

# الثبات

ATH - THABĀT

”

«الثبات» صحيفة تسعى للتعبير عما  
يجول في خاطركم. سنجتهد، فإن أصبنا  
لنا أجران، وإن لم نصب فلنا أجر واحد.

“

يومية سياسية مستقلة - تصدر مؤقتاً أسبوعياً - تأسست عام 1908

www.athabat.net

ISSUE No. 195 - FRIDAY 6 JANUARY - 2012

السعر: 1000 ل.ل. - 15 ل.س.

السنة الرابعة - (العدد 195) الجمعة - 12 صفر 1433 هـ / 6 كانون الثاني 2012 م.

لماذا طلب من «14 آذار» عدم زيارة المناطق الحدودية مرة أخرى؟ [6]

## إحباط سياسي يصيب 14 آذار الحريري - جعجع ورهان الوهم

ص [3]

5 أميركا - إيران..

مفاوضات أم مواجهة؟

8 خالد حدادة لـ«الثبات»: الخوف من اندلاع حرب

عالمية ثالثة.. ومشروع نحاس «استثناء»

14 السعودية 2011.. إيغال في التبعية  
لأميركا وتبديد للثروة

## الافتتاحية

## العروبة... وعرب الفضائيات

ما حدث على امتداد الوطن العربي أثلج قلوبنا، واستبشرنا خيراً بصحوة الشعوب العربية بعد هجعة طويلة امتدت أكثر من عقود ثلاثة، فرحنا وشجعنا تحرر الشعوب العربية، أملى التزام تحرير فلسطين.

قلنا إن الأوان قد آن ليتوحد الموقف العربي حول قضية فلسطين؛ فالعرب عاشوا مدة طويلة من الزمن كانوا خلالها في حال تعارض، لا بل نزاع حول مفهوم قضية فلسطين.

لكن بعد مرور عام على ما سُمي «تحرر الشعوب العربية»، بات من حقنا أن نسأل: أين أصبح العرب من قضية فلسطين؟

أصبح العرب يتقنون فن تدمير أوطاننا بأموالنا العربية، وبدل استعمال تلك الأموال في تحرير فلسطين، بات المال العربي يدفع لشراء الدماء والأقلام والصحف المكتوبة، ووسائل الإعلام المرئية والمسموعة والفضائيات، بهدف تزوير الحقائق وتشويهها، وبات يدفع لتغطية نفقات الجيوش والطائرات والصواريخ الأميركية والغربية التي تطلق على شعبنا وأوطاننا العربية، بحجة التخلص من الحكام الطغاة وإحلال الحرية والديمقراطية.. لكن في حقيقة الأمر، إن تلك الأموال العربية تُدفع كرمي لعيون أميركا وإسرائيل..

قال الفيلسوف الصيني (صن صو): «إذا أردت أن تهزم عدوك، فاجعل عدوك يهزم نفسه».

لا غلو في قول إن «إسرائيل» وأميركا عملتا على تنفيذ تلك النصيحة، وجعلناها واقعاً، حيث بثت روح الفرقة بين مسلم ومسيحي، وبين مسلم «متطرف» ومسلم «معتدل»، وبين سني وشيعي، وبين فرس وعرب.. وأصبح المجتمع العربي - الإسلامي منقسماً على نفسه، وبدل أن تكون القضية فلسطين والقدس، أصبحت القضية كيف نتأمر على تقسيم فلسطين والسكوت عن تهويد القدس، عبر مبادرات أو حلول استسلامية ومذلة، بهدف إنهاء القضية الفلسطينية؛ بتسويق مدروس عبر فضائيات مدسوسة، أو بواسطة أقلام ماجورة، فأصبح مجتمعنا متخبطاً بالفوضى، متلهياً بالدعوة إلى حشود مليونية لإسقاط حاكم أو دعوة رئيس للرحيل، متناسياً قضيتنا الأساسية: فلسطين.

كم كنا نتمنى لو أن هذه الحشود المليونية من كل يوم جمعة خصصت للدعوة إلى استعادة القدس وتحرير كامل التراب الفلسطيني، وبدل تبني شعار «الشعب يريد إسقاط النظام»، كان الأولى لنا إطلاق شعار «الشعب يريد تحرير فلسطين».

تُرى يا عرب، أي إفك ترتكبون، وأنتم عن فلسطين تتنازلون، وعن تهويد القدس أنتم ساكتون، ولأميركا أنتم خانعون، وعلى المقاومة وقوى الممانعة تتأمرون، وبالنتيجة مع «إسرائيل» تقبلون؟ تُرى يا عرب، أي منقلب تنقلبون؟ لهؤلاء نقول: مهما سعى عرب الفضائيات المدسوسة لتخريب عقول الشعوب العربية وإيهامها بأن فلسطين لن تعود عربية، وأن الحل هو بإسقاط منظومة الممانعة والدفع باتجاه اعترافنا بالكيان الصهيوني الغاصب، وتطبيع العلاقة مع هذا الكيان، فلن نتراجع عن اقتناعنا بأن العدو الرئيسي والخطر الداهم على أمتنا هو «إسرائيل»، وأن هدفنا الأساسي هو استعادة فلسطين؛ كل فلسطين، من البحر إلى النهر، وتطهير القدس القدس؛ كل القدس، من الاحتلال، مهما كلف الأمر، ومهما طال الزمن.

مهما حاول عرب الفضائيات والغرب السعي إلى أمركتنا وإسقاط الهوية العربية - الإسلامية عن فلسطين والقدس، تبقى فلسطين الهدف والقضية الجامعة، وتبقى العروبة الإطار الأصح والجامع لكل مكونات منطقتنا السياسية والدينية، التي من خلالها يجب العمل على تحقيق هذا الهدف.

رفعت إبراهيم البدوي

## لبنان دولة سائبة تعلم المغرضين التطرف فجور سياسي وظلم اجتماعي.. وحدود فلتانة



الرئيس ميشال سليمان مترئساً جلسة مجلس الوزراء

رمى لبنانيون كثر أكواباً زجاجية وأباريق وصحوناً خلف العام المنصرم، لعل بكسرهما يذهب العام الفاتت وأحداثه وذكرياته الأليمة من دون عودة، فكما يلجأ المواطن المغلوب على أمره، إلى الشكوى لله، فإن اللبناني اليائس من دولته، يلجأ إلى كسر بعض أدواته الزجاجية، لعله بذلك يتخلص مما يزعجه، وفي مقدمه «النحس» الذي تصرّ دولته أن يكون واسطة عقدها مع مواطنيها.

مشكلة اللبنانيين أن دولتهم تغيب عن تادية مهامها الحقيقية، فتخسر دورها وتخسر معه ثقة الناس بها، إذ يبدو أن دولتنا لا تعرف أن دورها الأساس هو حماية الضعيف، فالقوي لا يحتاج إلى حماية ولا إلى قانون، وغيب هذا القانون هو الذي يسمح لرئيس جمعية تجار بيروت (مثلاً) أن يتهم الحكومة بالوقاحة (هكذا) لأنها تجرأت مؤخراً وقررت تحديد حد أدنى للأجور مع إدخال بدل النقل ضمنه، حتى لا يبقى العمال والكادحون في لبنان لقمة سائفة لبعض أرباب العمل، الذين يوافقون شكلاً على إعطائهم بدل انتقال وتعويضات عائلية، ثم يتمنعون عن صرفها لهم.

ولأن الدولة سائبة، يتطرف أرباب العمل في ردودهم، مهديين بالويل والثبور، مما سيحجج بالتاكيد الجائعين في البلد على الثورة، فأبي ذر الغفاري (رضي الله عنه) تعجب منذ مئات السنين: «كيف لا يخرج الجائع على الناس شاهراً سيفه؟ فكيف الحال إذا تلاكأت حكومته في إنصافه براتبه، بتراجعها عن مراسيمها أولاً وثانياً وثالثاً؟

ولأن دولتنا هي دولة «كيف ما كان»، تأخر دفع رواتب قسم كبير من موظفيها في آخر أشهر السنة الماضية، لأيام عدة، من دون أن يكلف أحد نفسه تبرير ذلك، علماً أن الموظفين اعتادوا على تقاضي رواتبهم قبل يوم من عيد الميلاد، فمضت أيام العيد على كثيرين وهم من دون رواتب، في حين أن كثيراً من التعويضات تأخر دفعها إلى ما بعد رأس السنة، رغم الوعود بدفعها قبل نهاية العام الماضي.. أليس هذا اعتداء على حقوق الموظف وسعادة أطفاله؟

ولأن الحكومة، وهي واجهة الدولة، لا تحترم مواطنيها، نراها توفقه بالطابور وبالمنات وحتى بالآلاف أمام مكاتب «النافعة»؛

وإذا كان مبرراً أن ينتظر المتخلف عن دفع الرسوم المتوجبة عليه ساعات لدفع تلك الرسوم، فما ذنب المواطن الملتزم بالقوانين والذي يدفع الرسوم في موابقتها، لأن يوضع مع المتخلف عن الدفع في طابور واحد، مما يضطر وزير الداخلية إلى الاعتذار علناً من المواطنين، بعد أن اكتشف مدى الظلم الذي ألحقه بهم.

ومادام الحديث عن دفع الرسوم والغرامات: هل سأل أحد من الوزراء أو المسؤولين نفسه عما يفعل الموظف الذي تأخر راتبه، كيف تغرّمه الدولة على تأخره في دفع رسوم الخدمات العامة، مادامت هي المسؤولة عن هذا التأخير؟

ثم، هل يعلم المسؤولون الذين يملأون شاشات التلفزة ضجيجاً بإعلاناتهم عن تقسيط دفع متأخرات الرسوم، كيف يتم التعامل مع المواطن وابتزازته وإذلاله، بطلب لائحة طويلة من الشروط والمستندات غير الضرورية، لقاء تقسيط ما تراكم عليه من رسوم إلى المؤسسات العامة؟

إذا قلنا إن الدولة ليست أمنياً وكفى.. فهل الأمن بدوره بخير؟

اللائق أن المواطن في قرارة نفسه بات ضائعاً في فهم التطورات، فما هي الدولة برموزها تنتكر لذاتها، وليس فقط الحكومة، من خلال تخليها عن التضامن مع أحد

وزرائها الذي قرر أن ينطق بالحق، في موقف هو الأغرب على كل الصعد، فهل أخطأ وزير الدفاع عندما حذر من أن الحدود اللبنانية مع سورية «فلتانة»، وأن التطرف يضرب أطنايه في كل جهات البلد؟ وهل بات الساكت عن الحق هو السياسي الناجح، في حين أن كل اللبنانيين يعرفون أن في لبنان تطرفاً ومتطرفين، حتى الأجهزة الأمنية الساكته حالياً، سبق أن أعلنت أن مجموعات مسلحة كانت تقوم بعمليات «لوجستية» في لبنان لصالح تنظيم «القاعدة» في العراق؟ فهل كان ذلك الإقرار هو الأقل ضرراً، لإبعاد الشبهة عن تلك المجموعة بأنها نفذت أو شاركت في اغتيال الرئيس رفيق الحريري؟

من حق المواطن أن يسأل: ما هو الفارق بين حكومة سابقة وأخرى لاحقة، أو بين سياسة وأخرى تخالفها، ما دام الظلم الاجتماعي اللاحق به هو ذاته، والفجور السياسي حاضر ولا يجد من يلجمه، والبلد الذي نص دستوره على أن لا يكون مقراً وممرراً للعدوان على البلد العربي الوحيد الذي يجاوره، باتت مناطق حدوده مقرات لإنطلاق العدوان والتخريب ضد هذا الجار، تلبية لرغبات «العزيب جيفري»، الذي يبدو أنه وفي كل العهود، هو صاحب الحظوة الذي لا يرد له طلب.

عدنان عبد الغني

## همسات

## هروب من الضرائب

كشفت مراجع معنية، أن الطائرة الخاصة لأحد المسؤولين السابقين - يعيش حالياً في السعودية - لم تدفع الرسوم المتوجبة عليها منذ فترة طويلة، والأرجح أن هناك عملية تحايل، هدفها عدم دفع رسوم، كما حصل في مرحلة سابقة بالاحتيايل على القوانين لعدم دفع رسوم توزيع الميراث، والتي أدت إلى «لطش» نحو عشرة ملايين دولار على خزينة الدولة اللبنانية.

## مطلوب للإنتربول

شوه رجل دين غير لبناني، أحدهما سعودي، في منطقة الشمال. ورغم أن الآخر

مطلوب للإنتربول، لكنه دخل لبنان بجواز سفر سعودي خاص، للتواصل مع حركة إسلامية تكفيرية، ولتحرير أهل المنطقة على سورية.

## مشكلته في «مصادقته»

تعهد مقربون من سعد الدين الحريري، أن الأخير مستعد لتمويل وتأمين شركاء لتمويل أي قوة عربية - تركية، بهدف إسقاط النظام في سورية، لأنه يعتبر ذلك الأمل الوحيد في عودته إلى السلطة.. إلا أن المستمع علق بأن جوهر الأمر والمشكلة يكمنان في المصادقية التي تنقص الحريري، خصوصاً على المستوى المالي.

## مهمته أكبر من حجمه

لاحظت جهات معنية أن مسؤول مكتب التعاون في السفارة الأميركية يطرح أموراً تتجاوز مهمته ووظيفته، لا بل في بعض الأحيان يتعاطى وكأنه «فيلد مارشال» وليس ضابطاً صغيراً برتبة رائد.

## استعداداً لـ 14 شباط

بدأت تنسيقيات تيار المستقبل العمل منذ الآن للتحضير لاحتفالات 14 شباط - كلمة احتفالات هي التعبير الذي يستعمل في هذه المناسبات - حتى يستطيعوا تكوين حشد جماهيري، في وقت يؤكد مسؤولو المستقبل أمام مناصريهم أن الشيخ سعد عائد حتماً، قبل المهرجان.

## الثبات

الناشر: شركة القلم للإعلام والإعلان ش.م.م.  
رئيس التحرير: عبدالله جبري  
المدير المسؤول: عدنان الساحلي  
يشارك في التحرير: أحمد زين الدين - جهاد ضاني

المقالات الواردة في الجريدة تعبر عن آراء كتابها

زوروا موقعنا على العنوان التالي:

www.athabat.net

## موضوع الغلاف

إحباط سياسي يصيب 14 آذار  
الحريري - جمع جمع.. ورهان الوهم

الرئيس سعد الدين الحريري وسفير جمع جمع.. قراءات «مستقبلية»، خاتبة

وسط دعوات بريئة إلى الحوار بين اللبنانيين، من أجل تحصين البلاد من شظايا المنطقة، فإن المشهد اللبناني بعموميته يمكن أن يستقرأ بمحاور خطيرة، جراء بعض التصريحات من المجموعة «الفيلتانينية»، والمعروفة بقوى 14 آذار.

فالقائد الميداني حالياً لهذه القوى، قارئ «المستقبل» سمير جمع جمع، توقع أن يسقط النظام السوري هذا العام، لا بل جزم بذلك، وعندها ستتغير موازين القوى في لبنان، حسب رأيه، أي بمعنى آخر، فإن حلمه بتغيير موازين القوى سيقرّب إليه كرسي رئاسة الجمهورية، التي تدغدغ أحلامه وأحلام الممول الشرعي لقوى الارتباط الخارجي الشيخ سعد الحريري.

ليس من داع للتدقيق في كلام جمع جمع الذي ينضح بدواخله، فهو ببساطة ما يزال يراهن على معونة خارجية لتحقيق أوامه داخلية؛ كما دأب من بداياته، ولذلك، فليس مفاجئاً أن يتزامن كلامه مع مواقف يطلقها عادة ايهود باراك، الذي كان توقع، كجمع جمع أيضاً، أن يسقط النظام السوري العام الفات، ووضع مهلة أسابيع لتحقيق الوهم، وقبل نهاية العام..

وبينما كانت توقعات الجعاجة، على اختلاف مواقعهم في 14 آذار، بأن النظام سيسقط تارة في بداية شهر رمضان، وطوراً في نهايته، بحيث يعيدون والشيخ القطري حمد الأول، وحمد الثاني، في دمشق.. انتقلوا جميعاً إلى «العيدية» المنتظرة من الأطلسي في عيد الاضحى.. ولم تأت «العيدية»، بل خرج الأميركيون من العراق يجرجرون أذيال خيبتهم. لا يشك أي مسؤول في قوى 14 آذار في استحالة تحقيق آمالهم، خصوصاً مع ارتفاع أصوات بعض المسؤولين في دول كبرى، مثل الولايات المتحدة، من حين إلى آخر، بالدعوة إلى إخلاء كرسي الرئاسة من الرئيس السوري بشار الأسد، لأن يقين تلك الدول وقادتها تقر ولا تجادل باستحالة سقوط النظام في سورية، لا بل تقر بقوة النظام وتجذره بين قطاعات الشعب السوري.. إنما يصبح من الضروري بعد الفشل في تحقيق الغاية المنشودة منذ العام 2005، أن يبقى النزاع مستمراً، ولو بالعويل والصراخ والتمني، وهو ما عكسه الحريري نفسه، الذي أحرق كل أصابعه وليس مراكيه، لأنه لم ولن يكون قائداً يوماً ما، عندما دعا لتشكيل قوة عربية تركية للتدخل في سورية، وهو ما علق عليه أحد الغربيين بأن مجلس الأمن قاصر عن التدخل، فكيف بدول تتناشها العصبية التنافسية الداخلية، ولا سيما حيث يلجأ.

دعوة الحريري تلك التي تنم عن قصور سياسي استغلّه أردوغان في الحريري وحسب رأسه به، كانت بمنزلة مأخذ عليه من المغربيين ومن الأسياد على حد سواء، سيما مع التظاهرات التي اجتاحت المنطقة الشرقية من السعودية، والأحكام الجائرة بحق أشخاص عبروا عن رأي (مجرد

المناطق إلا بتصاريح، علماً أن الجيش لم يمنع أحداً، بدليل التحقيقات المصورة التي تحصل في المناطق الحدودية. وأيضاً، فإن الحملة على وزير الدفاع تندرج ضمن الحملة على الجيش، لأنه تحدث عن توغل لبعض عناصر «القاعدة» من بلدة عرسال، إذ دبت فيهم الحمية للدفاع عن بلدة عرسال، علماً أن وزير الدفاع لم يتهم البلدة، حتى أن النائب إيلي ماروني بات حبيباً مدافعاً عن «القاعدة»، وهو معروف بكرهه لها، إنما المطلوب اليوم شيء آخر، ولذلك زار عرسال وقال منها إنه لم ير وجوداً للقاعدة في عرسال، وكان «القاعدة» أو غيرها ستعلن ذلك عبر يافطات ترحب بقدمه حتى يعلن رؤيته لها.

إنما الأهم، أن ماروني طالب بإلغاء المجلس الأعلى اللبناني - السوري، مع العلم أنه توّزّر سابقاً، وكانت القوى التي ينتمي إليها في ذروة الاشتباك السياسي المفضل مع سورية، ولم يطالب بذلك، بل بتطوير الاتفاقية اللبنانية - السورية.

من الواضح أن قوى 14 آذار، أو المجموعة «الفيلتانينية»، تتخبط في قراءتها السياسية، ولذلك فإنه لم يعد أمامها سوى الرهان على الوهم، ومثل هذا الرهان لن يجلب إلا الإحباط.. أو الغياب السياسي.

## يونس عودة

## تعليق النشاطات

منظمة شبابية تابعة لحزب اشتراكي لبناني عقدت خلوتها السنوية، واتخذت قرارات لا تنسجم مع البرامج السياسية للحزب السياسي التابعة له، ما أدى إلى خلاف حاد مع القوى الحزبية، بعد قرار المنظمة الشبابية تعليق أنشطتها مع كافة المنظمات والهيئات الشبابية والطلابية اللبنانية.

## إعادة انتشار

إشر التأكيد على وجود تنظيم «القاعدة» في لبنان، لاسيما في عدة مخيمات، قام عدد كبير من المسلحين التابعين لحركات سلفية مسلحة في مخيمات فلسطينية في الجنوب اللبناني، بترك مواقعهم وإعادة الانتشار في مواقع أخرى بعيدة عن المخيم، والتزام الحيطة والحذر، بعد أن سُربت لهم معلومات بمداهمة أماكنهم لاقتالهم.

## خلافات حول التعيينات

سُجّلت في الآونة الأخيرة خلافات واسعة بين رئاسة الحكومة اللبنانية ومرجعية تكتل نيابي كبير، حول التعيينات فيما يخص مجلس القضاء العدلي ورئاسة المجلس الأعلى للجمارك. ومع أن رئاسة الحكومة تقوم بتوزيع حصص التعيينات على المرجعيات الطائفية، وتؤكد مرجعية التكتل النيابي أن الحصص الكبيرة والقرار النهائي يعود إليها؛ حسب تمثيلها النيابي الكبير، وأنه لا يحق لمن لديه عدد قليل من النواب أن يتقاسم الحصص.

## محاولات للخروج

## من عباءة 14 آذار

تداول بعض الأحزاب اللبنانية الوطنية، إحدى الجماعات ذات الطابع الإسلامي، بهدف إقناعها بالخروج نهائياً من عباءة 14 آذار، لاسيما في ظل وجود مبادئ مشتركة بين الأحزاب وتلك الجماعة، ومنها القضية الأساس فلسطين، وسلاح المقاومة، والنظرة الاستقلالية التي يجب أن يتمتع بها العالم العربي.

## صرف النظر.. مؤقتاً

بعد أن كان نحو 350 موظفاً من إعلام المستقبل مهدين بالتسريح من العمل، تم صرف النظر عن هذه الخطوة مؤقتاً، ريثما تمر مناسبة يريدون الحشد الجماهيري لها.

## عين على الحلوة.. والبرج

أبدت قيادات أمنية تخوفها من الأحداث الأخيرة التي شهدتها مخيم عين الحلوة، من أن يتدهور الوضع ويتوسع إلى مخيمات أخرى في بيروت، ومنها مخيم برج البراجنة، بعد أن قام أحد الفصائل الموجودة حديثاً في المخيم بتحصينات إضافية عند مواقعه المتعددة، إثر تلقيه معلومات

## اختبار للشعبية

مرجع حكومي سابق نفى نفسه طوعاً، يستعد للعودة، ويطلب من مناصريه دراسة مكان استقباله جماهيرياً، وذلك كاختبار لشعبية.

## إنهاء الخدمة نيابياً

يحاول عدد من نواب تيار فاعل وأساسي في المعارضة، معرفة مصيرهم في انتخابات 2013، فلا يلقون جواباً واضحاً، وإن كان الجواب يميل نحو الإيجابية. أما السبب للسؤال المبكر عن المصير، فهو ما تناهى إلى سمعهم بأن قسماً كبيراً سيتم صرفهم من الخدمة النيابية، لأنهم لا يقدمون ولا يؤخرون في شعبية التيار المتراجعة كثيراً.



## المطلوب.. إثارة الفوضى

أكد مسؤول لبناني غير مدني، صحة ما قاله وزير الدفاع اللبناني فايز غصن، كاشفاً أن معلوماته واردة من مراجع ومؤسسات أمنية موثوق بها، وأن الضجة الإعلامية التي أحدثتها قوى المعارضة مقصود منها إثارة حالة فوضوية أمنية، والتشكيك بمصادر الوزير المختص، خدمة لتأرب خاصة.

بأنه سيتعرض لعمليات على خلفية أحداث كبيرة سيشهدها أحد المخيمات الفلسطينية في الجنوب.

## الهدف هو سلاح المقاومة

أفادت المعلومات أن مشروع «بيروت منزوعة السلاح» سيضم منطقة الشمال اللبناني أيضاً، والذي تتكسد فيه الأسلحة، مما يهدد الاستقرار والأمن، وهذا المشروع سيكون له صدى دولي كبير، يشترط على الجميع تسليم سلاحهم للدولة اللبنانية، بما فيها سلاح بيروت وضاحيتها، وذلك لقطع الطريق والإمداد أمام منطقة الجنوب في المرحلة الأولى، على أن تتم مواصلة الحديث والضغط المكثف حتى الوصول إلى سلاح المقاومة.

## جعبة الأسبوع

# الأميركيون وبائعو الغاز ينبشون «مشروع أنديك» من المقابر مهمة المراقبين العرب.. إثبات الحقائق أو الفشل

كيف ولماذا وُلد موضوع المراقبين في سورية؟

دبلوماسي روسي عمل لفترة طويلة في واشنطن يجيب على ذلك، بالتأكد على أنه حصل بناء على قرار أميركي، وليس بناء على إرادة ورغبة عربيين، بما فيها الجامعة التي لم تعد، بعد انحيازها الفاضح ضد دمشق، سوى أشلاء يديرها ذاك القطري الذي يعتقد أنه بغازه وكازه وملياراته قادر على تحويل مجرى التاريخ. واذ يستغرب الدبلوماسي الروسي كيف أن قطر تتقدم دولة عربية كبرى، بعضها مشهور بثرواته الكبرى، وبعضها غني بطاقته وقدراته الفكرية والبشرية، يرى أن السيرة العربية الصحراوية في قديم الزمان، كانت تتميز بقوافل الجمال، داعياً إلى ملاحظة من كان يمشي على رأس القافلة، فحينها تتضح الصورة تماماً.. غير أن سياسياً لبنانياً مخضراً مشهوراً بتوثيقه لجميع الأحداث التي تمر في المنطقة ومنها لبنان، يرى أن ما تتعرض له سورية ليس وليد اللحظة التي حانت قبل عشرة أشهر، بعد أن انطلقت ما يطلق عليه «الثورات» العربية، بل هي تعود إلى الأيام الأولى لبدء التخطيط الأميركي لغزو العراق مع مطلع القرن الحادي، والتي توجت بعد غزو العراق بفرمانات كولن باول، والتي رفضها الرئيس بشار الأسد جملة وتفصيلاً، بالإضافة إلى حركة مؤيد جاك شيراك؛ دي مونتاتين، الذي دعا دمشق للانخراط في المشروع الأطلسي، والتي تتلخص بالمشروع الأميركي: فك التحالف السوري - الإيراني، وقف دعم المقاومة العربية واستبدال ذلك بعلاقات مع تركيا، التي كان قد وصل إلى قيادتها حزب العدالة والتنمية، حيث حاولت سورية وإيران استيعابها وجعلها لاعباً ذات شأن في المنطقة، فكان مشروع الأسد بتبنيك البحار الخمسة، ومنحها دوراً في المفاوضات غير المباشرة مع الكيان الصهيوني، وكان المشروع الإيراني بإعطاء دور لأقرة مع البرازيل في مسألة تخصيب اليورانيوم.

في هذا الوقت، كان الدخول القطري - بطلب أميركي - على الخط، فأظهر شيخها كل الحرص على علاقة قوية مع سورية، خصوصاً مع الرئيس بشار الأسد، الذي سرعان ما اكتشف أن المحاولات القطرية هي للإغراء والإغراق، لكنه لم يرد أن يسئ الظن، لاسيما في ظل الهجمة الواسعة على سورية والمقاومة، إلى أن اندلعت التطورات السورية وانكشف الدور القطري والتركي على حقيقته كاحتياط للمشروع الأميركي للإجهاز على المنطقة، وخلق الشرق الأوسط الجديد، الذي بشرت به كونداليزا رايس من السراي الحكومي في لبنان في بداية حرب تموز عام 2006، وأمام أعين وسماع فؤاد السنيورة، الذي أخذها بالأحضان وأحر القبلات.

وبعد انتصار تموز 2006، وصمود غزة في نهاية 2008 ومطلع 2009، واستمرار



بعثة المراقبين العرب تجول في المحافظات السورية

أشار إليه خطابه التحريضي الذي ألقاه في خطبة له في حرسنا.. ولم يستبعد هذا السياسي وفق بعض المعلومات التي توافرت لديه، أن يكون بعض المراقبين قدموا أموالاً وتجهيزات للزمر التخريبية.

أمام ذلك: ما معنى محاولات المراقبين إدخال الصحافة العالمية إلى سورية؟ وهل سيكون مندوبو هذه الصحف مثلاً صحافيين، أم هم عبارة عن مجموعات تجسس، هدفهم معرفة لماذا وكيف صمدت سورية؟ ولماذا لم تسقط كمصر وليبيا وتونس والصومال؟ وما هي مفاصل وجوامع القوة السورية؟ وأين تمكن دراسة السبل لهزها وضربها؟

إن وصول المراقبين العرب إلى سورية، كان اختباراً دمشقياً حقيقياً للنوايا، لكن هل تريد فلول الجامعة العربية ومعارضات اسطنبول النجاح للمراقبين؟ قد يكون أخذ أسرارهم من صغارهم، يفضح نواياهم الحقيقية، فعوض مجلس اسطنبول بسمه القضائي تؤكد لإحدى الوكالات الأجنبية أن فشل المراقبين سيعزز آلية التدخل الأجنبي في سورية.

إذن، هم يريدون فشل المراقبين، والتناقضات بين المراقبين تشير إلى ذلك، ما يعني أن ملفاً نهائياً متناقضاً سيتكون، ليستخدم من أجل استخدام القوة ضد الدولة السورية من خلال التدويل، لكن فاتهم أن العالم أصبح أمام مرحلة جديدة سقطت فيها الأحادية في مجلس الأمن، حيث ستحمل المرحلة المقبلة انحساراً للدور الأميركي في منطقة الشرق الأوسط، كانت بدايته اندحاره من العراق، بعد أن كان مشروع استمراره وجوده واحتلاله لمدة ربع قرن على أقل تقدير.

وربما أخطر ما في هذه المرحلة، قد تكون بالعودة إلى مشروع اليهودي مارتن أنديك في نظرية الاحتواء المزدوج، ويلاحظ أنه بعد فشل احتلال العراق وإيران، استبدلت بالحرب العراقية - الإيرانية، أي انهاك الدولتين معاً، ثم كانت الحرب العراقية على الكويت، وهي الآن تستبدل بالعداء «العربي» لإيران، وبمحاولة إشعال فتنة سنية - شيعية، بدلاً من الصراع مع إسرائيل.. ومهما كانت التطورات، لكن الثابت الوحيد هي أن المعضلة الكبرى التي يواجهها المخطط الأميركي في سورية هي تماسك الدولة والجيش، وبتانة الدعم الذي تقدمه الغالبية الشعبية الساحقة للرئيس بشار الأسد، ولمشروع الإصلاح الذي يتبناه، بهدف تحديث الدولة السورية، وإقامة نظام سياسي تعددي، بينما تشعر هذه الغالبية بالخطر المصيري الذي يمثله المخطط الأميركي الغربي، وعندما انكشفت أهدافه الكبرى من خلال برنامج برهان غليون، الذي يلعب دور الواجهة السياسية والإعلامية للقوى المتطرفة، وللمشروع الصهيوني.

أحمد زين الدين

إلى ذلك، فقد شكّل التفجيرين الانتحاريين في دمشق البداية لسلسلة العمليات الذي تحضره الجماعات التكفيرية والفلول الإرهابية التي تم إدخالها بكتافة إلى الأراضي السورية بقرار أميركي، وتولت تنفيذها جهات إقليمية مشاركة، عبر حدود تركيا ولبنان والأردن والعراق، وحيث تقام غرف العمليات الداعمة والمساندة للإرهاب وللمتدرب المسلح في مناطق حدودية قريبة داخل تركيا ولبنان، ويجري التدريب لتنظيم مجموعات جاهزة للانضمام إلى ميليشيات داخل الأراضي السورية، تحديداً في محافظات حمص وادلب وحماه.

المعلومات المتداولة في وسائل الإعلام الأميركية، تشير إلى أن الدعم اللوجستي والتدريب المستمرين لما يسمى «جيش سورية الحر» في تركيا، وعلم أن غرفة عمليات أميركية، تركية خاصة أقيمت في قاعدة انجريك، بمشاركة ضباط من المخابرات الأميركية، تقود خطة تدريب وتأهيل لمجموعات خاصة تابعة لمجلس اسطنبول، كما تدير شبكة لتنفيذ العمليات الإرهابية داخل الأراضي السورية، وهي على صلة بالجماعات التكفيرية وبقول القاعدة، التي تجري عملية استخدامها بإشراف بندر بن سلطان منذ سنوات، وتم تجميعها وتجهيزها وإدخالها إلى سورية.

ويرى السياسي اللبناني المخضرم، أن على المراقبين أن يثبتوا أنهم غير منحازين، لكن لا يمكن النظر إليهم إلا بعين الريبة، خصوصاً بعد أن تبين أن بعض المراقبين من دول الخليج مكلفون بمهام محددة، تقوم على التعتبة والتحريض ضد الدولة السورية، كذاك المراقب السعودي الذي تبين أنه من الحلقة المقربة من بندر بن سلطان، وربما كان من عناصر «القاعدة»، وهو ما

مع «تعظيم» دورها العربي، من خلال شرائها رئاسة الجامعة العربية لهذا العام من سلطة محمود عباس.

كل هذه التطورات لم تستطع أن تؤخر الانسحاب الأميركي من العراق، والذي تسارع لينتهي قبل الموعد المقرر، لكن خلال هذه المرحلة قضت الخطة الأميركية بتكليف تركيا وقطر بإشعال الحروب الداخلية في سورية، مع مزيد من أعمال التخريب والقتل، والتي اتخذت اتجاهات عدة، أبرزها:

تحريك الجامعة العربية، فكان البروتوكول الأول الذي تحدث - حسب تعبير فيلتمان - أن الجيش السوري يحتل مدناً سورية، أي أنه بروتوكول لدولة محتلة، وهو بالطبع ما رفضته سورية، وفرضت تعديلاتها عليه، وقد تبين أن كل ذلك هو ضمن مخطط أميركي، حيث اشتغلت الدوائر الأميركية في المنطقة بقيادة جيفري فيلتمان على فصول المخطط الذي يستهدف تدمير القوة السورية، وقد بدت مجموعة من المؤشرات في تقارير مراكز الدراسات الأميركية على الخطوط العامة للعمليات الجاري إعدادها، والتي تفسر تصميم المسؤولين الأميركيين على متابعة استعمال المفردات الاستفزازية والعدائية في الكلام عن الوضع السوري، كما فعل المسؤول المكلف بالملف السوري ديفيد هوك في شهادته أمام الكونغرس بعد اجتماع خلية التخطيط في البيت الأبيض، بمشاركة مسؤولين في المخابرات المركزية ومجلس الأمن القومي، وعلى الرغم مما أظهرته الأيام الأولى لمهمة المراقبين العرب لجهة تأكيد الرواية السورية الرسمية عن الأحداث الحاصلة الأرض منذ مطلع العام 2011.

المقاومة العراقية في توجيه ضرباتها للأميركي في العراق، وانهيار المشروع الذي حُضر للبنان بدلاً من حرب تموز، سواء من خلال التمويل لفتح الإسلام ومن ثم حرب نهر البارد، أم استهداف المقاومة الإسلامية في لبنان وإجهاض المؤامرة في السابع من أيار، كان القرار الأميركي - الفرنسي - الإسرائيلي بقتل سورية، والغاء دورها عن الخريطة السياسية، بتمويل عربي، وتحديد قطر، وتغطية ومساندة سعودية، التي ارتضت بفعل هزيمتها على يد الحوثيين على الحدود اليمنية، والاشتباك الحاصل بين أجنحة الأسرة الحاكمة على الخلافة والوراثة والحكم بفعل مرض الملك، أن تكون احتياطياً في المعركة ضد سورية وإيران والمقاومة.

في هذه المرحلة، يشير السياسي اللبناني المخضرم إلى أن الخطة القطرية تسارعت لاستيعاب سورية، سواء من خلال الحركة التي قامت بعد حرب تموز بزيارة شيخ القبيلة إلى الضاحية الجنوبية، أم بإعادة إعمار القرى الجنوبية، أم بالمساعي المغطاة عربياً ودولياً لاستيعاب التطورات اللبنانية بعد أحداث السابع من أيار.. لكن حينما تبينت صلابة الموقف السوري المقاوم والممانع، كانت الخطة «ب»؛ إن جاز التعبير، والتي تقوم على إشعال حروب صغيرة وكبيرة في سورية، وانهاك الدولة السورية، خصوصاً مع اقتراب الانسحاب الأميركي من العراق.. ولهذا كان المشروع الغربي والأميركي بتكبير دور مشيخة قطر على مستويات شتى، وكان تضخيم حجمها ودورها في التطورات التونسية والمصرية والليبية، كما كان تضخيم حجمها رياضياً، بتمكينها بواسطة ملياراتها من الفوز على الولايات المتحدة باستضافة موندريال 2022،

## أميركا - إيران . . مفاوضات أم مواجهة؟

سيتملك العداء الرسمي (أنظمة وحكومات) مع العداء أو المقاطعة الشعبية المتمثلة ببعض الحركات الإسلامية المرتبطة بالسلفيين وبعض أجنحة الإخوان المسلمين، بحجة دعم النظام في سورية، لكننا نسأل هؤلاء الأخوة بعيداً عن العاطفة إن قطر وتركيا ضد النظام السوري وأنتم معهما لكنهما يرتبطان بإسرائيل بعلاقات ثنائية، والمثل الشعبي يقول (إن صديق صديقك هو صديقك)، وهذا يعني أنكم بدون قصد وضمن ضبابية الرؤيا والعصبية الكامنة، ستكونوا مع إسرائيل في جبهة واحدة، ونحن نعلم أنكم لستم كذلك ودينكم ومبادئكم تحضنكم، لكنها الفتنة والعصبية، وتدعو الله أن ينجينا وإياكم منها لمصلحة الأمة.

إن إيران تعمل وفق النص القرآني «وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة» ووفق الحديث النبوي الشريف (المؤمن القوي خير من المؤمن الضعيف) ولهذا شمردت عن سواعدها وكثفت مناوراتها لتعلن أنها قادرة على الرد والتحدى ومنازلة العدو، وأنها ليست لقمة سائغة أمام الغزو أو الاعتداء مهما تأمر الأقربون وحشد الأبعدون، ولذا فإن إطلاق النار على إيران بمنزلة إطلاق الرصاص على برميل البارود العالمي ليصبح كل شيء مباحاً ومبرراً في كل الساحات العربية والأوروبية، فالأميركي وحلفاؤه جنبا لا يستقون إلا على الضعفاء، وفق منظومة قطاع الطرق ورعاية البقر الأميركيين، فإذا ما وجدوا الخصم قوياً تراجعوا نحو المفاوضات أو الهدنة بانتظار فرصة جديدة، ولأن أميركا عاجزة مع حلفائها على حسم المعركة مع إيران وحلفائها ولأن العصر الأميركي إلى أقول، وقوتها إلى تراجع، فإن الضغط الأميركي يهدف إلى إجبار إيران للتفاوض وفق الشروط الأميركية، وسقف إيراني منخفض، وذلك لحفظ ما تبقى من مصالح أميركية بانتظار الفرصة المؤاتية للانقضاض من جديد، لكن إيران التي تمرست التفاوض والميدان، تعمل أيضاً على فرض شروطها عن طريق القوة والعقل والإنجازات وليس عبر التهديد الكلامي، وقد استطاعت إجبار الاتحاد الأوروبي للعودة للتفاوض دون شروط حول الملف النووي بعد نجاحها الجديد في تصنيع الأنابيب النووية، وحتى العقوبات التي وقعها باراك أوباما فإنها تترك الأبواب مفتوحة للتفاوض بتمديد فترة التنفيذ من شهرين إلى ستة أشهر وكذلك كثرة الاستثناءات.

الصمود في سورية وإيران والعراق ولبنان سيؤدي إلى تحجيم الأحلام والشروط الأميركية، فإذا ما اتجهت أميركا للتفاوض يمكن الحفاظ على مصالح الأمة وقوى المقاومة والممانعة، وإذا ما اتجهت أميركا وإسرائيل للحرب فرب ضارة نافعة، ولن نخسر شيئاً، وستعود البوصلة لقتال إسرائيل وأميركا العدو الأساس، وسنستعيد شعوبنا وأوطاننا من الحروب الأهلية والفتن الطائفية والمذهبية.

د. نسيب حطيظ



إحدى القطع البحرية الإيرانية خلال مناورات «الولاية 90» (أ. ف. ب.).

وكيفما تريد؟ إننا نعتقد أن أميركا وحلفاءها يستطيعون إشعال النار، لكن لن يستطيعوا تحديد انتشارها أو التحكم بها، وستحرق بناها الكيان الصهيوني ومشائته، لأن إيران ليست وحدها بل تدعمها جبهة إقليمية وتساندها جبهة دولية بعضها بعنوان التحالف وبعضها بعنوان توافق المصالح. إن الحرب الناعمة الأميركية عبر الحصار المالي والاقتصادي لم ينجح حتى الآن، وسيبدأ الحصار الجديد لإيران عبر الطوق الفتوي المذهبي، خصوصاً في العالم العربي، حيث

الأميركي في قواعده، وستكون الحرب بين الطرفين خارج حدودهما الجغرافية، وسيكون النفط أحد أهم الضحايا العالميين من خلال تأثير اشتعال أبار النفط في الخليج وإغلاق مضيق هرمز لمنع تصدير النفط إلى الخارج، مما سيؤدي إلى ارتفاع أسعار النفط، ويزيد من الانهيار الاقتصادي الأوروبي والأميركي ودفع الدول للإفلاس والاتحاد الأوروبي للنفك، وللشعوب الغربية إلى البرد والفقر. وليس المهم أن تبدأ أميركا الحرب، لكن المشكلة هل تنتهي عندما تريد أميركا

ولا في بقعة جغرافية، بل ستتشر وتهدد جدياً بقيام حرب شاملة ستستدرج إليها أطراف عالمية، ونصبح أمام حرب عالمية محدودة أو شاملة وهل سيتحمل الأميركي وحلفاؤه هذه الحرب في ذروة الضعف العسكري والمالي والجغرافي بعد عقدين من الغزو والسيطرة على العالم، وهل حلفاء أميركا الإقليميون (دول الخليج) خاصة، قادرة على دفع أثمان استضافة القواعد والأساطيل الأميركية، أم أنها ستتحول إلى ساحات مواجهة بين الطرفين، لأن إيران سترد على الجيش

بعد الهزيمة الأميركية في العراق وال فشل الأميركي بإسقاط النظام في سورية، توجهت الأنظار لإسقاط قلب منظومة المقاومة والممانعة للمشروع الأميركي المتمثلة بالجمهورية الإسلامية في إيران، وفق نظرية إسقاط (الدينمو) أو المحطة المركزية لإطفاء أضواء الأطراف، وسحق القوى الميدانية المقاومة للمشروع الأميركي التي بدأت تحظى بغطاء سياسي دولي بزعامة روسيا والصين ودول البريكس.

وشهد البحر المتوسط جولات للأساطيل الأميركية المقيمة والزائرة وكذلك الروسية وتدعيماً للدفاعات البحرية السورية ونشر للدروع الصاروخية في تركيا ومناورات بحرية ويرية إيرانية مع تصريحات ذات منسوب عالي التوتر بين أطراف الصراع دون نسيان التحريض والقلق الإسرائيلي لتوجيه ضربة عسكرية لإيران.

لكن السؤال المطروح.. هل سينتهي التوتر الإيراني - الأميركي إلى حرب أو مفاوضات الحد الأدنى من التفاهم؟

وللجواب مقدماته وظروفه، فالبعض يتساءل هل الحرب الإيرانية - الأميركية ستبقى ثنائية أم ستتحول إلى حرب متعددة الأطراف؟ وهل ستبقى ساحة المعركة على الأراضي الإيرانية ومحيطها أم ستمتد إلى كل ساحة يوجد فيها الأميركيون في الخليج والدول المحيطة في أوروبا بصفحتها أرضاً تحتضن العدو؟ وهل ستبقى هذه الحرب كلاسيكية أم ستتجاوز الخطوط الحمر عسكرياً إلى بعض الأسلحة التكتيكية والنووية المحدودة؟ والجواب أن هذه الحرب لن تنحصر ثنائياً

### انقلاب مجلس اسطنبول على محاولات الحل بـ«الحوار»

## الشقفة في الرياض . . والتسويق لـ«الإسلاميين الجدد» مستمر

أنقرة - الثبات

يستمر مسلسل «التسويق» الإخواني في العالم العربي بتغطية أميركية لافتة تؤشر إلى ملامح المرحلة المقبلة التي تريد الولايات المتحدة للمنطقة أن تكونها.

ويعمل الأميركيون وبعض العرب على تعزيز الوجود الإخواني، المدعوم «فكرياً» من تركيا ونموذجها الإسلامي الحائز على الرضى الأميركي، والمدعوم مالياً من قطر، التي بدأت حلقة جديدة من التعاطي مع هذا النمط من الإسلاميين، مع الإعلان اللافت عن افتتاح مكاتب لحركة «طالبان» في الدوحة.

وفيما كان الإخوان ينقلون مجدداً على التفاهات مع بقية المعارضين، ليظهروا ميلاً كبيراً نحو التفرّد في السعي إلى السلطة قبل الوصول إليها، بدأ أن الجهود الدولية أكثر تشدداً في جمع صفوف هذه «المعارضات» تحت سقف «مجلس اسطنبول» الذي يهيمن الإخوان على القرار فيه، كما ظهر من خلال تنكره لاتفاق جرى مع

الوصول على المباركة السعودية لتكوين ائتلاف عربي داعم لهم للوصول إلى السلطة عبر التفاهم مع تركيا، على أمل أن يكون الغطاء العربي، بديلاً عن الغطاء الدولي المطلوب من تركيا للتدخل الميداني في الملف السوري.

ورغم أن الشقفة لم يحظ بعد، بهذا الرضى، إلا أن أوساطاً أخرى ترى أن مجرد استقباله على الأراضي السعودية هو مؤشر سلبي على خضوع الرياض للضغط الأميركي، وقبولها بالقيادة القطرية للجهود الرامية إلى إسقاط سورية الممانعة، وهو قبول لا يحظى بإجماع داخلي، نظراً للحساسيات الفائقة بين الدولتين المتنافستين على كل شيء، فيما يقول آخرون إن السعودية ترى أن هذه المساعي فاشلة، وأنها لا تريد أن تتورط أكثر من اللزوم في هذا الملف ما يجعلها تتخذ مسافة «مقبولة» من هذه الأزمة تجعلها في موقع المناوئ، لكن ليس في موقع المواجهة المباشرة، وفي هذا حفظ لواء الوجه في حال قررت الدخول في سورية مستقبلية، أو في حال قررت الانضمام إلى المواجهة إذا رأت أن الظروف تسمح بتحقيق شيء ما.

هيئة التنسيق المعارضة التي يكاد أن يكون عيبها الوحيد هو رغبتها بالحوار مع النظام وحفظ البلاد من التدخلات الخارجية، فما كاد برهان غليون، الذي يحمل لقب رئاسة المجلس، يوقع ورقة التفاهم مع هيئة التنسيق حتى قامت قيامة الإخوان الذين رأوا سعياً لاحتواء المطالبة بالتدخل الخارجي، وهو سعي لا يرى «الإخوانيون» بديلاً عنه في الوصول إلى السلطة بعد أن عجزوا عن تكوين حالة شعبية حقيقية في الداخل السوري، فتحالفوا مع بعض الراديكاليين في الانقضاض على غليون وتفاهمه، محاولين تمرير «وثيقة» يتم «البصم» عليها من قبل هذه الأطراف للوصول إلى عملية تجميلية لهذا المجلس ربما تقنع الولايات المتحدة في الاعتراف به.

وفي جديد المساعي «التسويقية»، ما علمت «الثبات» به من وجود مراقب عام الإخوان المسلمين رياض الشقفة في الرياض حالياً، في محاولة منه لإظهار «التباين» عن الحالة الإخوانية المصرية التي تتحفظ الرياض عليها وتحشاها، وتقول مصادر عربية إن الإخوان يحاولون

## لبنانيات

## التهجوم على الجيش يهدف إلى تسهيل حركة الإرهابيين لماذا طلب من «14 آذار» عدم زيارة المناطق الحدودية مرة أخرى؟

ولكن ما يثير الدهشة، هي التصريحات المضادة والفضولية لكلام غصن، حتى قبله سؤاله عن معلوماته ومصدرها، ما يؤكد صحة ما أثاره النائب سليمان فرنجية في مؤتمره الصحفي الأخير أن المستهدف الأساس من خلال الهجمة الإعلامية على غصن، هو الجيش اللبناني، وكالعادة محاولة الإنقضاض عليه من خلف جدار مذهبي، فكلما تحرك الجيش لتنفيذ القانون وتوقيف أحد الإرهابيين، ينبري «المستقبل» للهجوم على المؤسسة العسكرية، ويحاول إيهام الرأي العام بأنها تستهدف أهل السنة والجماعة.

وفي هذا الصدد، يحذر مرجع لبناني مقرب من دمشق من محاولة سعي «المستقبل» وملحقاته لإقامة مناطق عازلة في الأراضي اللبنانية، تشكل قاعدة لاستهداف العمق السوري، من خلال استهداف دور الجيش ومحاولة زجه في تجاذبات مذهبية، وبالتالي إخراج، لثنيه عن الدخول إلى بعض المناطق ذات اللون المذهبي الواحد، في سبيل إراحة الإرهابيين وتسهيل حركتهم، وتقديم مختلف أشكال الدعم لهم، إسهاماً في تنفيذ المخطط الدولي الذي يستهدف سورية.

ويرى المرجع أن زيارة الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون المرتقبة للبنان في الأيام القليلة المقبلة تصب في المسعى المذكور، مرجحاً أن يطالب كي مون المسؤولين اللبنانيين تأمين «ممر إنساني» أو مخيمات لحماية «المدنيين النازحين من سورية»، تتحول لاحقاً إلى قواعد للمسلحين.

وفي جديد نشاط الإرهابيين على الحدود اللبنانية - السورية، أكدت مصادر مطلعة، أن التنظيمات المسلحة بعثت رسالة عبر قنواتها الخاصة إلى فريق 14 آذار تمننت عليه عدم تفقد المناطق الحدودية، بعد الزيارة الأخيرة التي قام بها الفريق المذكور برفقة الإعلاميين إلى عرسال، خشية من انكشاف البؤر المسلحة أمام الإعلام، ما يحتم على الأجهزة المختصة ملاحقتها. يبدو أنه بعد فشل محاولة إقامة منطقة عازلة على الحدود السورية - التركية، أن الجهود منصبة راهناً لإقامتها على الأراضي اللبنانية، ولكن من المحتوم أنها ستلقى نفس المصير الذي لاقته على الحدود المذكورة، بفضل رفض لبنان الرسمي أي زعزعة للأمن السوري انطلاقاً من أراضيه التزاماً باتفاقية الأخوة والتنسيق مع سورية.

وإذا لم يبق أمام القوى الإقليمية والدولية إلا اختيار الأراضي اللبنانية لاستهداف الجارة الأقرب، فيعني حتماً أن الأزمة السورية شارفت النهاية.



وزير الدفاع فايز غصن وقائد الجيش العماد جان قهوجي

ليبحث الوضع الأمني، وبالتالي تشديده على ضرورة ضبط عمليات تهريب السلاح من وإلى لبنان، ما أدى إلى تراجع حركة تصدير الإرهاب وعدهته إلى سورية.

لبنان، وتأكيداً أنه يشكل ممراً وليس مقراً للتنظيم المذكور، ما يفسر أن هذا التراجع الجزئي، هو بمنزلة إقرار لمعلومات وزير الدفاع. ثانياً: انعقاد مجلس الدفاع الأعلى

أحدثها غصن في معلوماته الموثقة التي وضعها برسم مجلس الوزراء مجتمعاً، تمثلت في أمرين: أولاً: تراجع بعض الجهات المسؤولة عن كلامها على عدم وجود «قاعدة» في

لا ريب أن كلام وزير الدفاع فايز غصن عن وجود عناصر من تنظيم القاعدة في لبنان، الذي لا تزال تردداته تتفاعل حتى الساعة، له أثره الإيجابي على الواقع الأمني اللبناني، خصوصاً أن الكلام الأنف الذكر صادر عن مرجع سياسي معني بشؤون الجيش والدفاع، ومخول قانوناً بالتحديث بالشؤون الأمنية التي تتهدد الأمن القومي للبلاد، والتي تشكل خرقاً للمعاهدات الدولية بين الحكومة اللبنانية والدول الصديقة.

ولم يخف غصن سراً أن جل ما دفعه إلى تبني المعلومات عن وجود «القاعدة» هما سببان:

أولاً: أنها صادرة عن الجيش اللبناني البعيد عن التجاذبات السياسية، الذي قدمها بدوره إلى وزير الدفاع عبر تقارير مبنية على وقائع ملموسة.

ثانياً: نأي المؤسسة العسكرية عن السجل السياسي الدائر في البلد في ضوء سعي تيار «المستقبل» وملحقاته إلى استهدافها وتحجيم دورها من خلال محاولة إقحامها في خلافات مذهبية مصطنعة، تنفيذاً لأجندات خارجية. لا ريب أن الصدمة الإيجابية التي

## مواقف

• لقاء الجمعيات والشخصيات الإسلامية في لبنان طالب الأنظمة والشعوب العربية والإسلامية بتبني خيار الجهاد والمقاومة، ورفض أسلوب المفاوضات والتنازلات العقيمة، التي لم تكن في يوم من الأيام لصالح العرب والمسلمين، بل هي دوماً لمصلحة العدو الصهيوني الغاصب، ولمصلحة المشروع الأميركي التقسيمي في المنطقة. وفي الشأن اللبناني الداخلي حذر اللقاء من استمرار التجاذبات السياسية، وطرح المواضيع الخلافية، التي تؤدي إلى مزيد من التشنج والاحتقان في الشارع. ودعا اللقاء الأطراف السياسية كافة إلى وقف المهادنات والتراشق الإعلامي، والاتفات إلى مصلحة لبنان واللبنانيين العليا، وعدم التوقف داخل دائرة المذهبية والعصبية الضيقة، التي كانت سبباً في تقسيم اللبنانيين.

• الوزير والنائب السابق زاهر الخطيب: أمين عام رابطة الشفيلة دان ما تقوم به وسائل الإعلام الأميركية والغربية والصهيونية، وبعض الصحف العربية، من شن عدوان تشهيري جديد منظم ضد حزب الله، في سياق حملتها المسمومة لتشويه صورته لدى الرأي العام اللبناني والعربي والإسلامي والعالمي، ومحاولة النيل من دوره المقاوم ضد الاحتلال الصهيوني، والمشروع الأميركي الغربي الداعم له. ورأى الخطيب في ذلك محاولة يائسة للتعمييض عن الهزائم المتتالية لأميركا وإسرائيل أمام المقاومة، والتي كان آخرها النكسات والإخفاقات الأمنية التي منيت بها أجهزة الموساد الصهيونية، والسلي أي آية الأميركية في لبنان.

• جبهة العمل الإسلامي في لبنان نبّهت من خطورة الوضع السياسي القائم في العراق الشقيق بعد الاندحار الأميركي عنه، في ظل الاتهامات والتهجمات المضادة، وفي ظل تحريك الشارع والشارع المضاد. ولفتت الجبهة إلى أن شغل إدارة الشر الأميركية اليوم هو زرع الفتنة الداخلية، وإثارة النزعات المذهبية، وذلك تمهيداً لإشغال المنطقة العربية برمتها بحروب مذهبية وعرقية وأثنية لا تفي ولا تدر.

• الحاج عمر غندور: رئيس اللقاء الإسلامي الوجدوي، وبدعوة من رابطة الطلاب الجامعيين في بيروت، ألقى كلمة في احتفال الوداع للعام 2011، تطرق فيها للوضع التربوي والشأن العام، ومما قاله في استعراضه للمتغيرات في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا: جامعة الدول العربية المهترئة صحت من سباتها فجأة بإيعاز من الغرب، وقررت مقاطعة سورية اقتصادياً، وأرسلت إليها جيشاً من المراقبين، تمهيداً لإحالة تقريرهم إلى

مجلس الأمن، توطئةً للتدخل الأجنبي، وبمجرد أن صرّح رئيس فريق المراقبين الفريق أول محمد أحمد مصطفى الدابي، بعد زيارته مع فريقه إلى حمص، بأن «الأمر لا يدعو إلى القلق»، طلعت صحيفة أميركية لتقول إن رئيس البعثة هو أسوأ مراقب لحقوق الإنسان؛ وأطلق الإعلام العربي «المعتدل» على لجنة المراقبين وصف «لجنة المتفرجين»، وقالوا إن لجنة الدابي لا تتمتع بالمصداقية، ونشرت وسائل إعلام خليجية سبق لها أن هلكت لتشكيل فريق المراقبة، أن رئيس بعثة المراقبين كان مسؤولاً عن إنشاء ميليشيات «الجانجويد»، التي تسببت بجرائم إنسانية في دارفور، مذكّرين بأن رئيس اللجنة هو من أبرز مساعدي الرئيس السوداني الذي صدرت بحقه مذكرة توقيف من المحكمة الدولية، لارتكابه انتهاكات صارمة لحقوق الإنسان، وقد سقطت المذكرة وكل التهم الموجهة إلى الرئيس السوداني، بعد موافقته على تقسيم السودان، وربما أصبح اليوم من أكبر رواد حقوق الإنسان!

• حركة الأمة استهجنّت استمرار قوى 14 آذار في التهجم على وزير الدفاع، وإدخالهم استقرار البلاد وأمنها في بازار سياسي يحمل عنواناً وحيداً هو المكابدة والابتزاز السياسي، ضمن جولات الردح التي عودوا عليها اللبنانيون «عزرة ولو طارت». واعتبرت الحركة أن ما يجري هو حملة ظاهرها الدفاع عن عرسال والنيل من وزير الدفاع، لكن هدفها الرئيسي مصادفة الجيش، ودوره في الحفاظ على السلم الأهلي وحماية الاستقرار.. غير أن محاولة النيل من المؤسسة العسكرية لا يستفيد منها إلا أصحاب مشاريع الفتن وتعميم الفوضى.

• الوزير السابق عبد الرحيم مراد: رئيس حزب الاتحاد، استقبل وفداً من حركة حماس، برئاسة ممثلها علي بركة، بحضور المحامي أحمد مرعي، ورئيس منظمة شباب الاتحاد: فريد ياسين، وعضو قيادة فرع بيروت جميل جراب. ونبه مراد بعد اللقاء إلى ضرورة التنبه من وصول بعض التيارات التي تسعى لإيجاد تناقض من جديد بين التيارات الإسلامية والتيارات القومية، وهذا يشكل خطراً كبيراً على مصير الأمة، متمنياً لحماس أن يكون لهم دور في ما يتعلق بتقريب وجهات النظر، لأن هناك قواسم مشتركة بين البعد القومي والديني.

• د. سمير صباغ اعتبر أن التصريحات «التويتيرية» مليئة بالحدق والتوتر، ولا يمكن أن تمر مرور الكرام، وهي تنقل اللبنانيين من تويتير إلى التويتير، كما أنها تعبر عن جهل فاضح للتاريخ والجغرافيا والمصالح السياسية والاقتصادية والاجتماعية للبنانيين.

## حانات «الحمراء» تقض مضاجع البيارتة

يستطيعون تقبله بسهولة كونه غير من ذاكرة المكان وخصوصيته وطابعه المعتاد، كما أن الازدحام النهاري الشديد يجعلهم في حاجة ماسة إلى الراحة والسكينة عندما يتسلل الليل وآخر ما يودون سماعه هو صيحات السكارى أو صراخ الشبان وخراباتهم أو أحاديثهم.

في الماضي، لطالما عرف شارع الحمراء بمقاهيه الثقافية التي كانت بمنزلة منتديات عريقة لتلاقي النخبة من الأدباء والشعراء والفنانين، مقاه مثل «المودكا» و«الوييمبي» و«الهورس شو» و«الأكسبرس» و«مانهاتن» و«الكافيه دو باريه»، و«السيبي كافي»، التي كان نصيبها الإقبال الأخير، رغم أنها كافحت طويلاً للبقاء، شكلت نقاط جذب لنجوم الأدب والشعر والفن والحياة الثقافية، لكن اليوم انقلبت الصورة رأساً على عقب وباتت النزعة التجارية والاستهلاكية هي المسيطرة على الشارع، أغلق مقهى ثقافي تلو الآخر، واحتلت سلسلة المقاهي العالمية حيزاً واسعاً من الشارع، بين «الستار باكس» و«الذيد» و«ليفز» و«كوستا»... تسلمت مقاهي الرصيف هذه ذات النكهة الأميركية أو الأوروبية إلى الشارع، فاستقطبت الشبان والشابات وطلاب الجامعات والراغبين في الإفادة من خدمات الانترنت المجانية أثناء احتساء فنجان كبير من القهوة المخفوقة في أشكالها المتعددة ومذاقاتها المتنوعة، كما اجتذبت السياح ومذاقها المراقبة المارة والتعرف إلى وجوه جديدة، لكن بشهادة الكثيرين لا تشبه مقاهي اليوم نظيراتها في أمس بشيء، فحتى اسم القهوة ورائحتها وطعمها اختلف، وحتى نقاشات رواد المقاهي اختلفت اختلافاً جذرياً. في الماضي كان صراخ المثقفين يتعالى عند اختلاف وجهات نظرهم حول كتاب ما أو إصدار شعري جديد أو موقف سياسي معين، اليوم ربما نسمع نقاشات سياسية لكن بقية الأحاديث تتخذ منحى مختلف بعيد كل البعد عن النقاشات الثقافية.

لم يمر وقت طويل حتى تدفقت الحانات إلى الشارع، وفيما لم يتعد عدد الحانات والملاهي الليلية في شارع الحمراء قبل بضعة أعوام عدد أصابع اليد الواحدة، أصبح اليوم عددها يفوق الحد اللازم، وباتت تجمع بين الطابع القديم وبين الطابع الأوروبي والأميركي، فهل هذا هو وجه الحمراء الثقافي الجديد؟

تنبض منطقة الحمراء بحركة مميزة تستقطب اللبنانيين والعرب والأجانب وتشكل جاذبية للجمع، ولعل أول ما قد يلتفت زائر بيروت هو المقاهي المفتوحة، والمنتشرة في كل مكان، حتى أنك تكاد تجد بين كل مقهى ومقهى مقهى ثالث، يجلس فيها الجميع، من أعمار وجنسيات متعددة، يتبادلون الأحاديث مع فناجين القهوة ومشروبات خفيفة، لكن المنطقة في الحقيقة أصبحت متخمة بالحانات والمقاهي إلى حد غير من وجها المعتاد، فهل يستعيد شارع الحمراء بريقه مع الأيام؟

تنبض منطقة الحمراء بحركة مميزة تستقطب اللبنانيين والعرب والأجانب وتشكل جاذبية للجمع، ولعل أول ما قد يلتفت زائر بيروت هو المقاهي المفتوحة، والمنتشرة في كل مكان، حتى أنك تكاد تجد بين كل مقهى ومقهى مقهى ثالث، يجلس فيها الجميع، من أعمار وجنسيات متعددة، يتبادلون الأحاديث مع فناجين القهوة ومشروبات خفيفة، لكن المنطقة في الحقيقة أصبحت متخمة بالحانات والمقاهي إلى حد غير من وجها المعتاد، فهل يستعيد شارع الحمراء بريقه مع الأيام؟

هنا مرتضى



إحدى الحانات التي تزعم سكان منطقة «الحمراء» في بيروت

وعازي الروك اند رول والهيپ هوب وغيرها من أنماط الموسيقى الجنونية كالميتال والهارد روك، وقد أصبحت على دراية بهذا موسيقى لأنني أسأل أبنائي عنها، خصوصاً أن أساسات المنزل ترجح كل ليلة سبت تحت تأثير صوت الموسيقى المرتفع من الحانة الموجودة أسفل المبنى الذي أقطنه.. إلى جانب السكان التقليديين، يضم الشارع مجموعات سكنية طلابية، وإن كان معظمهم من محبي السهر إلا أن قسماً لا بأس به بدأ يتذمر من الضجيج المتصاعدة وتيرته، في هذا الإطار يؤكد محمد (22 عاماً) أنه لا يستطيع التركيز على مشروعه الجامعي بسبب ضجيج الساهرين وارتفاع أصواتهم، وفي أحيان كثيرة المشاكل التي يفتعلونها في الشارع.

أما سامر (20 عاماً) فهو يتذمر من الازدحام الذي يشهده شارع المقدسي خلال عطلة نهاية الأسبوع إلى حد أنه لا يتمكن في أحيان كثيرة من إيجاد مكان لركن سيارته حتى داخل مواقف السيارات الكثيرة في الشارع كونها تعج بسيارات رواد السهر.

في المقابل، يدافع المستثمرون عن قرارهم بالانتقال إلى الحمراء، ويقول صاحب إحدى الحانات ويدعى داني: «إن أسعار العقارات وإيجاراتها ارتفعت بشكل جنوني وتضاعفت عشرات المرات أكثر، وبالتالي على الأهالي أن يكونوا ممتنين لتدفق الحانات والمقاهي إلى منطقتهم، كونها تعطي بيوتهم وأملاكهم قيمة إضافية.. لكن السؤال المطروح هو: هل تكفي كل أموال الدنيا لقاء إقلاق راحة السكان، لاسيما منهم الأطفال والعجزة؟»

### صخب نهاري وليلي

في الواقع، اعتاد أهالي بيروت على صخب منطقة الحمراء النهاري، فالمحال تغص بالزبائن والشارع العريض ومتفرعاته غالباً ما تزدهم بالسيارات، لكن أن ينسحب ذلك على ساعات الليل أيضاً فهو أمر لا

وأرائنا لا بل وحتى وجودنا، إذ استمعنا إلى كثير يقولون بأن المنطقة سكنية ولكنها تجارية أكثر.. فهل هذا مبرر للتغاضي عن وجودنا وعدم إقامة أي اعتبار لنا؟

وتابع العمري وهو يملك دكاناً في الشارع نفسه: «شارع المقدسي تحول في غضون فترة قصيرة إلى حي سكني ودراسي وسياحي وشعبي في آن واحد، تاركاً أهالي بيروت في مناخ لم يعتادوه من قبل، صحيح أن الشارع كان يضم حانات وملاهي ليلية، لكن ما كان يحدث خلف الجدران المغلقة لم يكن أحد ليتدخل به، إلا أن انتقال «روح السهر» إلى الشوارع والأرصفة بهذا الشكل فهذا أمر لا يقبله عقل، صحيح أننا نستفيد من تدفق الطلبة والشبان إلى الحي كونهم يحركونه اقتصادياً واستهلاكياً، لكن هذا لا يعني أن باستطاعتهم تحويل الشارع إلى ملهى ليلي وعدم السماح لنا بالنوم والراحة».

أما جارتة السيدة سعاد، فتشير إلى أن «هدفتنا ليس إغلاق الحانات، فلعل إنسان حريته وإن كنت لا أؤيد ظاهرة ارتياد الشبان، لاسيما الجامعيين لهكذا أماكن، لكننا في الواقع نطالب بقانون ينظم هذه الظاهرة أو على الأقل بوضع ضوابط عامة لمنع التجمعات في عرض الشارع والأزقة وتحت شرفات المباني، واقتصارها على داخل الحانات كما هو مفترض»، مضيفاً أن ذلك يتطلب وجود المزيد من دوريات الشرطة لفرض القانون، فالساهاون لا يتقيدون بالأخلاقيات في الأماكن العامة، وفي حال طلبنا منهم خفض أصواتهم أو الدخول إلى الحانات بدلاً من التجمع أمامها، فهم يردون بالسخرية والضحك وبحركات استفزازية بالفعل».

وتضيف: «رغم أن هذه الحانات غير مخصص لها بوضع الموسيقى الصاخبة كونها ليست ملاهي ليلية، وكونها تفتقر إلى المعايير اللازمة كوضع عازل للصوت وما شاكل، إلا أن الكثير منها باتت تقيم الحفلات وتستقبل الفرق الغنائية الشبابية



الطالب الجامعي محمد

### جنون جماعي

يتحول الليل الطويل إلى جنون جماعي في المقدسي، يتناول الشباب الساهاون المشروب ويستمتع إلى الموسيقى الصاخبة، وإن ضاقت به الحانات يفترش الرصيف، أو يشكل حلقات للرقص والغناء وعزف الموسيقى في الطرقات، فليس من المستغرب أن ترى أحدهم وهو يعزف على غيتاره موسيقى الروك عند الساعة الثانية بعد منتصف الليل عند مدخل أحد المباني السكنية.. والضحية تبقى سكان الشارع الذين، وإن فرحوا بعودة الحياة إليه، إلا أنهم يشعرون بالضيق من الكثير من الممارسات الشاذة ومن الصراخ المتعالي من هنا وهناك، السكان يدعون إلى إيجاد ضوابط لهذه الظاهرة، علماً أنهم لا يرغبون في قطع الأرزاق، لكنهم يطمحون في العودة إلى السكينة المهودة.

يقول أحد سكان الحي القدامى ويدعى محمد العمري: «إذا كانت الجميزة منطقة سكنية، ولفظت هذه الحانات والمقاهي لأنها تؤرق السكان، فيماذا يختلف شارع المقدسي أو الحمراء ومن سمح لهم بمصادرة حرياتنا

بعد «مونو» والجميزة والأشرفية، ضربت الحانات والمقاهي الليلية موعداً مع شارع الحمراء، وتحديداً هذه المرة مع شارع المقدسي المتفرع منه، الذي بات يعج بالحانات والرواد إلى حد الاختناق، جموع من الشبان تندفع ليلاً إلى هذا الشارع في حال صخب وصراخ مجنون غير مبالية بأحوال سكانه التقليديين وبراقتهم.

بعد منتصف الليل من كل عطلة نهاية أسبوع تبدأ رحلة المعاناة، يعلو الصراخ في الأزقة والطرقات ويرتفع صوت الموسيقى وخرابات السكارى، بينما يضيع صراخ أهالي الشارع، المستنكرين لما يجري، في ضوضاء الأحداث، ولا يبدو أن هناك من يكثرث لغضب أهالي المنطقة واستيائهم من تحويل شوارعهم إلى مراكز للسهر واللهو الليلي.

شبان وشابات تبدأ أعمارهم من الخامسة عشرة ولا تنتهي عند الأربعين، يتدفقون إلى الحانات التي فتحت أبوابها في الأشهر والسنوات الأخيرة، يشربون الكحول حتى وإن كان سنهم القانوني لا يسمح بذلك، يدخنون السجائر، يتبادلون الضحك والنكات والأحاديث بصوت عال، ويقضون مضاجع سكان الحي من دون أي اكتراث، ومما زاد الطين بلة أن الكثير من الشبان الجامعيين ممن يقطنون في الجوار حيث الشقق الطلابية باتوا أشبه بزوار يوميين للحانات، وبالتالي لم تعد التجمعات تقتصر على نهاية الأسبوع فقط.

### صرخات الساهرين

المشكلة بدأت عندما نجحت بعض الحانات والمقاهي الموجودة في الحمراء والمقدسي باجتذاب أعداد متزايدة من رواد السهر الذين كانوا اعتادوا التوجه إلى الجميزة ومونو، بعد تعالي صرخات سكان الجميزة، وتضييق الخناق على الحانات والملاهي الليلية هناك، إلى حد كبير، وجد كل هؤلاء الهاربين ضالتهم في منطقة الحمراء، والمسوغ الأول هو أن المنطقة عموماً، هي منطقة تجارية وسياحية، وبالتالي لا ضير من إقلاق راحة بعض السكان فيها مقابل أرباح طائلة شهرياً، وإرضاء رغبات جموعات كبيرة من الشبان.

ما إن لوحظ الإقبال المتزايد لرواد السهر إلى المنطقة حتى انخرطت الحانات والمقاهي في سباق محموم للحصول على تراخيص وعقود إيجار هناك، وكما ينمو الفطر، انتشرت الحانات التي تكاد لا تبعد عن بعضها البعض سوى خطوات، واليوم هناك 50 ترخيصاً قيد الدراسة.. ووسط هذا الكم الهائل من الحانات، هناك من يتساءل إن كانت منطقة الحمراء ككل تتسع للمزيد من الحانات والمقاهي؟ ومن المحال التي انتقلت من الجميزة إلى الحمراء نذكر «لو روج» و«كروسرودس» و«فردينان» و«باتر مينت» وغيرها.

## مقابلة

## اعتبر أن سورية لم تتجاوز مرحلة الخطر حتى الآن حدادة: الخوف من اندلاع حرب عالمية ثالثة.. ومشروع نحاس «استثناء»

### الاقتصاد أولاً

وعما إذا كان الحزب الشيوعي اللبناني لا يزال يفسر الصراع في لبنان كما العالم ضمن الصراع الطبقي، بين أقلية مستأجرة بالثروات وأكثرية عاجزة، يجيب حدادة: «بالفعل هذه المقاربة هي الأصح لتفسير الظواهر الاجتماعية في العالم، أينما توجهت بنظرك لدراسة العلاقات الدولية أو الشركات ومصالح النفوذ ستري أن التكتل والصراع الحقيقي والخفي هو صراع طبقي». أشرنا إليه عن سبب استمرار سيطرة الأقلية على مقدرات الأكثرية، يرد حدادة: «في تاريخ الثورات الشعبية تستطيع البورجوازية بما لديها من إمكانيات مادية وسياسية وأمنية واقتصادية تحريف الخط المستقيم للثورة بإثارة الثقافات السائدة المربكة لإرباك مصالح الأكثرية»، ويضيف: «فتشوا عن الاقتصاد لفهم السياسات الدولية، الوعي الاقتصادي للشعب عادة ما يكون متأخراً عن حالة الوعي السياسي المطلوب، فالعامل والمواطن تهمة لقمة عيشه اليومية لو على شاكلة «حسنة» أكثر مما يهمله تغيير جذري للسياسات الضريبية».

### الشيوعي اليوم

سألناه عن موقع الحزب الشيوعي اللبناني اليوم، بعد سقوط الاتحاد السوفياتي عام 1991 وانهار أبرز منظومة شيوعية في العالم؟ هل من حين لعودة روسية كلاعب دولي مؤثر؟ يقول حدادة: «نحن حزب شيوعي لبناني، كنا ولا نزال، لسنا فرعاً لحزب شيوعي عالمي، هذا ما يؤكد تاريخنا العريق منذ عام 1924 وحتى اليوم، قادتنا خاضوا معركة الاستقلال وقضوا في السجون سنوات وسنوات، مع احترامنا لمن قضى ليلته في شامون.. تاريخ نضالنا الاستقلالي بدأ مع فرج الله الحلو ومئات الرفاق الذين قاوموا منذ الثلاثينات العصابات الصهيونية والانتداب الفرنسي الذي يقدم السلاح لعصابات «الهاجانا»، في المناسبة لولا عمل الحزب الشيوعي في العمل الاقتصادي - الاجتماعي هل أقر لبنان قانون العمل؟ الجامعة اللبنانية أتم تنشأ بدماء الشهيد فرج الله حنيني وتضحيات شيوعيين من نسوة ورجال؟ نحن نعتز بصداقاتنا لمنظمات يسارية عالمية.. ما انهار في روسيا هو التجربة السوفياتية لا الفكر الشيوعي، تماماً كما حصل للثورة الفرنسية من انتكاسات أربع بعد عام 1789، أتم يحكمها إمبراطوران (نابوليون الأول والثالث) ونظام إقطاعي قبل أن تنتج الثورة الفرنسية بثمارها، في لبنان وعي الطبقة البورجوازية ضد امتداد الحزب الشيوعي قوي، ولهذا السبب نجدهم على علاقتهم يتفقون دوماً علينا، ينهي حدادة حديثه بالإشارة إلى أنه طبقة البورجوازية لدى الطوائف اللبنانية تخشى السير بقانون انتخابي على قاعدة النسبية، كي تتحاشى تقلص دورها.

أجرى الحوار: بول باسيل

يصيب الجسم السوري الممانع، ما يصيب حالة الأبدان مع تقدم حالة المرض، فينعدم مفعول الدواء والاستشارة الطبية».

### حرب عالمية ثالثة

وعن الخطر المقصود التي تواجهه سورية يقول حدادة: «إنه مزدوج، قد يكون خطراً داخلياً بالانزلاق إلى الصراع الطائفي وقد يكون خارجياً، وفق النسق الليبي». سألناه وهل التغيير بالاستاتيكي القائم الممتد من من روسيا والصين إلى إيران بهذه السهولة؟ يرد الدكتور حدادة: «احتمال اندلاع الحرب الإقليمية في المنطقة وارد جداً انطلاقاً من البوابة السورية، رغم وجود الردع الإيراني في المنطقة والفيديو الصيني الروسي.. الأزمة الاقتصادية العالمية إلى ازدياد ولا يمكن الخروج من دوامتها إلا بحرب كبيرة، وشخصياً أحنر من اندلاع حرب عالمية ثالثة».

### نحاس الاستثناء

بحسب خالد حدادة جاءت خطة عمل الوزير شربل نحاس أمام مجلس الوزراء تفريضة خارج سرب السياق الحكومي المتوارث في لبنان، يقول: «عند شعور الطبقة البورجوازية بالخطر على مصالحها، يتحالف من هم داخل الحكومة مع من هم خارجها، لإجهاض كل محاولة إصلاحية حقيقية للوضع المالي في لبنان، وفي هذا المجال، نحاس وآخرون هم الاستثناء لا الضاعفة لعمل الحكومات». يعتبر حدادة أن تصحيح الأجور المقدمة من نحاس على رمزيتها يجب استكمالها بسلسلة إجراءات لتعديل السياسة الضريبية في لبنان، يقول: «التدزغ بقرارات مجلس شوري الدولة لرفض مشروع نحاس، سبق وتجاوزته الحكومات المتعاقبة على اعتبار أن قراراته ذات طابع استشاري قانوني، فلم لا يتم تجاوزها اليوم، بالعمل على إقرار قوانين إصلاحية متممة وإزالة الثغرات القانونية التي يشير إليها شوري الدولة؟ أم أنهم يريدون وفق عاداتهم تحويل الحقوق المكتسبة إلى عطاءات ومكافآت وحسنات للقبض على إرادة الشعب؟» يسأل حدادة.

التدزغ بقرارات مجلس شوري الدولة لرفض مشروع نحاس سبق وتجاوزته الحكومات المتعاقبة



بالإشارة إلى ميزة النظام السوري الراضية للإملاءات الغربية، يقول: «لأجل قضية فلسطين والمقاومات في المنطقة تحملت سورية الكثير من الأعباء، لكن هذا الإقرار لا يغيب عن بالنا أن الحراك الشعبي في بداياته كان مطلباً محضاً في وجه حالات الفساد والفقر والبطالة، سيما وأن النظام السوري لم يعالج الأمور بجديّة فارتكب الأخطاء الأمنية بذريعة وجود المؤامرة الخارجية».

وعن موقف الحزب الشيوعي اللبناني من الحراك السوري بعد مضي 10 أشهر يقول خالد حدادة: «المعارضة الخارجية الملتحقة بالخارج ستبقى ملتحقة بالمشروع الغربي، وهي ستسعى جاهدة لتأمين كل الشروط المسهلة للتدخل الخارجي، وحتى الآن سورية لم تتجاوز مرحلة الخطر».

### الحل الأمني يخدم المؤامرة

برأي حدادة التدزغ بالمؤامرة من قبل النظام السوري لم يعد ينفع، لأن المؤامرة عليها وعلى النظام هي في الأصل موجودة منذ عشرات السنين، «المطلوب من النظام العمل لدولة مدنية ديمقراطية، والبدء بالحوار مع المعارضة الديمقراطية الداخلية بطريقة فعلية، لجعل الأخيرة قادرة على الحراك الفعلي لا الشكلي». يكمل الدكتور حدادة شرح وجهة نظره: «للأسف القوى الديمقراطية الوطنية المعارضة في الداخل تعرضت إلى ضغط من الجهتين، من جهة النظام باستمرار الحالة الأمنية، ومن جهة المعارضة المسلحة المدعومة من قبل الخارج». يتخوف حدادة ألا تواكب خطوات النظام السوري الداخلية سرعة ما يواكبها من تدخل خارجي مشبوه، لأن التصدي الأمني برأيه يخدم المؤامرة الخارجية لا يضربها، وفي هذه الحالة، التأخير بتشكيل حكومة وحدة وطنية يترك الجرح السوري، مفتوحاً أمام «فيروسات» الخارج، يقول: «للأسف الشعب السوري المؤمن بالإصلاح والحياة المدنية هو الذي يدفع الثمن في النهاية، وقد

مؤشرات اندلاع حرب إقليمية إلى ارتفاع، ومحنة سورية عالقة بانتظار وتيرة الإصلاحات، وإلا «حيث لا ينفع دواء...»، الحزب الشيوعي اللبناني لا يزال بحضوره الفعال مؤثراً وفعالاً رغم سهر الأقلية «البورجوازية» الطائفية على مصالحها، وبوابة السياسة «الاقتصاد».

عن هذه المواضيع وغيرها، تحدث أمين عام الحزب الشيوعي اللبناني خالد حدادة لجريدة «الثبات» وكان هذا الحوار.

يعتبر الدكتور خالد حدادة أن الحراك الشعبي في المنطقة، جاء نتيجة الجمود السياسي المفروض لعقود من قبل الأنظمة الرسمية العربية، يقول: «هذه الأنظمة أوحث بأن العقل العربي عاجز وبليد، نتيجة تلاشي الحياة السياسية لصالح طبقة حاكمة متحكمة في دول تسمى جمهوريات وإمارات وممالك، فالدول العربية منذ عصر السادات وحتى اليوم، وهي تدافع بكل قوتها عن مصالح إسرائيل والنظام وتقمع بقوة وعنق مصالح الشعب كما القضية الفلسطينية، باستثناء قلة، ففرق المجتمع بالفتن والانقسامات والتصدع».

برأي حدادة النظام الرسمي العربي أضاع الثروات العربية من دون تحقيق التنمية المطلوبة، فجاءت سياساته لصالح الغرب عموماً والولايات المتحدة الأميركية خصوصاً، يضحك حدادة على أمل بعض المحللين من تصرف المملكة العربية السعودية في بدايات الحراك العربي وارتفاع ميزانيتها العامة لصالح شعبها، قائلاً: «زيادة الميزانية جاءت لصالح الأزمنة الاقتصادية في أميركا لا الأزمنة العربية». يكمل الدكتور حدادة مقارنته للوضع التعيس للأنظمة العربية بالإشارة إلى أن الملكيات العربية أو «الجمليات» (الجمهوريات العربية وفق النسق اللوراثي الملكي) هي التي أنتجت هذا الحراك الشعبي الثوري رغم عدم ضمانته نتاجه. ويقول: «ليس بالضرورة كل حراك ثوري يؤدي إلى تغيير مطلوب، تاريخياً، شهدنا انتكاسات لكثير من التحركات الشعبية بخلق توترات مضادة، ومؤامرات مختلفة.. يشرح حدادة فكرته بإسهاب: «منطقتنا على أهميتها الاستراتيجية والنفطية قبلة العالم النافذ، لهذا السبب هناك خشية دوماً من المؤامرات على شعوب المنطقة، سيما أن لا محمد بوعزيزي ولا القيميين على ثورتي تونس ومصر يملكون رؤية ثورية ومشروع إصلاح حقيقي للمستقبل، مع العلم أنهم نتاج حالة ثورية تراكمية متفجرة في لحظة معينة وطرف محدد».

“

المعارضة السورية الخارجية ستبقى ملتحقة بالمشروع الغربي

“

### النسق التركي

لا يحبذ حدادة فكرة أن الغرب أعد الثورات العربية من ألفها إلى يائها، يقول: «الغرب تفاجأ بالحراك العربي بخلاف ما يظنه البعض، والدليل على ذلك، عدم توقع مراكز الأبحاث العلمية الغربية أية مخاض لثورات عربية، وموقف الرئيس الفرنسي ساركوزي من ثورة تونس والرئيس الأميركي باراك أوباما من ثورة مصر». يشير حدادة إلى أن البراغمة الأميركية ركبت موجات الثورات العربية لتمرير مخططاتها المعدة سلفاً، فأوباما مثلاً، كان يحضر لانتقال الحديث داخل أروقة السياسة من حالة العداء للإسلام (زمن حكم الرئيس بوش الابن) إلى الحديث عن نظرية العلاقة الحميدة مع الإسلام المعتدل وفق النسق التركي والسعودي.. وبرأيه أن عمل الإدارة الأميركية منذ اندلاع الحركات الثورية في العالم العربي كان ضمن معادلات ثلاث: الأولى احتوائية في مصر وتونس، والثانية قمعية تخريبية كما حدث في البحرين والسعودية واليمن، والثالثة استغلالية مخابراتية كما هو حاصل في سورية».

يستفيض الدكتور حمادة في شرح وجهة مقارنته، قائلاً: «الغرب يسعى استغلال الأحداث في سورية لتكرار السيناريو الليبي أو اليمني». ويشرح حدادة أوجه الاختلاف



## تحقيق

## النصيحة كانت بجملاً.. وصارت بعتاب وزعل

هي مجرد تعالي من قبل الناصح: «إن الإنسان يعطي النصائح فقط ليحس بقيمته وأن ما توصل إليه من تجارب الحياة يمكن أن تفيد غيره، لذا فأنا لا أؤمن بالنصيحة، هي مجرد كلام من الصعب أن نطبقه في حياتنا اليومية، ومن شبه المستحيل أن نستفيد منها بشكل مباشر، ما يفيدنا هو تجاربنا فقط، فالتجربة الخاصة هي التي تبني شخصية الفرد، وكما يقول المثل: «الإنسان يتعلم من كيسه».

وقد وافقت لما دندش (19 عاماً) على أن النصيحة هي خلاصة تجربة: «علينا أن نخطأ وننهض ونقع ثم نقف لنصل إلى ما نريد في حياتنا، لكن النصيحة التي يقدمها لنا الغير قد تكون مرجعاً نستفيد منه للمقارنة مع ما نعيشه نحن ويجعل من نسبة الوقوع في الخطأ أقل، وسنداً يعطينا الثقة من أجل المضي في خطواتنا».

## الانتقام من النصيحة

وعلى الرغم من أن معظم الآراء كانت إيجابية حول تقبل النصيحة، إلا أننا نرى عكس ذلك يحصل على أرض الواقع، فلا أحد يطبق رأيه واعتقاده بأهمية النصيحة، بل يميل الأغلب إلى النفور من الناصح، وليت الأمر اقتصر على تجاهل النصيحة فقط، بل يصل الأمر إلى حد الانتقام منها، فيقوم الشخص بالعمل بعكسها عن عمد، ويعاند ويكابر فقط ليظهر للآخرين أنه الأعلّم وأنه لا يحتاج لأحد لتأتي ويقول له ما يفعل وما يمتنع عن فعله. ولكن ذلك لا يمنع أن هناك البعض الذي ينصح ويُنهيهم عكس الخير، فتصبح النصيحة نقمة على المنصوح إلا أن هذا لا ينفي أهمية الاستماع إلى النصيحة في حياتنا، من هنا تكمن أهمية التمييز بين الناصحين (من لا حكمة له لا حكم له، ومن لا معرفة له لا علم له) فالنصيحة من الحكيم تغني ومن الجاهل تغوي. لذلك على الإنسان أن يأخذ النصيحة من الأكثر منه حكمة والأرفع منه علماً حتى يستطيع أن يمضي بقراراته بثقة.

## شروط تقديم النصيحة

وحتى تكون النصيحة مفيدة يعمل بها المنصوح يجب أن تتوفر بعض الشروط في الناصح وفي الطريقة التي يقدم بها نصيحته، فعلى الناصح أن يكون مطبقاً للنصيحة، ذكياً في انتقاء الكلمات والعبارات، وحكيماً في اختيار الوقت المناسب، وأن لا تكون أمراً تجبر الشخص العمل بها حتى لا تصبح النصيحة نقداً لاذعاً ومرفوضاً، وتجنب بذلك ردات الفعل القاسية والحقد بين الناس.

غدير حامد



## اختلاف في الآراء ووجهات النظر

تتباين اليوم وجهات النظر تجاه النصيحة، فقد أصبحت الحياة أكثر خصوصية، واتخاذ القرارات باتت أكثر فردية، كما وتختلف ردات فعل الأشخاص تجاه النصائح التي يقدمها لهم الغير، وقد أخذنا آراء شريحة من الناس، حيث أبدى معظمهم تقبلهم للنصيحة إذا كانت بنية حسنة وبطريقة جيدة.

متحدثاً عن تجربته الخاصة يقول الحاج حسين دهيني (42 عاماً) أب لخمس أولاد: «لو لم أسمع نصيحة أبي منذ 20 عاماً، لما كنت أملك اليوم منزلاً ووظيفة لائقة ومحترمة، فالنصيحة هي الطريقة الأمثل لنخطو خطوات وثيقة في حياتنا، ولا أحد يعرف مصلحة الشخص أكثر من أهله والمقربين منه، لذلك نصيحتهم يجب أن تكون مسموعة ومتبعة».

أما علاء محسن (23 عاماً) موظف في شركة خاصة، فيعبر عن رأيه قائلاً: «الجميع يتقبل النصيحة، ولكن ليست تلك الصادرة عن أي شخص كان، بل من الأشخاص الذين يعتبرهم الإنسان الأقرب له والذين لهم أثر ومكانة خاصة في حياته، وأما رفض النصيحة فيأتي عندما تصل إلينا بطريقة متعالية فنشعر بأنها مجرد الانتقاد فقط، لا حرصاً علينا».

كما تقول فاطمة فخر الدين (20 عاماً) طالبة في معهد بئر الحسن: «إن النصيحة هي نتيجة تجربة قد عاشها الشخص وتعلم منها ما هو جيد وما هو سيء، فيحدث عن الوجهة الجيدة لها ويحذر من سيئاتها من أجل أن يتجنبها الآخرون حتى لا يقعوا فيها كما حصل معه، ولكن هناك من يعتبرها تدخلاً في أمور خاصة لا شأن لأحد فيها، أما بالنسبة لي، فأنا أؤمن أن النصيحة مهما كان نوعها قد تساعدنا في تخطي المشاكل وعدم تكرار الأخطاء، وتبعدنا عن اتخاذ القرارات التي قد نشعرنا بالندم في المستقبل».

في المقابل تعارض سمية دهيني (19 عاماً) رأي أبيها، وتعتبر أن النصيحة

بالتعليم أو بالتذكير أو بالموعظة أو بالتنبيه أو بالقدوة الحسنة، مما يؤدي إلى تحقيق الخير للآخرين، فهو سعي لأجل استكمال الصلاح في المجتمع وتلافي العيوب فيه.

## النصيحة بين الماضي والحاضر

كانت النصيحة في القدم مرشداً يتبعها الناس دون استفسار ولا مناقشة، فالأكبر سناً والأكثر علماً والأقدر حكمة كان له الحق في توجيه الناس وإرشادهم، ولم يكن أحد يتجرأ في تخطيها. فرئيس العشيرة ينصح أفرادها والأب ينصح أطفاله ولا يجوز لأحدهم مناقشتها أو نكرانها، كونهم الأكثر خبرة في الحياة ولحرصهم الكبير على أناسهم وأولادهم وورغبتهم لهم بالنجاح والتفوق.

أما اليوم، فالنصيحة لا تلقى لا من الصغير ولا من الكبير، أصبحت تدخل إلى الأذن لتخرج من الأخرى وكأنها لم تكن، أو إذا وجه أحدهم إلينا نصيحة ما ترانا نخلق شتى أنواع الأعذار والتبريرات لأعمالنا وتصرفاتنا وبأي طريقة كانت حتى لا نضطر للاعتراف بأخطائنا أو بوجود علة ما في تصرفاتنا التي نقوم بها أو في عادة سيئة موجودة فينا يجب التخلص منها أو تحسينها.

نسي الكثير منا أن «الصديق من صادقك لا من صدقك» فأصبحت النصيحة مشكلة بين الناس، إذ يعتبر الكثيرون أنها تدخل في حياتهم وشؤونهم الخاصة وباتت عزة نفس الضرد حائلاً دون استماعه إلى آراء الآخرين. فأصغر انتقاد موجه لك من قبل صديق أو أخ أو أي شخص يهمه أمرك عن حسن نية، هو كاف لأن يهدم صداقة أو علاقة محبة وأخوة دامت لسنوات طويلة فتنتهي بلحظة واحدة. وحتى إذا قررنا الأخذ بالنصيحة والاستفادة منها فيكون ذلك سراً، من دون تقديم الشكر والتقدير للناصح الذي يريد بذلك مصلحتنا والأفضل لنا.

قاع الوادي الذي كان يمكث فيه، الثانية «أبو عين زرق وأسنان فرق لا تأمن له» أنقذت حياته مرة أخرى من رجل كان يحمل المواصفات ذاتها، من قتله بينما هو نائم، أما الثالثة وهي «نم على الندم ولا تنم على الدم» فقد أنقذت يده من جريمة كان على وشك أن يقترفها بحق زوجته وولده، حتى قال «إن كل نصيحة هي أفضل من بعير».

وتُعرف النصيحة لغوياً في لسان العرب، نَصَحَ الشيء: خَلَصَ، والناصح: الخالص من العسل وغيره، فيقال: عَسَلُ ناصح أو نصوح إذا لم يشبه شيء، والنَّصْح: نَقِيضُ الغَشِّ مشتق منه نَصَحَ وله نَصْحاً ونَصِيحَةً ونَصَاحَةٌ وهو باللام أفصح. أما اصطلاحاً فهي إرادة الخير للمنصوح. وباختصار فالنصيحة كلمة جامعة يراد منها الخير للآخر جليلاً للمنفعة له ودفعاً للمضرة عنه إما بالتبيين والتوضيح أو

انتبه، لا تمر من هنا، هذه الطريق عكس السير.. «بعرف»! لا ترمي النفايات من النافذة، سوف تلفت الأنظار، انتظر حتى نصل إلى البيت.. «شو وين مفكري حالك بكندا ولا بأميركا»؟ أرجوك عود نفسك أن تتكلم بهدوء ولباقة حتى لا يسيء الناس فهمك.. «ما بدني أنا حر»! احذر مع من تمشي ومن تصادق هناك من ينوي لك الأذية.. «وانت شو دخلك أنا بعرف حالي شو عم بعمل».. هي النصيحة كانت يوماً بجملاً فأصبحت الآن ببهدلة وعتاب، وأحياناً بما هو أسوأ من ذلك، إذ تتلقى مقابلها المسبة والإهانة فلا تسمع الرد إلا بـ«سد بوزك» أو «انقبر ما تتدخل» أو «كول...» وغيرها من العبارات الجارحة والمهينة.

## النصيحة أفضل من بعير

كانت النصيحة بجملاً، أو هكذا قيل عندما باع أعرابي ثلاثة من بعيره ليعلم بثمنهم نصائح شيخ حكيم التقى به خلال رحلته مع ماشيته في الصحراء القاحلة، فقامت بإنقاذ حياته ثلاث مرات. النصيحة الأولى كانت «إذا طلع سهيل لا تأمن للسيل»، وقد أنقذت هذه النصيحة حياته أول مرة من سيل أصاب

## لبنان سياحة لكل الفصول



(لبنان سياحة لكل الفصول)، كتاب يتحدث عن الأماكن والبلدات السياحية في لبنان عامة والجنوب خاصة، أعدته الزميلة الإعلامية نضال شهاب حيث سلطت فيه الضوء على لبنان السياحة والآثار بإسلوب جميل مرفق بصور ملونة وجذابة.

وكانت، مؤخرًا، الزميلة شهاب قد سلّمت نسخة من كتابها لفضامة رئيس الجمهورية العماد ميشال سليمان الذي نوه بمضمونه، وقد حثّها على ضرورة أن يشمل الإصدار الجديد في العام 2012 أكبر عدد من المدن والبلدات اللبنانية كي يضمّ ضعفي ما تضمنته النسخة الأولى من معلومات وصور عن بلدات ومناطق ومعالم وقرى وأثار...

يذكر ان الكتاب، وهو مرخص من قبل وزارة السياحة، طُبع منه 20 ألف نسخة، تم توزيعها على السفارات، والوزارات، والبلديات، والمنتجعات السياحية... إضافة الى توزيعه داخل حرم مطار بيروت الدولي، واستعلامات وزارة السياحة بالبحر.

ونتمنى للزميلة شهاب مزيداً من النشاط والحيوية خدمة للبنان.

## غياب الرد على تهويد القدس يفتح باب حرب على غزة

واحتساب العدوان الصهيوني في إطار الرد، مشجعاً للاعتقاد بأن ما تشير إليه المصادر الفلسطينية عن إمكان استثمار صهيوني للوضع القائم، أقرب إلى الدقة.

ومما يمكن اعتباره مؤشراً لافتاً يرجح احتمالات العدوان واسع النطاق على القطع، التقرير الذي أصدرته ما تسمى قيادة الجبهة الداخلية، حول جهوزية المستوطنات الصهيونية جنوب فلسطين المحتلة، لتلقي رشقات من الصواريخ الفلسطينية المنطلقة من قطاع غزة، في مواجهة جيش الاحتلال، وإمكان تنفيذه اجتياحاً برياً للقطاع، وقد نشرت صحيفة يديعوت أحرونوت هذا التقرير، والذي يتركز جانب أساسي منه، حول مدى قدرة منظومة «القبة الحديدية» على اعتراض الصواريخ، والإجابة التي يخلص إليها هي: عدم جاهزية النظام المشار إليه، بحيث أن على المستوطنين التوجه إلى الملاجئ كوسيلة حماية أساسية، وهذه غير متوفرة، على نحو يؤمن حماية كاملة للمستوطنين.

وبحسب التقرير، فإن المستوطنات الواقعة على بعد 40 كيلومتراً من القطاع، ستوفر فيها وسائل حماية وتحصين بشكل جزئي، وفي تلك الواقعة على بعد 7-15 كلم، فتتوفر فيها حماية بشكل كامل.. في حين يتحدث عن الحاجة إلى عشرات الملاجئ في مدينة بئر السبع، فضلاً عن ترميم عشرات أخرى منها، وهو ما يتطلب موازنات كبيرة. ويبدو الوضع أكثر سوءاً في «أوفيم»، التي تحتاج أيضاً إلى ملاجئ جديدة، وإلى ترميم القائم منها. أما عسقلان التي يتحدث التقرير عن وضع أفضل للملاجئ فيها، فإن متحدثاً أمنياً قال: «إن سقوط الصواريخ على فترات في مدينة عسقلان وارتفاع عدد القتلى ألقى الرعب في السنوات الثلاث الماضية على سكان الجنوب الذي سيكون مقدمة لما هو متوقع في عدد القتلى حقيقة خلال حملة في غزة».

وأضاف: «إن الجميع يمكن أن يكون حكيماً بعد وقوع الفعل مثل حالة سكان غلاف غزة، الذين قاموا بالحماية فقط بعد أن دفعوا حياتهم ثمناً لذلك»، مشيراً إلى أن الجميع يعرف الترسانة، كما ونوعاً، الموجودة بحوزة الفصائل الفلسطينية في غزة، لذلك لا غرابة بأن يلغي رؤساء المدن الدراسة في جولات التصعيد.

وقال مسؤول عسكري في ما تسمى قيادة الجبهة الداخلية، لصحيفة يديعوت: «إن التحصينات الموجودة على الحدود هي في حدود الإسعافات الأولية».

هناك من يرى في نشر هذا التقرير إشارة إلى أن الصهاينة ليسوا جاهزين لشن عدوان، وهو، وفق رأيهم، لا يندرج ضمن عملية خداع، بإسرافه في إيراد معطيات إحصائية، بيد أن الركوز إلى مثل هذا الاستنتاج يفرضي إلى قراءة خاطئة، بل إن العدو قد يرى في هذا الوضع بالذات مبرراً وحافزاً لشن العدوان، كي يوقف ما يصفه عادة بالتهديد القائم في الجنوب».



هل سيحمي العرب غزة.. أم أنهم مشغولون بدفوراتهم؟

القطاع، وتندرج الردود الفلسطينية في إطار الرد، والذي لا يظهر منه رغبة في التصعيد حقاً، وهو في الحقيقة أقل من المتوقع في الآونة الأخيرة، وعليه يبدو ما هو منسوب إلى المصادر المصرية، والذي يحمل الفلسطينيين المسؤولية عن التصعيد،

ومتبادل. وتؤكد المصادر ذاتها أن القاهرة على تواصل مع جميع الأطراف، لتثبيت التهدئة واحتواء أي توتر، ومنع حدوث أي تصعيد غير محسوب. عملياً، فإن التصعيد يأتي من كيان الاحتلال، الذي يواصل شن الغارات على

أوساط فلسطينية تلتفت إلى أن الحكومة الصهيونية التي أعلنت عن خطوات غير مسبوقه بشأن تهويد القدس، وقابلها رد فعل ضعيف، وشبه معدوم أحياناً، على المستويين الفلسطيني والعربي، ربما تجد الوضع القائم مناسباً لشن حرب قاسية وخاطفة على القطاع. والإشارة إلى حرب قاسية وخاطفة، بحسب تلك الأوساط، يتصل بالرغبة في عدم إثارة متاعب مصر في الوقت الراهن، إذ تبدي حكومة الاحتلال حرصاً ملحوظاً على التهدئة مع مصر، ولذلك فإن تحركها سيتم بسرعة، وسيحدث تدميراً شديداً في الوقت نفسه.

أما الأوساط المصرية، فهي وفق مصادر صحافية، تشكك في صحة الأنباء المتداولة عن عزم «إسرائيل» شن حرب جديدة على غزة، وهي ترفض الربط بين زيادة موازنة وزارة الحرب في دولة الاحتلال، وبين التحضير لحرب مقبلة على القطاع. وتحدثت هذه المصادر عن اتفاق غير مكتوب في تعامل الاحتلال مع القطاع، وهو يقوم على «التصعيد المتبادل»، بمعنى أنه كلما جرى تصعيد من غزة، فإن «إسرائيل» سترد عسكرياً من جانبها في شكل متزامن

عادت التصريحات المنذرة بشن حرب جديدة على قطاع غزة إلى التصاعد في الأيام الأخيرة، وقد شارك فيها سياسيون وعسكريون «إسرائيليون»، ما زاد من الاهتمام بها، والبناء عليها أيضاً، بوصفها تمهيداً لخطوات قد تقدم عليها حكومة الاحتلال بشكل عملي.

الاعتقاد بإمكان شن العدوان على القطاع يستند أساساً إلى طبيعة الكيان الصهيوني العدواني، واستعداده الدائم لشن الحروب، ثم يضاف إلى هذا ما يثار منذ أعوام (تحديداً منذ انتصار المقاومة في 2006، وثباتها في 2009) عن رغبة الصهاينة، في استعادة القدرة على الرد، وإعادة تصدير صورة الجيش غير القابل للهزيمة، إلى الوعي العربي.

ثمة من يشير أيضاً إلى رغبة لدى الاحتلال بتقويض بنية المقاومة في القطاع، قبل أن تنجح في زيادة قوتها الصاروخية أساساً، ذلك أن حكومة العدو، ورغم ما ينشر هنا وهناك عن توجه نحو أنماط المقاومة غير المسلحة، والحديث عن وقف العمل العسكري، لا يمكن أن تشعر بالاطمئنان ما دامت قوة المقاومة موجودة في قطاع غزة.

## الأسرى في سجون الاحتلال يعدون لإضراب جديد

أجهزة حديثة «لشل» شبكة الاتصالات الخلوية داخل السجون، بهدف منع الأسرى من استخدام الهواتف الخلوية المهربة للاتصال بالخارج. وحذر وزير شؤون الأسرى والمحررين في الحكومة الفلسطينية في رام الله، عيسى قراقع، من مخطط عدواني لإدارة السجون على أسرى النقب، والبالغ عددهم 1200 أسير تتمثل بإجبارهم على تضيغ الأقسام وتشيتتهم ومصادرة كافة ممتلكاتهم داخل السجن. وقال قراقع: إنه جرى تنفيذ 200 اعتداء واقتحام بحق الأسرى خلال 2011، ما أدى إلى وقوع المئات من الإصابات في صفوفهم.

من السجون الأخرى. وكانت إدارة السجن قد شنت خلال الأيام القليلة الماضية حملة على الأسرى داخل سجن النقب، ونشرت أجهزة تشويش في محيط السجن، ويخشى الأسرى أن تتسبب بإصابتهم بالسرطان. وقالت جمعية الأسرى والمحررين «حسام»، إن إدارة مصلحة السجون الصهيونية قطعت معظم خطوط أجهزة الاتصال المتوفرة بحوزة الأسرى الفلسطينيين. وقالت الجمعية نقلاً عن الأسرى، إن مصلحة السجون وبالتمسيق مع شركة الاتصالات الخلوية في كيان الاحتلال، تستخدم

أعلن أسرى فلسطينيون في سجون الاحتلال الصهيوني، أنهم بصدد الخوض في إضراب سياسي مفتوح عن الطعام، لإجبار الاحتلال على إطلاق سراحهم. وبحسب بيان صادر عن قيادات الحركة الأسيرة مطلع هذا الأسبوع، فإن الوضع داخل السجون أصبح صعباً وقاسياً، ما يتطلب الارتقاء بمستوى قضية الأسرى، والتمسك بإطلاق سراحهم، واعتبار هذا المطلب من الثوابت الفلسطينية. في هذا الوقت، أكدت جمعية «واعد» للأسرى والمحررين، أن إدارة سجن النقب الصحراوي قررت إغلاق السجن، وتوزيع الأسرى على عدد

## لجان واتهامات

بينما تواصل اللجان المنبثقة عن المصالحة الفلسطينية في القاهرة عقد اجتماعاتها، عاد تبادل الاتهامات بين حركتي فتح وحماس على خلفية اعتقالات جرت في غزة والضفة.

لجنة مراقبة الحريات العامة وبناء الثقة ستجتمع في غزة، هذا الأسبوع، لبحث سبل معالجة العديد من القضايا التي تحول دون تنفيذ اتفاق المصالحة، حيث ستتم مناقشة ملفات: الاعتقال السياسي، وجوازات السفر، والمؤسسات والجمعيات المغلقة، ومنع السفر، وضمان حرية العمل السياسي من دون قيود، بموجب المهام الموكلة لها من قبل حماس وفتح في اللقاء الأخير الذي جرى خلال كانون أول/ ديسمبر الماضي.

ويفترض بحسب تصريحات من الطرفين، إنجاز المهام الموكلة للجان في غزة والضفة في مدة لا تتجاوز شهر يناير/ كانون الثاني الجاري، وذلك وفق ما اتفق عليه في القاهرة، لكن العودة إلى تبادل الاتهامات بين الطرفين، سيكون لها انعكاس سلبي على عمل اللجان.

فقد أعرب الناطق الإعلامي لحركة «فتح»: أحمد عساف، عن أسفه إزاء ما أسماه بتصاعد حملة الاعتقالات والاستدعاءات، التي قال إنها متواصلة بحق أبناء حركة «فتح» وكوادرها في قطاع غزة، وطالب رئيس المكتب السياسي لحركة «حماس» خالد مشعل بالتدخل السريع لوضع حد لهذه الممارسات.

ورأى عساف في تصريحات صحفية، أن تصاعد الاعتقالات لأبناء «فتح» في غزة «يستهدف التقدم الذي حصل في القاهرة»، وقال: «إن هناك أشخاصاً معنيون بإعادتنا إلى أجواء التوتر، وإبقائنا داخل مربع الانقسام الذي استبشرنا وشعبنا الفلسطيني بأننا غادرناه إلى غير رجعة».

من جانبها، اتهمت حماس عناصر من الأمن الوقائي، باعتقال العديد من أعضائها في الضفة الغربية، مشيرة أيضاً إلى أطراف لا ترغب في إتمام المصالحة ونجاحها.

## الرزنامة الفلسطينية . . زاخرة بالمناسبات

وللمناسبات الوطنية حصة في ذلك، فتجد في أسفل كل شهر علامات تميز عدداً من الأيام كذكرى انطلاق الثورة ويوم الأرض ويوم الأسير ويوم الشهيد ويوم اللاجئ ويوم التضامن مع الشعب الفلسطيني ويوم النكبة (15 أيار 1948).. كذلك تجد تواريخ لمناسبات تأمرية كإعلان بلفور واتفاقية سايكس - بيكو وذكرى تقسيم فلسطين، ويخص البعض أياماً بعينها للمجازر التي ارتكبت بحق الشعب الفلسطيني كدير ياسين وكفر قاسم وصبرا وشاتيلا وقانا وغيرها.

تتضمن الرزنامات الفلسطينية تواريخ بأبرز الأحداث الفلسطينية، والجدير ذكره أن تواريخ استشهاد القادة الفلسطينيين مشتركة بين معظم الفصائل، حيث تجد مثلاً أن ذكرى استشهاد أبو عمار وأحمد ياسين مشتركة دائماً لدى رزنامتي حركتي فتح وحماس.

سامر السيلوي



عن حبه لشخصية فلسطينية توفيت أو ما زالت على قيد الحياة فيضع صورتها تقديراً لعطاءاتها خلال سنوات النكبة واللجوء.

والأبيض أو حنظلة، رمز رسومات ناجي العلي، الصبي الذي ينظر دائماً إلى فلسطين معترساً على الذين يديرون ظهورهم لها، والبعض يعبر

مزرکشة بألوان علم فلسطين أو بالرموز الفلسطينية المتنوعة. ويضع بعضهم صورة لاعتصام أو تظاهرة ضد جيش الاحتلال الإسرائيلي في فلسطين، فيما يضع آخرون رسومات رمزية تعبر عن حق العودة من خلال المفتاح الفلسطيني المعروف والقرار الدولي لحق العودة (194) الشهير، أو صوراً للكوفية والقمباز الفلسطيني، أو حتى صوراً للعدوان المتواصل على غزة: الأطفال الشهداء، القصف العنيف على المباني السكنية، وثمة من يضع صوراً عامة تمثل القضية الفلسطينية.

ويقسّم بعضهم رزنامته إلى اثنتي عشرة صورة مقسمة على أشهر السنة، فتجد مثلاً قبضة تخرج من البحر حاملة خريطة فلسطين أو الخريطة ذاتها تنزف دماً، وقد تجد أحياناً من يضع شعار الفصيل الفلسطيني الذي ينتمي إليه متوسطاً الخريطة، ومنهم من يحافظ على رموز خاصة بالقضية كإشارة النصر (V) أو الكوفية بلونها الأسود

كما في عام 2011، يلجأ الكثير من الفصائل الفلسطينية ومؤسسات المجتمع المدني الفلسطيني في لبنان إلى طباعة لوحات تقويم العام الجديد كل على طريقته، بحيث تزخر اللوحات بالأحداث الوطنية الفلسطينية أو بالأحداث التي كان لها بصمة في مسار النضال الوطني الفلسطيني، خصوصاً خلال القرن العشرين الذي سجّل العديد من الأحداث المصيرية بالنسبة للصراع العربي - الصهيوني بشكل عام، والقضية الفلسطينية بشكل خاص، من وعد بلفور مروراً بالثورات العربية والفلسطينية والنكبة والنكسة والاجتياح الصهيوني للبنان، وصولاً إلى العدوان على لبنان في العام 2006 وغزة 2008-2009.

يتحضر اللاجئون الفلسطينيون في لبنان، في الأشهر الثلاثة الأخيرة من كل عام، لاستقبال عام جديد على نكبتهم، فتنتشر في بيوتهم لوحات تقويم العام المقبل (الروزنامات)

## الفساد في الكيان الصهيوني

### مقتل عالم كيمياء على يد بنات الهوى . . وطرده ضابطة شرطة

أعرب القاضي عن دهشته من هذا الطلب. وكان المتهم قد اقررت جريمته في شهر أيلول من عام 2009 من خلال طعن والدته بسكين أكثر من 66 طعنة مزقت جسدها، ثم بعد ذلك توجه إلى شقيقه وحاول قتله لكنه نجا بأعجوبة. هذا وقد تزايدت الجرائم والمشاكل ذات الخلفيات الجنسية في الكيان الصهيوني خلال العام 2011 بشكل لافت، خصوصاً بين الشباب والمراهقين.

وصلت إلى منزل «لوزان» بعد التبليغ عن وجود حريق، وقد وجدت الشرطة عالم الكيمياء محروقاً ومطعوناً في مختلف أنحاء جسده. والجدير ذكره أن القتل يعمل في معهد «وايزمن للعلوم، ويحمل الجنسية الفرنسية وأحد أبرز الناشطين في رابطة الطلاب اليهود العالمية ومقرباً جداً من رئيس بلدية حيفا. من جهة أخرى، كشفت القناة العاشرة العبرية النقيب عن طرد مصلحة السجناء الصهيونية لضابطة في سجن الشمال بعد وقوعها في علاقة جنسية مع أحد السجناء المتهمين بقضايا اعتداءات جنسية، وأوضحت القناة، أن العقوبة لم تقتصر على الضابطة فقط التي طردت من الخدمة، لكن طالبت قائد القسم المسؤول عنها أيضاً، حيث تم نقله إلى مكان بعيداً عن الإشراف المباشر على السجناء، كما قامت الشرطة بفتح تحقيق جنائي ضد الضابطة من أجل استصدار لائحة اتهام بحقها وتحويلها إلى المحكمة.

وأفادت القناة أن السجن الضالع في القضية، تم إطلاق سراحه خلال الأشهر الأخيرة قبل انتهاء مدة محكوميته، بعد أن خفضت إلى الثلث المدّة، وأفادت التحقيقات أن الضابطة كان لها علاقة بالعمل على تخفيض مدة المحكومية والإفراج عنه بوقت مبكر. ومن الأخبار المثيرة في هذا الشأن، طلب للحصول على وراث تقدم به سجين متهم بقتل والدته قبل حوالي عامين من خلال طعنها، ومحاولة قتل أخيه في نفس الحادثة، وقد تضمن الطلب منحه مصادقة رسمية تفيد بأنه الوارث الوحيد لوالدته، حيث

وقد اتصل العالم بهن لقضاء وقت حميم معهن بمشاركة صديق له، ولكن يبدو أن الأمور لم تسير كما هو مخطط لها، حيث قامت الفتاتان بجريمة قتله بمشاركة صديقين لهما، ولم تسمح الشرطة لوسائل الإعلام بالاطلاع على تفاصيل تنفيذ جريمة القتل، لكن الصحيفة ذكرت أن القتل كان بهدف السرقة، حيث تم سرقة مبلغ 2000 شيكل. وكانت فرق الإطفاء في الكيان الصهيوني قد

أفادت صحيفة «يديعوت أحرنتوت» العبرية أن محكمة الصلح في تل أبيب سمحت ولأول مرة لوسائل الإعلام بنشر تفاصيل عن جريمة قتل «إيلي لوزان» البروفيسور الصهيوني في علم الكيمياء الذي بلغ السبعين من العمر، وعثر على جثته محروقة وبها عدة طعنات في شقته بتل أبيب منذ أسبوع. وخلال جولات التحقيق اعترف عدد من المتهمين بارتكابهم الجريمة، وتبين أنهم من فتيات الهوى،



لوزان أثناء نقل جثته

العربية  
ISIAM Times

www.islamTimes.org/ar/  
webmasterar@islamtimes.org  
infoar@islamtimes.org

## خاص العدد

لماذا الإنكار المستميت لوجود القاعدة  
لبنان يتحول إلى أرض خصبة

رئيس الوزراء نجيب ميقاتي



الوزير شربل نحاس واللواء أشرف ريفي

أسدلت ستارة العام 2011 على سجل عقيم بين مختلف الأفرقاء السياسيين حول احتمال وجود تنظيم القاعدة على الأراضي اللبنانية من عدمه، بين تصريحات تؤكد تسلل أنصار للقاعدة إلى لبنان عبر بلدة عرسال، وأخرى تنفي هذه «الشائعات» جملة وتفصيلاً، أصبح المواطن اللبناني في حيرة من أمره، يعيش في خوف إضافي من تهديد مجهول.

بدون أدنى شك، أن تنظيم القاعدة يعتمد بالدرجة الأولى على التخفي والسرية، مما يعني أنه في حال تغلغل في لبنان، فلن نرى أنصاره يرفعون صور أسامة بن لادن والزرقاوي والظواهري في الطرقات، أو على شرفات منازلهم، لكشف انتماءاتهم ومخططاتهم... وليس من الممكن طبعاً أن يعلن هؤلاء عن أماكن وجودهم صراحة، بل ربما يتخفون ضمن تنظيمات ومجموعات أصولية ذات مسميات مختلفة تعمل في أفق القاعدة وبروحيتها.

وبالنظر إلى الخريطة السياسية المتقلبة للمنطقة العربية اليوم، فليس من المستبعد أن يكون لبنان ملاذاً خصباً لهذا التنظيم الأصولي، وساحة جديدة اختارتها القاعدة لجهادها في قتال «الكفار والطواغيت والضلالة»، خصوصاً وأن هناك ثغرات أمنية وسياسية كثيرة تستطيع التسلل عبرها واستغلالها.

## تصريحات متضاربة

سجلت خلال الأسبوعين الماضيين تصريحات متضاربة من قبل مسؤولين سياسيين وأمنيين كثر حول وصول عناصر تابعة للقاعدة إلى البقاع الشمالي عن طريق سورية، مما أعاد الحديث مجدداً عن تهديد القاعدة في لبنان.

الجدير ذكره أن معلومات مماثلة كان قد جرى التداول بها قبل نحو عامين تقريباً، عندما تبني تنظيم القاعدة إطلاق صواريخ من جنوب لبنان على إسرائيل، وصدرت بيانات عن لسان الرجل الثاني في التنظيم أيمن الظواهري يحث فيها أنصاره في لبنان وتحديداً «الجيل الجهادي» على «طرد القوات الغازية الصليبية التي يزعمون أنها قوات حفظ السلام وألا يقبل بالقرار 1701». كلام الظواهري اعتبر فتوى شرعية باستهداف هذه القوات، ومن المؤكد أن مجموعات القاعدة حاولت ضرب بعض فصائل القوات الدولية وبصورة خاصة الفرنسية منها، ولربما تكون استخدمت عناصر لبنانية.

وقد تردد آنذاك أن هناك ثلاثة أهداف للقاعدة في لبنان: اليونيفيل و«حزب الله» وإسرائيل، وأنها ستركز اعتداءاتها ضمن هذه الأهداف، كما أفادت معلومات

بوجود معسكرات تدريب في جنوب لبنان في صيدا تحديداً، وشماله، لتدريب المقاتلين وإرسالهم إلى العراق.

## قنبلة متفجرة

عادت القنبلة نفسها اليوم وتضجرت أولاً على يد وزير الدفاع اللبناني فايز غصن الذي يفترض أنه يشكل جهة موثوقة للغاية بإدلائه أي تصريح يتعلق بسلامة البلاد، كونه يمسك بزمام إحدى أهم الوزارات السيادية المسؤولة عن الحفاظ على الأمن القومي والتصدي للتهديدات الأمنية، وبالتالي فمن المستغرب للغاية كل هذا التشكيك بكلام غصن الذي أكد أنه استقى معلوماته من قبل الأجهزة الأمنية، ووفق ما قاله غصن: «إن هناك عناصر تابعة للقاعدة تسللت من لبنان إلى سورية عبر منطقة عرسال في البقاع الشمالي»، والكلام واضح ولا يحتمل التأويل، كما لفت غصن إلى أن مسلحين من القاعدة يعملون على الحدود اللبنانية - السورية ينتحلون صفة نشطاء معارضة سوريين.

وأوضح وزير الدفاع اللبناني في تصريح لاحق: «أن الجيش اللبناني والأجهزة الأمنية يقومون بمهامهم على أكمل وجه، وأن ما قاله يجب أن يشكل دافعاً للجميع للالتفاف حول الجيش اللبناني ودعمه في كل ما يقوم به، خصوصاً أن حماية الساحة اللبنانية هي مسؤولية كل مواطن لبناني حريص على أمن لبنان واستقراره»، مشيراً إلى أن «اللبنانيين على اختلاف انتماءاتهم وطوائفهم يرفضون الإرهاب ويحاربونه لأنه ليس للإرهاب طائفة ولا دين ومن المستحيل أن يجد له مأوى في أي منطقة أو بلدة لبنانية»، وداعياً «هذه القوى إلى التوقف عن حملاتها التي تطلقها لأغراض سياسية معروفة الأهداف والغايات وليست خافية على أحد».

لكن ما إن خرج الوزير غصن ليبدى بهذه التصريحات حتى بادرت جهات كثيرة إلى دحض هذه المعلومات، كان أبرزها رئيس الحكومة نجيب ميقاتي الذي استخف بكلام غصن، وأكد أنه ليس هناك دليل على أن مقاتلين من تنظيم القاعدة ينشطون في لبنان، مضيفاً: «باتت كلمة القاعدة توصيفاً عاماً يطلق بمناسبة أو من دونها، والحديث عن وجود معلومات لا يعني أنها باتت حقيقة قائمة».

أما وزير الداخلية مروان شربل فتلقى ميقاتي في مواضعه قال بأنه لا وجود لهذا التنظيم في لبنان، لكن يمكن أن يكون هناك أشخاص متعاطفون مع القاعدة، معتبراً أن لبنان يمكن أن يكون ممراً للقاعدة وليس مقراً لها، في محاولة منه لطمأنة اللبنانيين.. لكن ألا يكفي مجرد مرور عناصر القاعدة واتخاذهم من لبنان محطة ترانزيت ليدق نواقيس الخطر.

## حساسيات طائفية

ليس بجديد على اللبنانيين أن يشهدوا مثل هذا التخبط والانقسام بين المسؤولين حيال موضوع مثير للقلق كهذا، وكما هو معهود، تحولت قضية وجود تنظيم القاعدة إلى مادة مثيرة للحساسيات الطائفية والمذهبية، وكانت التصريحات حول وجود القاعدة في عرسال أثارت ضجة واستنكاراً لا سيما من المعارضة المناهضة لدمشق وفعاليات عرسال البلدة السننية التي تعتبر معقلاً لتيار المستقبل، لذلك نشطت ماكينة المستقبل الإعلامية لشن حملة ضد كلام غصن، وللإعراب عن أن ما يجري هو محاولة لفت الأنظار عما يجري في سورية، وتصويب للسهم على بعض البلديات السننية. في هذا السياق، استنكر مخاتير ومجلس بلدية عرسال في بيان، تصريح غصن عن عمليات تهريب لأسلحة وعناصر إرهابية من



والى عرسال تحت حجة لاجئين وناشطين سوريين، مؤكداً رفضهم لهذا التصريح ومطالبين بأن تكون هذه المعلومات دافعاً لنشر الجيش اللبناني على الحدود اللبنانية - السورية في منطقة عرسال لمنع الخروقات السورية المتكررة للسيادة اللبنانية ولتعزيز التهريب والادعاءات الكاذبة في أن معا، وناشد المخاتير والبلدية ورئيس الحكومة نجيب ميقاتي أن يضع يده على هذه القضية، كما ناشدوا جميع الحريصين على السلم الأهلي عدم الانجرار وراء الادعاءات والشائعات المغرضة.

كما اعتبر رئيس الوزراء السابق سعد الحريري، المتمترس في الخارج والذي يتمكن من مراقبة كل شاردة وواردة في لبنان مهما كانت أهميتها عبر «تويتر» أن كلام الخارجية السورية عن دخول عناصر من القاعدة إلى سورية عبر لبنان مردود إليها، وهو مفبرك مع بعض أدواتها في لبنان، ورأى أن هناك من يعمل في الحكومة اللبنانية على زج لبنان في مسار الإرهاب للتغطية على جرائم النظام السوري، علماً أن هذا النظام اختصاصي بتصدير الإرهاب.

وقد رد رئيس تيار المردة النائب سليمان فرنجية على الحملة التي يتعرض لها وزير الدفاع فايز غصن المحسوب عليه، فاعتبر أن الهجوم على غصن يستهدف خلفية الخط السياسي الذي يمثله الوزير، مجدداً القول بأن هناك إرهابيين يدخلون من الحدود تحت اسم لاجئين سوريين. وإذ أكد فرنجية أن رئيسي الجمهورية ميشال سليمان والحكومة نجيب ميقاتي يعرفان أن معلومات غصن عن القاعدة جديده، تمنى على وزير الدفاع أن يكشف عن المزيد من معطياته التي يستند فيها إلى تقارير المؤسسة العسكرية والمخابرات، معتبراً أن المستهدف من الحملة على غصن هو الجيش اللبناني من خلال وزير الدفاع، وكشف أنه هو من طلب من الأخير رفع مسؤوليته

# في لبنان؟

## لتنامي وجود القاعدة

مجموعة صغيرة من أهالي البلدة ودورية لمخابرات الجيش في أواخر شهر تشرين الثاني الفائت.

كما تساءل البعض: «إن لم تكن القاعدة موجودة في لبنان فمن هي فتح الإسلام ومن هي كتائب عبدالله عزام ومن هي جند الشام وأخواتهم».

وتلفت مصادر مطلعة إلى أنه بغض النظر عن الملابس المختلطة، فإن الأكد أن مجموعات متعددة قريبة فكرياً على الأقل من تنظيم القاعدة، تنشط في لبنان، وتحديدًا في مخيمات اللاجئين وحولها، من دون أن يكونوا بالضرورة فلسطينيين، حتى لا يحمل اللاجئون الفلسطينيون أية مسؤوليات أو تطلق عليهم اتهامات مجحفة».

وتضيف المصادر: «إذا ما أخذنا بالاعتبار وجود بوادر ظاهرة العائدين من العراق بعد الانسحاب الأميركي، أي خروج أشخاص من العراق لبلدان أخرى للقتال، كل هذا يعطي الانطباع بأن سيناريو تشكل جبهة موحدة للقاعدة في لبنان، أمر غير مستبعد، حتى وإن كانت هذه الجبهة ذات طابع مختلف نسبياً عن تنظيمات أخرى للقاعدة، ولكن لبنان يقربه من فلسطين، وبالوجود الطائفي المتعدد فيه يشكل مكاناً يمكن للقاعدة أن تجد فيه الكثير من الأهداف السهلة لممارسة العنف، وفق تبيراتها الخاصة».

تتابع المصادر: «منذ أعوام برزت تقارير صحافية تؤكد أن تنظيمًا اسمه «جند الشام» تشكل في لبنان من العائدين من أفغانستان، بعد عام 2001، حيث كانوا يعملون مع أبو مصعب الزرقاوي، الذي توجه للعراق، مع إشارات إلى أن العلاقة مع «عصبة النور» التي أثبتت وجودها في لبنان أيضاً، وتحديدًا في المخيمات، ربما تكون وصلت إلى مرحلة الاندماج التام مع القاعدة، وهناك أسماء عدة متداولة مرشحة لتكون جزءاً من هذا السيناريو، فمنذ التسعينيات، كما هو معروف، تنشط مجموعات ما يعرف باسم «عصبة الأنصار»، و«جند الشام» التي هي عبارة عن مجموعات تابعة للقاعدة، أو على تشارها التوجهات الفكرية ولها ارتباطات فكرية أو تنظيمية مع قياداتها».

وعن كيفية الاتصال بين خلايا القاعدة في لبنان وبين المسؤولين عن التنظيم في الخارج، تشير المصادر إلى أن الانترنت ربما يكون أبرز وسيلة، وتكفي جولة واحدة على أبرز المواقع الأصولية التي تنطق باسم القاعدة أو تتبنى فكرها ونهجها، لمعرفة أن الكثير من التعليقات مصدرها لبنان، أو عناصر متغلغلة في لبنان وعلى دراية بأدق أوضاعه».

إعداد هناء عليان



الوزير فايز غصن



النائب سليمان فرنجية

جديدة أو على الأقل اجتذابهم فكرياً لتشكيل قاعدة دعم للتنظيم، لا سيما في الأوساط السنية عبر اللعب على الوتر الطائفي. على صعيد آخر، هناك من يتخوف من احتمال تغلغل أنصار القاعدة في بعض المخيمات الفلسطينية في مختلف أرجاء البلاد، والسبب هو وجود تنظيمات أصولية أصلاً، وبعض الخلايا النائمة التي تضم أعضاء سابقين في القاعدة وتحمل السلاح، حتى تردد حديث عن أن تنظيم القاعدة يفكر في إنشاء «ولاية لبنان» لجمع التنظيمات الأصولية الموالية له أو المتعاطفة معه في إطار موحد، وفي الماضي، شاهد اللبنانيون كيف ارتفعت صور الزرقاوي واللافقات المؤيدة له عند مداخل مخيم عين الحلوة.

### مؤسس التنظيم في لبنان

ويعتقد بعض الخبراء المتابعين لنشاط القاعدة في بلاد الشام أن المؤسس لتنظيم القاعدة في لبنان شخص يلقب بأبي الرشد الميقاتي الذي بدأ بتأسيس خلايا القاعدة منذ عام 2001 عقب عودته من رحلة قصيرة إلى باكستان، لكن للايضاح فإن أبو الرشد الميقاتي هو مجرد لقب وليس اسماً، وبالتالي فهو لا يمت بصلة قري لثريس الحكومة نجيب ميقاتي لا من قريب ولا من بعيد.

ويعتقد أن أبو الرشد هو أيضاً من مواليد طرابلس وقد حاول تجنيد بعض الشبان من منطقتهم والجوار ومن الشبان العائدين من العراق.

وكانت مصادر أخرى كشفت عن أن اسم المسؤول عن التنسيق بين لبنان وسورية وقسم من العراق في تنظيم القاعدة هو السوري حمزة قرقوز الذي استطاع أن يهرب من لبنان إلى الداخل السوري، وتحديدًا إلى بلدة «تللكخ» بعد أن كان يقيم في بلدة عرسال، وذلك بعد خلاف بين

واضعاف سورية ومحاولة إسقاطها، مذكراً بأن «جماعة القاعدة بدأوا تعزيز وجودهم في لبنان منذ أحداث مخيم نهر البارد في شمال لبنان عام 2007 تحت اسم «فتح الإسلام» وفي مخيم عين الحلوة تحت اسم «جند الشام» و«كتائب عبد الله عزام» وغيرها».

وقد استدعى تصريح قانصوه رداً من الجماعات السلفية التي أكدت أنها، وإن كانت تتشارك والقاعدة في بعض الأفكار في العقيدة والمنهج، لكنها لا توافقها في تطبيق السياسة الجهادية، كما أنها لا تعمل على إيواء مقاتلي القاعدة في لبنان وتأمين الحماية لهم.

### أرض خصبة للقاعدة

السؤال الذي يطرح نفسه بقوة اليوم يدور عما إذا كان البقاع اللبناني قد تحول إلى أرض خصبة لتغلغل أصولي القاعدة،

عن هذا الموضوع لتتحمل الدولة بدورها مسؤوليتها، وسأل إذا كان هناك تقرير من الجيش حول هذه القضية فهل يجب أن ينشر في الإعلام حتى يصدق الجميع.

وأشار فرنجية إلى أن مجلس الوزراء قال وتبنى المعلومات عن وجود القاعدة في لبنان، مضيفاً أن ما يحاول فريق المعارضة أو 14 آذار تصويره هو أن عرسال منطقة سنية ويريد الجيش دخولها، في إثارة للنزعات المذهبية.

فرنجية دعا قيادة الجيش إلى كشف الاتصالات الموجودة بحوزتها ليظهر من يحرك كل هذا الجو على الحدود السورية اللبنانية، ورفض مقولة أن هناك طائفة مستهدفة في لبنان، مضيفاً أن هناك مصلحة للبعض بتخويف الطائفة السنية من أجل احتكارها.

كما سأل فرنجية إذا لم يكن هناك وجود للقاعدة في لبنان، فماذا يعني موضوع زياد الجراح (المشارك في أحداث 11 أيلول/سبتمبر في الولايات المتحدة وهو لبناني) ومحاولة تضجير السفارة الإيطالية في لبنان، ناهيك عن قنصلية أوكرانيا وعدد آخر من المراكز الرسمية والأمنية، فضلاً عن توقيف شبكات «إرهابية» أصولية كثيرة ووجود عناصرها حتى الآن في سجن رومية. وكان لافتاً في هذا الإطار أيضاً، تصريح النائب البقاعي عاصم قانصوه الذي قال: «إن هناك 20 خلية للقاعدة وموجودة في بيروت، غير مرئية تتحرك بأمر وتوجه محدد، ودخلت أفراد منها في وقت معين إلى عرسال وخرجت وكشفتها مخابرات الجيش».

وتابع قائلاً: «الحركات السلفية في شمال لبنان وفي البقاع توفر الأرض الخصبة لتنامي وتمدد القاعدة في لبنان، وهذه الحركات والجماعات التكفيرية حولت شمال لبنان وبعض مناطق البقاع إلى خاضرة رخوة سورية، حيث أمنت تسلل مقاتلي القاعدة إلى مدن حمص والقصير وتلكلخ، للقتال



## في ظل غياب التنمية المتوازنة السعودية 2011.. إيغال في التبعية لأميركا وتبديد للثروة

2- العمل على تعزيز القدرات العسكرية السعودية، وجعل النظام السعودي قادراً على لعب دور الشرطي، البديل عن نظام شاه إيران في المنطقة، بهدف حماية المصالح الأميركية في اليمن والعراق، خصوصاً أن هذا النوع من الطائرات المتطورة كانت تتردد واشنطن في السابق بتزويد السعودية بها نتيجة الفيتو الصهيوني.

### غياب العدالة الاجتماعية.. واستمرار القمع ضد المطالبين بالإصلاح

وسط هذه السياسة استمرت المسيرات، والتحرك الشعبية احتجاجاً على غياب التنمية المتوازنة، واستشراء الفساد، وعدم التوزيع العادل للثروة، ورفض الاستجابة لمطالب الإصلاح السياسي، وسجل مع اليوم الأخير من عام 2011 مسيرة سلمية في القطيف بذكرى الشهداء الأربعة التي سقطوا برصاص قوات الأمن، وتنظيم اعتصام في آخر جمعة من السنة الماضية، أسميت جمعة يوسف الأحمد، رجل الدين المعتقل لأجل إطلاقه.

وكالعادة ردت السلطة بقمع الاعتصام، واعتقال 30 رجلاً، و30 امرأة شاركوا في احتجاج صامت بالرياض حسبما ذكرت منظمة هيومان رايتس ووتش التي طالبت بإطلاق سراح العشرات من المحتجزين من دعاة الإصلاح المسلمين، مؤكدة أن السعودية ليست محصنة ضد الربيع العربي.

ورغم إصرار السلطات السعودية على اتهام المشاركين في هذه التحركات الاحتجاجية بأنهم يتحركون بأمر من إيران، إلا أن العارف بالأوضاع الداخلية السعودية يدرك أن مثل هذا الاتهام غير صحيح، وهدفه تهرب السلطات من الاستجابة للمطالب الإصلاحية السياسية والاقتصادية، والاجتماعية، ووضع حد لقمع حرية التعبير عن الرأي، وما يؤكد عدالة هذه المطالب أن التحركات الشعبية الداعية إليها تحصل في المناطق الجنوبية التي تشكو من نقص الخدمات الأساسية، مثل الكهرباء، ومحرومة من التنمية، حيث لا يوجد حتى الآن جامعة في منطقة القطيف، التي تتركز فيها الثروة النفطية، مما يزيد الشعور بالظلم، والتمييز بين منطقة وأخرى. نتيجة تركيز التنمية في المدن الكبرى، والعاصمة، وإهمال المناطق النائية في الجنوب، والشمال الذي لا تزال بعض بيوتها من الصفيح، وتعاني من غياب الخدمات، في بلد سجل فائضاً في موازنته لعام 2011، 81 مليار دولار، وهكذا يقفل عام 2011 على استمرار التفاوت الاجتماعي والحرمان في أغنى بلد عربي بالنفط، وغياب الإصلاح الذي يضع حداً لاستئثار أسرة آل سعود بالحكم والثروة على حد سواء، وتبديد هذه الثروة في خدمة أميركا.



الملك عبد الله بن عبد العزيز والرئيس الأميركي باراك أوباما

صفقات السلاح المتواترة سرعان ما تكشف هدفها الحقيقي وهو:

1- امتصاص فائض عائدات النفط في السعودية، والاستيلاء عليها أميركياً، لأجل تشغيل مصانع السلاح في الولايات المتحدة، والإسهام في معالجة الأزمات الاقتصادية والاجتماعية التي تعاني منها أميركا.

ويعد ذلك كشفت واشنطن عن توقيع صفقة بقيمة حوالي 30 مليار دولار لبيع السعودية 84 طائرة مقاتلة من طراز أف 15، زعمت الحكومة الأميركية أن هدفها تعزيز أمن الخليج، وفي مواجهة ما أسمته التهديد الإيراني.

غير أن أبعاد هذه الصفقة، وغيرها من

والسعودية لتبرير قمعها، والتهرب من استحقاق الإصلاح السياسي والاقتصادي، والاجتماعي.

2- الرضوخ للإملاء الأميركية الناتجة عن ضغط إسرائيلي، بزيادة إنتاج النفط السعودي في سياق خطة محاصرة إيران نفطياً، وإضعاف إمكانياتها لمصلحة أميركا وإسرائيل، بعد أن وجدت الأخيرتان أن الضربة العسكرية لإيران دونها مخاطر كبيرة، وغير محمودة العواقب، وغير مضمونة النتائج.

3- الانخراط في المخطط التأمري التخريبي في سورية، عبر دعم مسلحي عصابات حلف الناتو، على غرار ما فعلته، في الثمانيات من القرن الماضي، بتوفير الدعم المالي للعصابات المسلحة في نيكاراغو، بناء على الأمر الأميركي، إثر انتصار ثورتها الساندينية على نظام سوموزا الموالي لواشنطن.

تضريط وتبذير الثروة الوطنية

تزامن ذلك مع إعلان الرياض عن تسجيل فائض في ميزانية عام 2011 مقداره 81ر6 مليار دولار، وعن أضخم ميزانية في تاريخ السعودية للعام 2012 مقدارها 184 مليار دولار.

أقل عام 2011 في السعودية على جملة من التطورات والأحداث التي تؤشر إلى مدى إيغال النظام الملكي الحاكم فيها في سياسات التبعية للولايات المتحدة الأميركية، وفي تفريطه، وتبذيره للثروة الضخمة التي يملكها الشعب السعودي، والمتأتية من إنتاج النفط، في وقت تواصلت فيه التحركات والاحتجاجات الشعبية في بعض المناطق للمطالبة بالتنمية المتوازنة، والعدالة الاجتماعية، وتوفير أبسط الخدمات الضرورية للحياة الإنسانية.

وبالتوقف أمام هذه التطورات والأحداث يمكن تسجيل الآتي:

إيغال في سياسات التبعية لأميركا

اختتم العام 2011 بتأكيد حكام السعودية على مواصلة سياسات التبعية للولايات المتحدة في المنطقة، عبر الانخراط في الخطة الأميركية الصهيونية لتحويل الصراع من صراع عربي صهيوني إلى صراع عربي إيراني تارة، وعربي عربي تارة أخرى، وتمثل ذلك في:

1- الاشتراك في الحملة المنظمة التي تصور إيران بأنها تشكل تهديداً للدول العربية الخليجية، وتزعم أنها تقف وراء الاحتجاجات الشعبية المطالبة بالإصلاح السياسي، والعدالة في توزيع الثروة في البحرين

## واشنطن لا تحتاج إلى «رسائل عراقية»

عن الفرصة الذهبية التي أوجدها وانتهزها أرباب الآلة العسكرية وصناعها لتجربة أسلحتهم من فوسفور ويورانوم منضب لم يميز بين منطقة سنية أو شيعية في العراق، وقد دفعت أثمان هذه الأسلحة وأزواجها أيضاً بالمال العربي.. يصعب من البديهي التساؤل عن «الجنود الشجعان» وهم يدسون المقدسات، ويقتمون حرمان البيوت ويعتدون على نساءها، ولا يفرقون بين أم أو ابنتها أو حفيدتها، وبالمناسبة، من عاد من الجنود لا يقارن بمن بقوا في قواعد عسكرية داخل دول الجوار، بكامل أسلحتهم وعتادهم، ولدى الإدارة الأميركية ما يكفي من «القيم» لاستخدامهم مرة جديدة في العراق أو في أي بلد عربي أو إسلامي آخر إن استطاعت.

بالعودة إلى الرسالة، التمس المسؤولون «من قادة أميركا أن يتفهموا أن الدعم غير المشروط للمالكي يدفع بالعراق نحو الحرب الأهلية»، وطلبوا من واشنطن التحرك بسرعة للمساعدة «بتشكيل حكومة وفاق كي لا ينتهي هذا البلد».

مقولة الدعم غير المشروط لا تصح هنا إطلاقاً، فمع اختلاف الحالة، ثمة طرف واحد يحظى بدعم أميركي غير مشروط في المنطقة، هو الكيان الإسرائيلي، ودعوة واشنطن للتحرك لا حاجة لها، المطلوب دعوة كي لا تتحرك، فالمشكلة أنها تتحرك، والطريقة التي أجبر جيشها على الخروج بها من العراق يقول إنها ستتحرك، وما من حاجة لرسائل تمجد شجاعة جيشها وقيمه.

محمد مقهور

اللائف بينها اتهام علاوي ورئيس البرلمان أسامة النجيفي ووزير المالية رافع العيسوي، والأخيران من قادة الكتلة العراقية، اتهامهم رئيس الوزراء نوري المالكي بالسعي «لإقامة دكتاتورية جديدة تهدد بالانزلاق نحو حرب أهلية بعد انسحاب القوات الأميركية»، والغرابة هنا ليست في الاتهام، بل بالرسالة التي وجهتها صحيفة «نيويورك تايمز»، وقد يكون المنبر الذي اختير لهذه الرسالة ولغتها هو ما يلفت أكثر، أمر سارع النجيفي إلى نفيه، وتأكيد عدم معرفته به.

أن يتهم المالكي باستخدام قوات الأمن والقضاء للملاحقة خصوصاً، وانتهاك اتفاق تقاسم السلطة الذي أتاح الفرصة لتشكيل حكومة وفاق وطني، أمر يمكن تفهمه إذا ما وضع بخانة الصراع بين القوى السياسية، ولكن أن تذكر الرسالة «بالقيم» التي قاتل من أجلها جيش الاحتلال، فهو ما يدعو إلى الاستغراب، الرسالة تحدثت عن أن «الجائزة التي آمن الكثيرون من الجنود الأميركيين بأنهم يقاتلون من أجلها هي الوصول إلى حكم ديموقراطي لا طائفي فاعل»، وفي الرسالة أيضاً، «نحن سعداء بأن جنودكم الشجعان عادوا إلى بلادهم قبل العطلات ونتمنى لهم السلام والسعادة».

هنا لا يعود الأمر عراقياً، أو على الأقل يصير من حق أي عربي طرح بعض الأسئلة، أولاً عما آمن به جنود الاحتلال وقبلهم قيادتهم السياسية والعسكرية، عن الأهداف السامية، والبحث عن «مغارة علي بابا» التي خبأت فيها أسلحة الدمار الشامل، عن القيم التي ترى قيمة النفط العربي وتهرق دم أبنائه للحصول عليه،

الواحد والثلاثون من العام ألفين وأحد عشر، أعلن العراق هذا اليوم عيداً وطنياً، بسلسلة فعاليات واحتفالات تؤرخ لنهاية الاحتلال الأميركي لهذا البلد بعد نحو تسع سنوات من الغزو.

لكن إطلالة سريعة على المرحلة المقبلة وما تحويه الأجندة السياسية، تظهر بوضوح حجم الاستحقاقات التي تنتظر العراق، خصوصاً أن نهاية العام المنصرم شهدت انفجارات سياسية لا تقل خطورة عن التفجيرات الإرهابية التي أسفرت عن سقوط عشرات الضحايا ومئات الجرحى، وبالطبع تصدر قضية اتهام طارق الهاشمي نائب رئيس الجمهورية بالضلوع في عمليات اغتيال وتفجيرات صورة المشهد السياسي الملتهب.

مصادر سياسية تحدثت عن تحديد منتصف الشهر الجاري موعداً لانعقاد المؤتمر الوطني الموسع برعاية الرئيس جلال طالباني، والذي أبدى الجميع استعداداً للمشاركة فيه، على أن تبدأ الاستعدادات عقب عطلة رأس السنة الميلادية، فيما اشترط ائتلاف الكتلة البرلمانية العراقية حضور رئيس إقليم كردستان مسعود البارزاني وزعيم التيار الصدري مقتدي الصدر ورئيس المجلس الأعلى الإسلامي عمار الحكيم لأي اجتماع يتناول الأزمة الحالية، بحسب ما أعلنه زعيم الائتلاف إياد علاوي.

أولى الضربات لهذا التوقيت جاءت من كردستان، حين شككت الكتلة البرلمانية الكردية بهذا الموعد، وإن يكن سبقها العديد من السهام غير المعلنه، وسط سيل من الاتهامات المتبادلة بين القوى السياسية، لكن

## السفير الإسرائيلي للمصريين: ثورتكم منتصرة إن شاء الله

عن تسديد معونات لمصر كانت قد وعدت بها إلا ضمن الضوابط والشروط والمصالح الغربية الإسرائيلية، وهذا الأمر لا بد أن يؤدي إلى تفاقم المشاكل الاقتصادية مما قد يسبب مواجهة مع الشارع المصري.

هذا الشارع الذي صدم بحديث القيادي السلفي يسري حماد لإذاعة الجيش الإسرائيلي وتعهد بالحفاظ على كامب دايفيد والسفارة الإسرائيلية، والسؤال الذي يفرض نفسه على التيار السلفي، كيف تبني إهدار دم الرئيس أنور السادات على خلفية توقيع اتفاق كامب دايفيد، ويتعهدوا اليوم الحفاظ عليها وحماية هذا الحضور الصهيوني المذل لمصر وأهلها، والحقيقة نريد رداً من طارق وعبود الزمر وعائلة خالد الإسلامبولي عن هذا التصريح.

ولعل وقاحة يعقوب بن اميتاي السفير الإسرائيلي الجديد في مصر الذي استخدم كل تاريخ المكر اليهودي كانت فظة ومعبرة حين قال للمصريين ثورتكم منتصرة إن شاء الله.. أياً كان الموقف، جميع القوى الأساسية التي تلعب على الساحة المصرية باتت تنزف يوماً ويضمحل حضورها ويتراجع دورها لصالح الفوضى وعدم الاستقرار.. ولكن لمصلحة من؟

ببساطة، الثورة المصرية يجري تفرغها من تراكمها وعمقها الشعبي بوعي وإرادة أبنائها.

**جهاد الضاني**



يعقوب اميتاي.. السفير الإسرائيلي الجديد في مصر

السياسية التي كان النظام السابق يمارسه معها من إقصاء عن الحياة السياسية وبعادها عن مراكز القرار في الدولة، بالإضافة لخطابها الديني الذي يملك حيزاً كبيراً في الوجدان المصري، هذه القوى أيضاً تخاف أن ينحسر عنها التعاطف الشعبي لهول التحديات الاقتصادية والاجتماعية التي ستواجهها مصر في المرحلة المقبلة وحجم الضغوط العربية والدولية التي بدأت تتعرض لها، ومحاولات لِي الأذرع من النافذة الاقتصادية، حيث تتمتع دول عربية وغربية

معجزة لإنجازه ولا تملك الأغلبية الجديدة من الإخوان والسلفيين معطيات لتحقيقها، وأهم المفاضات إعادة مصر إلى دورها الريادي في الوطن العربي، وعودة تدخلها الإيجابي في الإقليم بالحد الأدنى للحفاظ على مصالحها الحيوية، المشكلات الموروثة غاية في التعقيد ولا يكفي الخطاب الديني الذي يدغدغ المشاعر لحلها أو لإبقاء التعاطف الشعبي معها. القوى الإسلامية التي اكتسحت الانتخابات وبنيت حضورها السياسي على التعاطف الشعبي على خلفية المظلومية

تحالف الجيش مع التيار الإسلامي إذا حصل سيكون تطوراً مفصلياً استراتيجياً في الحياة السياسية المصرية، والمتتبع للخريطة السياسية يعلم أن القوى الإسلامية لن تستطيع أن تحكم إلا من خلال بناء تحالفات مع قوى سياسية أخرى، ويبدو أن التحالفات التي جرت أفضلت إلى تنازلات مختلفة، وهو ما ترجم عملياً بعد ذلك في اتخاذ موقف من الدكتور عبد المنعم أبو الفتوح وترشيحه إلى رئاسة الجمهورية، والتي اعتبرت تجاوزاً وضرباً للاتفاقات التي عقدت مع المجلس العسكري وربما الأميركيين.

الثوار في ميدان التحرير الذين أشعلوا الثورة في 25 يناير وقدموا التضحيات وكانوا الصاعق المفجر للتغيير، لم يتمكنوا من بلورة حضور سياسي أو التوحد لبناء أداة سياسية، وخسروا الانتخابات التي لم يكونوا مستعدين لها أصلاً.

هؤلاء الثوار متهمون اليوم بأنهم وراء التصعيد الدامي بميدان التحرير للحفاظ على بعض حيثيتهم السياسية وضمن مكان لهم في النظام القادم، ثوار التحرير باتوا أمام مفصل ومفترق طرق، إما نهاية ظاهرتهم في الحياة السياسية وانذارها، أو البدء منذ الآن ببناء الحضور الشعبي والإعداد للانتخابات القادمة وهي ليست بعيدة.

هناك ملفات كثيرة وكبيرة ملقاة على عاتق البرلمان الجديد، وكل ملف بحاجة إلى

ثلاث شرعيات تتنافس في مصر اليوم: شرعية المجلس العسكري الحاكم، وشرعية ميدان التحرير الشعبية التي استطاعت إسقاط مبارك، وشرعية صناديق الاقتراع التي أنتجت ديمقراطياً شريحة سياسية جديدة لإدارة الدولة وصياغة الدستور وسن القوانين.

الشرعيات الثلاث المتصارعة تجتهد لإبقاء مصر أسيرة الفوضى وعدم الاستقرار، لأن الجميع يريد تدجين الآخر أو إلغائه إن استطاع، غشاوة الرؤية والسياسات المتضاربة والمستحيلة أحياناً، ما زالت تحكم المشهد السياسي.

لقد كان السلوك الهادئ للإخوان المسلمين في مصر في عدة محطات أساسية لافتاً للانتباه ومثيراً في الفترة الماضية، حتى تمزيق ثياب المظاهرات من قبل القوى الأمنية لم يدفع الإخوان للمشاركة بالمظاهرة المليونية دفاعاً عن حرائر مصر، حتى من خلال الرفض الشكلي أو الإحتجاج.

يقول البعض إن هناك بالأفق صفقة تلوح بين المجلس العسكري والإخوان المسلمين ينفرد على أساسها الإخوان بإعداد الدستور الجديد لمصر، شرط الإبقاء على المواد الخاصة باستقلالية المؤسسة العسكرية بصياغة السياسات الموجهة لجهاز أمن الدولة وحصر المسؤولية بالجيش والحفاظ على استقلالية ميزانية الجيش وعدم إخضاعها للحكومة.

## وسط الصراع المستمر على السلطة.. ليبيا إلى أين؟

الأميركية سبق وتعامل معه، ومدّه بالأموال في إطار دعم الثوار، وفجر الحارثي هذه المفاجأة بعد تعرض منزله العائلي للسرقة في دبلن عاصمة إيرلندا، حيث سرقت منه كمية كبيرة من المجوهرات ومبلغ 200 ألف يورو كان موجوداً في المنزل، حيث تقدم بدعوى لدى الشرطة الإيرلندية.

وفي خضم هذه الفوضى هدد عبد الله ناكر رئيس مجلس الثوار في طرابلس بإقفال الحدود المصرية الليبية وطرد العمال المصريين من ليبيا، بالإضافة لترحيل السفير المصري من طرابلس، إذا لم يوقف المجلس العسكري المصري بث قناة الجماهيرية عبر نايل سات، واعتبر أنه ليس بحاجة لمراجعة أحد لتنفيذ هذا التهديد، واعتبر أن حماية الثورة هي أولى مهماته وأن قواته ستتخذ كافة الإجراءات الضرورية لحماية الثورة؟

إذا كان أحد قادة المليشيات التزم حماية الثورة، السؤال يبقى من يحمي المواطنين ويحمي ليبيا من تسلل المسلحين حتى من خارج البلاد إلى مناطق الجنوب فيسرقون ويقتلون وينتهكون الحرمات في مدن قطرون ومرزق وتراغن، مرتدين عباة الثوار، من يحمي البلاد وأهلها؟

**محرر الشؤون العربية**

ما زال المشهد السياسي الليبي يعجّ بالتناقضات الحادة وسط استمرار حالة الصراع على السلطة وتعميم فوضى السلاح، وانهايار المؤسسات الرسمية للدولة والقطاعات الخدمانية، مما ينذر بارتفاع منسوب الاحتقان الشعبي ومظاهر الانقسام وتصاعد وتيرة الإحتجاجات، يبقى هناك تساؤلات مفتوحة على سيناريوهات مجهولة، ليبيا إلى أين؟ ومن هذه التساؤلات، لمصلحة من استمرار تهمة المدن الشرقية والأقليات والأمازيغ والطوارق؟ لماذا يتم نقل الوزارات من العاصمة والمراكز الحيوية للدولة؟

لمصلحة من تفرغ العاصمة من المؤسسات وإيجاد مراكز ثقل سياسي وإداري في المحافظات لمصلحة من، وما الهدف؟ هل نسير نحو كونفدرالية؟ أين هي الشريحة السياسية والاجتماعية في ليبيا التي تملك مصلحة في الدفاع عن وحدة البلاد؟ لمصلحة من إباحة البلاد لكل التدخلات الخارجية وفتحها لأجهزة الاستخبارات الإقليمية والدولية، لتعمل وترتع في الواحات والمدن بدون حسيب أو رقيب؟

وفي هذا الإطار، أتى اعتراف مهدي الحارثي نائب رئيس المجلس العسكري لطرابلس الذي يملك جنسيتين ليبية وإيرلندية، واعترافه بأنه تلقى أموالاً من عميل للمخابرات

زعماء الكتائب المسلحة بقوا خارج الحكومة الإنتقالية، ولكن هذا الاستبعاد لم يستطع من إضعاف دورهم السياسي والعسكري الهام الذي اكتسبوه خلال فترة إسقاط القذافي من خلال السيطرة على المدن والأحياء، حتى العاصمة تقسمت إلى ضواح شرقية وغربية، لكل منها سلطته وحكومته المبدئية، حتى أصبح في كل شارع كتبية ومجلس عسكري.

كل هذه الفوضى تنذر إلى ضرورة سرعة صياغة أدوات إدارة سياسية جديدة في ليبيا، واشراك كل القوى في القرار السياسي لخفض منسوب التوتر، خصوصاً بين التيار الإسلامي الذي يملك قاعدة عريضة في ليبيا، وبين العلمانيين الذين يملكون دعماً غربياً وأميركياً كبيراً، وبدأت شريحة كبيرة من النظام السابق تنضم إليهم لحماية مصالحها، وتثبيت حضورها السياسي في إدارة الدولة واقتصاد البلاد.

لقد بات من الضروري جداً إيجاد وسيلة لضبط الخلافات والنزاعات بين مكونات الثورة، لأن استمرار كل مجموعة أو تيار أو توجه سياسي لإقصاء الآخرين، ومحاولته إبعادهم بشتى الطرق والوسائل المشروعة وغير المشروعة، سيؤدي بالتأكيد لمزيد التقاتل وسفك الدماء وإيجاد مسببات لمزيد من التدخل الدولي أو فرض وصايا خارجية.

ما جدوى أي ثورة إذا لم تكن هدفها رفع شأن المواطنين وإرساء وحدة البلاد، لماذا تتحرك الشعوب لإزالة سلطان جائر أو حاكم ظالم، أليس لتثبيت العدالة السياسية والاجتماعية، وإلزام القوى الحاكمة بتداول السلطة، وإيجاد فرص متساوية للمشاركة بصناعة القرار السياسي، بعيداً عن القهر أو فرض سياسة الرأي الواحد، وهو بطبيعة الحال تعبيراً عن القبول بالآخر؟

ما نراه في ليبيا شيء عجيب، فالثوار بعد أن استتب الأمر لهم، بدأوا ينقلبون على رفاقهم، فالاعتصامات والمظاهرات بدأت تخرج في معظم المدن الليبية، خصوصاً في معقل الثوار بمدينة بنغازي ضد المجلس الوطني الإنتقالي، حيث طالب المحتجون باستقالة مصطفى عبد الجليل ونائبه عبد الحفيظ غوفة ومرزقوا صورهم، كما أنهم يطالبون بإقالة كل عضو بالمجلس الوطني عمل مع النظام السابق.

ويكثر الحديث عن اتجاه يعمل له البعض للإطاحة بالعلمانيين الذين تعاونوا مع التيار الإسلامي على إسقاط القذافي، ومنهم محمود جبريل نائب الرئيس، الجميع في ليبيا يشعر بفائض القوة تمكنه بالاستئثار بالسلطة منفرداً، ويعتبر أن حضوره المليشوي المسلح قادر على فرض أمر واقع يجبر من خلاله الآخرين الخضوع لأوامره، خصوصاً أن معظم

## بروفائيل

تخلّى عن أستاذه.. وتتصل من مبادئه من أجل السلطة  
أردوغان.. الآتي من جورجيا

غل بدلاً من أردوغان، الذي كان وما يزال خاضعاً للمنع القانوني، بعد شهر تم تعديل الدستور للسماح بتولي زعيم الحزب أردوغان منصب رئاسة الوزارة، والذي حاول خلال ولايته التأكيد على نهج الوسطي، فكان يصرح بأن حزبه «ليس حزباً دينياً، بل حزب أوروبي محافظ»، كما أنه تحاشي أي استفزاز للقوى العلمانية، حتى أنه أرسل ابنته المحببة إلى أميركا لتدرس هناك، بسبب رفض الجامعات التركية قبول طالبات محجبات. تنصل أردوغان من آرائه المتشددة التي وسمت ماضيه، وهو يحاول أن يعيد صياغة صورته كمحافظ مؤيد للغرب، فهو لا يصر على ترك حلف شمال الأطلسي «الناتو»، ويقول: «إن عضوية تركيا في الاتحاد الأوروبي هي خطوة ضرورية ومفيدة»، وحين سُئل عما إذا كانت زوجته سترتدي الحجاب خلال حفل استقبال رسمي، قال ببساطة إنه «لن يأخذها إلى الحفل».

بلدية اسطنبول، لكن محكمة أمن الدولة دانتها في عام 1998 بتهمة التحريض على الكراهية الدينية، ومنعته من العمل في وظائف حكومية، أو الترشح للانتخابات العامة، ودخل السجن أربعة أشهر. ثم توقف هذه الحادثة طموحات أردوغان السياسية، لكنها نبهته إلى صعوبة الاستمرار بنفس النهج الذي دأب أستاذه أربكان على اعتماده، لذلك فهو اغتتم فرصة حظر حزب الفضيلة، لينشق مع عدد من الأعضاء، ومنهم رئيس الجمهورية الحالي عبد الله غل، ويشكلوا حزب العدالة والتنمية في عام 2001.

هنا بدأت تظهر «وصولية» أردوغان، الذي أراد أن يدفع عن نفسه أي «شبهة» باستمرار الصلة الأيديولوجية مع أربكان وتياره الإسلامي، الذي أغضب المؤسسات العلمانية مرات عدة، فأعلن أن العدالة والتنمية سيحافظ على أسس النظام الجمهوري، ولن يدخل في مباحثات مع القوات المسلحة التركية، وقال: «سننتج سياسة واضحة ونشطة من أجل الوصول إلى الهدف الذي رسمه أتاتورك لإقامة المجتمع المتحضر والمعاصر في إطار القيم الإسلامية التي يؤمن بها 99% من مواطني تركيا».

وفي أول انتخابات يخوضها، فاز حزبه بالأغلبية في انتخابات عام 2002، الأمر الذي جعله يشكل الحكومة منفرداً برئاسة عبد الله

لم تنقطع، وكذلك العمل الاستخباراتي، الذي يقوم به القمر الصناعي «الإسرائيلي»، الذي تعمل تركيا للحصول عليه.. أما عملية طرد السفير الإسرائيلي، فهي لم تكن إلا ذراً للرماد في العيون، فلا سفير «إسرائيلي» في تركيا ليُطرد، لأن السفير الأخير أنهى مدته وغادر من دون أن تسمح الظروف للبلدين لتعيين آخر. ولد أردوغان في عام 1954، وكان والده عنصراً في خفر السواحل في مدينة ريزه على ساحل تركيا على البحر الأسود، وكان في الثالثة عشرة من العمر حين قرر والده الانتقال إلى اسطنبول، على أمل ضمان مستقبل أفضل لأطفاله الخمسة.

هناك في حي «قاسم باشا»، حيث كان الحوار يتم بـ«السكاكين والعصي» تربى رجب طيب أردوغان، وهو جو ترك أثره على شخصيته التي تبدو انفعالية، أما حسه الخطابي فقد ورثه من سنوات الدراسة في مدارس «الأئمة»، وهي مدارس دينية أقيمت عليها السلطات التركية، بالرغم من الطابع العلماني للدولة. من التحق بحزب «السلامة الوطني»، ذي الميول الإسلامية، والذي أسس عام 1972 بزعامه نجم الدين أربكان، وظل عضواً في حزبي الرفاه ثم الفضيلة اللذين شكلهما أربكان إثر موجات الحظر التي كانت تطل أحزابها، وفي عام 1985 أصبح أردوغان رئيساً لفرع حزب الرفاه الوطني في اسطنبول، وفي عام 1994 فاز برئاسة

«حفيد العثمانيين»، كما يحلو لبعض العرب تسمية رئيس الوزراء التركي رجب طيب أردوغان، هو على الأصح حفيد الجورجيين الذين يتحدر منهم أردوغان، الذي يطمح إلى قيادة العالم الإسلامي؛ كما خص أحد مركز الأبحاث الغربية في تحليله لشخصية هذا الرجل، ولمساره السياسي. لا يختلف اثنان على «الكاريزما» التي يتمتع بها أردوغان، ولا على شعبيته، فهو قادر على مخاطبة الجماهير بلسانها، لأنه ابن بيت متواضع، عانى في صغره ليصل إلى ما وصل إليه من مراتب، غير أن وصوله لم يخل من «الوصولية»، فهو اضطر مرات كثيرة إلى أن يقوم بتنازلات، وهو - كما يقول من حوله - يتمتع بالصفتين: الشعبوية، والقدرة السياسية على المقايضة.

أما حلمه الأساس، فهو قيادة المنطقة من خلال الترويج لـ«النموذج التركي»، الذي هو عبارة عن مقايضة على المبادي من أجل الأهداف، جمع من خلالها بين الصبغة الإسلامية اللازمة لتعبئة الجماهير، وبين «الواقعية» التي جعلته قادراً على مصادقة «أعداء الدين» من اليهود الصهاينة، الذين فتكوا بالمسلمين في غزة ولبنان، من دون أن يقوم بأي شيء عملي للضغط عليها، إلا كلامياً وإعلامياً، فالعلاقات التجارية بين تركيا و«إسرائيل» ازدادت قوة خلال السنتين الماضيتين بشهادة الأرقام، والعلاقات العسكرية

## ربيع للحرية.. أم لاجتثاث الأقلية؟

## ليلي نقولا الرحباني\*

كما فعلت بعض الفتاوى «الغربية»، التي أطلقت العام الفائت.

وبغض النظر عن المسار الذي ستسلكه التحولات السياسية في المنطقة بعد الانتفاضات، فإنه يبدو جلياً لغاية الآن أن مستقبل المنطقة قادم على مرحلة من حكم الحركات الإسلامية المتطرفة التي ستتولى الحكم من بوابة الانتخابات والديمقراطية المنبثقة بعد الثورات، وهنا يجب أن تطرح على بساط البحث، وبشكل جدي، قضية «الأقليات» الدينية وحقوقها ومصيرها، في ظل ما يحكى عن تطبيق للشريعة بحسب ما يحتكر تفسيرها هؤلاء، وفي ظل الشعارات المرفوعة «الإسلام هو الحل»، وهنا يكون تفسير عبارة «الإسلام» نابعاً من العقائد الدينية والسياسية الحزبية الخاصة لهذه الجماعة أو تلك، والتي قد يختلف معهم معظم المسلمون على تفسيرها أيضاً. وإذا انطلقنا من التعريف المعتمد لكلمة الأقليات، والمأخوذ من الموسوعة الدولية للعلوم الاجتماعية بأن «الأقلية هي جماعة من الأفراد يتميزون عن بقية أفراد المجتمع عرقياً أو دينياً أو لغوياً»، فيمكن التأكيد أنه - بهذا المعنى - لا تخلو دولة في العالم من الأقليات، بل إن الشرق الأوسط بالتحديد يضم ما مجموعه تسع وخمسون أقلية، أي أنه يشكل المساحة الجغرافية التي تحتوي على أكبر حشد «أقلياتي» في العالم، وهذا يعود إلى عوامل عدة، منها الديني ومنها الجغرافي ومنها التاريخي الاجتماعي.

في ظل ما يظهر من توجه للعالم العربي إلى مزيد من التطرف والتعصب في مرحلة ما بعد الانتفاضات العربية، يبرز تخوف مشروع على الأقليات وحقوقهم ومصيرهم ووجودهم في ظل ما يصدر من فتاوى تحريضية، وما يبدو أنه اكتساح «الإسلاميين الجدد» للانتخابات في البلدان التي شهدت حراكاً شعبياً خلال العام المنصرم. وإذا كان المثل الشعبي العربي يقول «المكتوب يُقرأ من عنوانه»، فإن ما ينتظر الأقليات غير المسلمة في البلدان العربية، قد يقرأ من خلال الفتوى التي أصدرها القرضاوي أو من يطلق عليه اسم مفتي «الربيع العربي المزعوم»، عندما حرم - وفي ظاهرة مستغربة لم يشهدها العالم العربي والإسلامي من قبل - على المسلمين «تقديم التهاني والتبريكات للمسيحيين بعيد الميلاد، وكل ما يتعلق به»... وفي هذه الفتوى ما يشير إلى تحريض علني ضد المسيحيين، ورفض للأخر وعزل له وهذا ما لم يحدث طيلة 1400 عام، خصوصاً أنه يأتي في وقت يزداد فيه التعصب المذهبي وثقافة الانتحاريين في أنحاء العالم كافة، وتشهد الكنائس اعتداءات من قبل التكفيريين في كل من العراق ومصر ونيجيريا وغيرها من البلدان، في تشويه حقيقي ومتعمد لصورة الدين الإسلامي المبني على التسامح وقبول الآخر، تماماً

فئة من المواطنين درجة ثانية، يحتاجون إلى الحماية الأجنبية لحفظ حقهم في الوجود، وذلك من أجل استخدامهم كحصن طرودة للتدخل في الشؤون الداخلية لتلك الدول، بما يذكر بالسياسات الاستعمارية التي مارسها أوروبا مع الإمبراطورية العثمانية والتي أدت إلى تفكيكها. من هنا، إن الصراع - الذي بدأ مفتعلاً في بداياته - بين أقليات وأكثريّة، والذي دخل إلى النسيج الاجتماعي وبات يأخذ طابعاً دموياً خطيراً، يحتم دق ناقوس الخطر، والتنبه من مستقبل دامي للمنطقة، يشوّه صورة الإسلام الحقيقية فيظهره ديناً دموياً رافضاً للآخر، ويسمح بمزيد من المطالبات بالانفصال والتقسيم، ويربح إسرائيل التي تتجه رويداً رويداً ومن خلال إعلان نفسها دولة يهودية، إلى مزيد من الأقلية، بما يعني ذلك من طرد وإبعاد لجميع الأقليات غير اليهودية الموجودة في فلسطين، ويجعلها تترغم، من خلال تفوقها العسكري والتكنولوجي والاقتصادي، عالماً شرق أوسطي وعربي، يسوده التكفير والتخلف والجهل، تحكّمه أنظمة متناحرة على «ملكية الله»، وتتجدد فيه الأساليب السلطوية وتحكمه الديكتاتورية المقنعة بالدين.

\* أستاذة مادة العلاقات الدولية في الجامعة اللبنانية الدولية



## محافظة طهران.. مناظر متنوعة ونشاطات متباينة

أماكن الترفيه والتسلية والاستجمام:  
دربند: منطقة سياحية وسط سلسلة جبال طهران، تتسلك منعطفاتها المشرفة على الطبيعة والأنهار التي تنفجر فيها المياه في هواء نقي وجو منعش، وتوجد على جوانبها الإستراحات والمطاعم الشعبية.

توجال: تحتوي على خمس محطات مزودة بالمصاعد المعلقة تنقل السواح بين سلسلة جبال ألبرز، حيث يمكن التمتع بمشاهدة طهران الحديثة بعماراتها الشاهقة.

وادي دركة: يشق وادي إفين طريقه عبر قرية «دركة»؛ إحدى القرى الشمالية الجذابة للعاصمة طهران، والتي تتمتع بمناخ لطيف وجو هادي، وتشتهر بكثرة بساتين فاكهة التفاح والكرز والتين والجوز.

متنزه جمشيدية: يعد هذا المتنزه من أجمل المتنزهات الطبيعية والسياحية في طهران، حيث موقعه المتميز والجذاب على سفوح سلسلة جبال ألبرز الشاهقة.

متنزه الشعب «بارك ملت»: يحتل متنزه الشعب مكانة بالغة الأهمية، حيث يقع على جانب شارع «ولي عصر»، وفي الجانب الآخر توجد محلات تجارية ومطاعم فاخرة، ويشتمل المتنزه على بحيرة جميلة

تبلغ مساحة محافظة طهران حوالي 19000 كيلومتر مربع، وتقع في النصف الشمالي من إيران، وعلى سفوح جبال ألبرز، ومركز المحافظة هو العاصمة طهران، وهي واحدة من أكبر المدن في العالم.

تفصل سلسلة جبال ألبرز هذه المحافظة عن المحافظات الشمالية، ويزداد ارتفاع هذه السلسلة كلما اتجهنا نحو الشرق، حيث يصل ارتفاعها إلى 5678 متراً عند قمة جبل «دماوند».

تقع هذه القمة التي توصف بأنها «سقف إيران» وسط سلسلة جبال البرز، وهي أعلى قمة جبل في آسيا الغربية وأوروبا. هذا الجبل الذي يمكن رؤيته من طهران هو في الأصل بركان خامد.

مناخ طهران في المناطق الجبلية معتدل، وفي الأجزاء الجنوبية منه يتميز بمناخ نصف صحراوي، وعلى ضوء تنوع مناخ محافظة طهران الذي هو مزيج من مناخ البحر الأبيض المتوسط والمناخ الصحراوي، فإن المحافظة تتمتع بمناظر متنوعة ونشاطات متباينة على ضوء هذا المناخ المتغير، ففي فصل الشتاء تزدهر رياضة التزلج على الجليد، لكن في جنوب المحافظة لا تتوفر هذه الإمكانيات، إنما تتوفر نشاطات أخرى.

وتقع هذه المجموعة في ساحة أرك في قلب طهران.

متحف الدار المعمورة «موزه دارآباد»: يعتبر هذا المتحف أحد أبرز المناطق السياحية الرائعة والجذابة في طهران، وربما الفريدة، حيث المتحف الجميل الذي يحتوي على حيوانات محنطة وحية، وموقعه على قمة جبل مليء بالخضرة وأشجار الورود، ويقع في إحدى المناطق الشمالية للعاصمة طهران.

قصور «كاخ سعد آباد»: تتألف من مجموعة قصور كانت تمثل مساكن لشاه إيران وأسرته قبل سقوط حكمه وانتصار الثورة الإسلامية. تحيط بهذه القصور حدائق ذات أشجار عملاقة، وتلال خضراء، مضافاً إلى ذلك الأحوال التي تناسب إليها المياه عبر المنحدرات الطبيعية من قمم الجبال، وبعد انتصار الثورة الإسلامية في إيران تحولت هذه القصور إلى متاحف تستقطب السياح من كل مكان، وتعميماً للفائدة نذكر منها: متحف الشعب، ومتحف العبرة، ومتحف التاريخ الطبيعي، والمتحف العسكري، ومتحف إيران القديم، ومتحف السجاد والتراث الشعبي، ومتحف الفخاريات والزجاجيات، ومتحف الفنون الوطنية الإيرانية.

تسمح لروادها بسياسة القوارب. متنزه لالة «بارك لالة»: يقع متنزه لالة بمحاذاة شارعين رئيسيين «كشاورز وكاركر» في قلب العاصمة، وتوجد فيه محلات تجارية بنيت على هيئة أكواخ بألوان الطبيعة، مما يضيف على جمالها جمالاً أزهى. حديقة الحيوانات (باغ وحش): تقع على بقعة خضراء، وتضم أنواعاً كثيرة من الحيوانات والطيور الأليفة والمفترسة، مما يقربها من واقع الطبيعة، وتبعد عن مركز العاصمة حوالي 20 كيلومتراً باتجاه مدينة كرج (غرب طهران).

ساحة الحرية «ميدان آزادي»: تم بناء ساحة الحرية في عام 1971م، على أرض تبلغ مساحتها 50 ألف متر مربع، يتوسطها برج في غاية الروعة والدقة الهندسية، ويعتبر رمزاً للعاصمة طهران، وأحد النماذج المميزة للمنجزات المعمارية الإيرانية الإسلامية المعاصرة، ويبلغ ارتفاعه 45 متراً، ويوجد في طبقاته الأرضية متحف ومكتبة وقاعة لعرض الأفلام، ومحلات لبيع الصناعات اليدوية والكتب.

متحف وقصر جستان: أقيم على أنقاض قلعة طهران التاريخية، وهو محل إقامة الملوك القاجاريين، وهو أحد أجمل وأقدم المباني في طهران خلال القرنين الماضيين.

### مؤمن الحلبي

## وإذا بليتم بالمعاصي.. فاستتروا

ليس بوسع المستك على الأبواب الصهيونية، المستجدي رضاها وبركتها وصوتها.. إلا المجاهرة بعمالته ونزع الضع الذي طالما تخفى خلفه، مثل تطبيق شرعة حقوق الإنسان وسواها من العناوين الكبيرة التي أفرغتها الإدارات الأميركية المتعاقبة من مضمونها..

ف رئيس الدولة التي تعمل جاهدة على بقاء الأحادية في تقرير مصائر الشعوب السيد أوباما.. يقف بكل صفاقة ليعلن انحيازه التام لمصلحة الكيان الغاصب «إسرائيل» ضد الشعب الفلسطيني وقضيته.. قضية العصر العادلة..

فيما الصمت المطبق والمشبه يلف العالم، لاسيما العالم المعني مباشرة بالقضية الفلسطينية..

لماذا هذا السكوت؟ أي فمكم ماء؟

لماذا هذا الخمول.. والوهن والتعامي عن الحق؟..

لماذا ولماذا ولماذا هذه اللامبالاة؟..

لماذا هذا الانصياع.. بل الانقياد الأعمى خلف دولة أمعنت تقتيلاً وتشريداً وتمزيقاً بعالمنا ولما ترعوي بعد؟

أنتم يا من يدفع (فاتورة) حروب أميركا على شعوبنا وأقطارنا، مطلوب منكم وقفة مع الضمير.. مع الذات.. فالاستكبار الأميركي ما عاد ليحتمل أو يطاق.. ألا تشعرون بمثل ما تشعر به.. أم أن مصالحكم الضيقة أعمت أبصاركم وعطلت بصيرتكم.

يا أصحاب العروش والتيجان والرياش.. الحروب التي خاضتها وتخوضها أميركا وأتباعها وبمباركة وتمويل منكم، هدفها البعيد واحد.. الإبقاء على دولة إسرائيل شوكة في الخصرة العربية أكبر وقت ممكن.. ليكن معلوماً.. لن يكتب لهذا التوجه النجاح مهما بلغ من أثمان.. فها هو العراق يشهد هزيمة المشروع الأحادي في المنطقة.. وها هي الجيوش الأميركية تخرج من أرض الرافدين بعدما عاثت فيها فساداً ردها من الزمن..

ربما أميركا عبر إدارة أخرى تأخذ عبيرة مما جنته في حربها على العراق.. وربما إدارة أوباما نفسه تعيد حساباتها.. فهل ستفكرون أنتم يا أرباب المشروع الأميركي بتعلم الدروس واتخاذ العبر؟..

العدوان الفاضح والمستشري على أقطارنا وشعوبنا بأوجهه العديدة والمتعددة يتطلب موقفاً شهماً من مقاماتكم يضع حداً لهذا المجون والجنون ولهذه الفطرسه.. فمتى تكون على موعد مع هذا الموقف.. أقبل الطوفان أم بعده؟

تذكروا جيداً أن أجيالاً ستتعاقب وستمسك بناصية القضية، وستصدر أحكامها، فطوبى لمن سطر ويسطر موقفاً يعلي الجبين، والويل ثم الويل لمن أعماله يندى لها الجبين. أجيالاً وعت وتعي أبعاد المؤامرة على الإنسانية جمعاء، والتي تعود جذورها إلى «البروتوكولات» القديمة.. بتكليف وتمويل من مؤسسة «روثشلد»، والتي لا تزال قابضة على زمام الأمور على ما يبدو على الرغم من تقادم الزمن.

هذه المؤامرة يؤكدتها الورثة الحاليون من أمثال «هنري كيسينجر» مهندس الشرق الأوسط الجديد، وتلميذه «برنارد لويس» معلم جورج بوش وواضع سيناريو غزو العراق وصولاً إلى ساعي البريد فيلتمان..

فيا أصحاب الحل والربط في عالمنا العربي.. عودوا إلى ضمائركم.. فلا يخذعنكم الطلاء على وجه أوباما ومن يدور في فلكه.. فخروجه مهزوماً من العراق يحاول تعويضه عبركم ومن خلالكم بدخول سورية.. لعل هذا الدخول إذا ما تم يحفظ له بعضاً من ماء الوجه في بلاده.. فلا تمنحوه مثل هذه الفرصة..

إنها مسؤوليتكم التاريخية يا جبهة الجامعة.. فإما أن تعودوا عرباً أقحاحاً من جنود قحطان وعدنان، أو تبقوا على ما أنتم عليه مستعربة مقدرتون على شعوب الأمة ومقدراتها ومصيرها.

ولتذكروا دائماً أن جولة الباطل ساعة.. وجولة الحق حتى قيام الساعة..

## تداعيات الانسحاب الأميركي على الكيان «الإسرائيلي»

للعراق، بالإضافة إلى إعداد بنك من الأهداف العراقية، والتعرف إلى أنظمة الدفاع الجوية العراقي.

حسابات الكيان الإسرائيلي ومخاوفه من الانسحاب لم تأخذ بعين الاعتبار، كما جاء في الصحيفة «الإسرائيلية»، الخلافات التي طفت مؤخراً بين فرقاء الحكومة العراقية، إثر اتهام طارق الهاشمي، نائب الرئيس العراقي من قبل القضاء بتهم تتعلق بالإرهاب، وعلى إثر تأزم الأمر دعت الكتلة النيابية الصدرية في العراق، إلى حل البرلمان العراقي والذهاب نحو إجراء انتخابات مبكرة، وذلك بهدف حل الأزمة السياسية التي تعصف بالبلاد، منذ توجيه أصابع الاتهام بقضايا إرهابية إلى نائب الرئيس العراقي، طارق الهاشمي.

فهل ما نشهده في العراق من تأزم سببه المخاوف «الإسرائيلية» من قيام عراق قوي، أم هو مدبر لإجبار بعض الأطراف العراقية على اللجوء إلى أميركا والصهاينة لحل الأزمة؟

### هشام منور

لطالما بقيت خلال السنوات الماضية، محل إهمال من قبل الجيش «الإسرائيلي»، في ظل الوجود الأميركي في العراق، وهي الجبهة نفسها التي يدعواها الجيش الإسرائيلي بـ«الجبهة الشرقية»، والتي كانت قد هاجمت «إسرائيل» في عام 1991 في عهد الرئيس السابق صدام حسين بصواريخ من نوع سكاك، وهي نفسها الجبهة التي ستحصل مع حلول عام 2015م على طائرات مقاتله من نوع (F16)، بحسب صفقة عسكرية أبرمتها الحكومة العراقية مع الولايات المتحدة الأميركية.

وأشارت الصحيفة إلى أن الحكومة «الإسرائيلية» لم تبد اعتراضها على هذه الصفقة، رغم المخاطر التي من الممكن أن تمثلها عليها، وذلك لعرفتها المسبقة بأن من مصلحة الولايات المتحدة بعد الانسحاب من العراق دعم الحكومة العراقية وضمان استمرارها، حتى تتمكن من الاحتفاظ بنفوذها في العراق.

ولفتت الصحيفة إلى أن «إسرائيل» تعمل في ظل هذه المعطيات التي تعتبرها مقلقة، على تطوير قدراتها القتالية الخاصة، وجمع مزيد من المعلومات الإستخباراتية ورسم خرائط

وضعت الولايات المتحدة إبان غزوها للعراق جملة من الأهداف المعلنه والخفية التي تصب في نهايتها لمصالحها العليا، والتي من ضمنها بطبيعة الحال، تأمين أمن ربيبتها «إسرائيل»، أمام ما تسميه خطراً قادمًا من الجهة الشرقية. لكن بعد إعلان الرئيس الأميركي باراك أوباما سحب قوات بلاده من العراق، وترك الساحة العراقية أمام الحكومة العراقية برئاسة نوري المالكي لتدبير الأمور فيها، بات القلق يظهر في «إسرائيل»، من احتمال فتح جبهة قديمة لطالما أرادت «إسرائيل» إبقاءها في طي النسيان.

القلق في «إسرائيل» بحسب ما ذكرته صحيفة «جيزورليم بوست»، ناتج عن تحليلات إسرائيلية تفيد أن الحكومة العراقية لن تستطيع كبح جماح فصائل المقاومة في العراق، وذلك في ظل حالة الضعف التي تعاني منه حكومة جديدة، وكثرة وانتشار هذه الفصائل في مناطق عديدة في العراق، ما يجعل السيطرة عليها من الأمور الصعبة.

أما السيناريو الآخر الذي تنظر إليه «إسرائيل» بعين القلق، فهو فتح جبهة أخرى

## بيروتيات

## قصة الطيران في لبنان أول طائفة حطت في بيروت

تبعها من مأس أدى إلى تأخير ولوج هذا العلم. بدأت نهضة اللبنانيين بعد الحرب في عدة مجالات، منها الطيران. يذكر أن أول طيار لبناني هو يوسف عكر، الذي تلقى مبادئ الطيران في معسكر رفاق، ثم سافر إلى باريس حيث أتم علومه، ودعته بعد ذلك الجالية العربية في البرازيل، فلبى الدعوة حوالي سنة 1927، وقام بعدة رحلات هناك، وكان يسعى إلى إقامة خط جوي بين الأقطار العربية. كما يُذكر أن الطيار اللبناني محمود سليمان عبد الخالق، غادر بلده سنة 1923 قاصداً المكسيك، حيث اشتغل بالتجارة بضع سنوات، ثم درس الميكانيك والطيران بالمراسلة، والتحق بعد ذلك بمدرسة لنكولن للطيران في الولايات المتحدة الأمريكية، وأصبح من الطيارين البارزين. كان يجب الانتظار حتى مطلع سنة 1934 لاستقبال أول طائفة مدنية هبطت في منطقة المرفأ، وحتى سنة 1949 لاستقبال أول طائفة داكوتا سعودية، هبطت في المطار القديم في منطقة المدينة الرياضية، مؤذنة بولادة شركة طيران الشرق الأوسط وليبدأ انطلاق حركة الطيران في لبنان.

«عن بيروتنا»

والموسيقى، إلى سرداق أعد خصيصاً لذلك، وأقيمت لهما بعد ذلك حفلات تكريم. وكان الأهالي قد جمعوا نحو ألف وخمسمائة طير حمام في صيوان، فرفعوا الغطاء عنها، وطارت الأسراب حتى حجبت نور الشمس عن محلة المنارة، التي كانت بساتينها وساحاتها غاصة بالجماهير من كل طبقة، وكان الأولاد يرددون أبياتاً حفظوها للمناسبة منها البيتين القائلين: خاضوا الفضا وسابقوا العدوان وجالوا على متن الهوا فرسان والجو قلداهم أجنة أمره فاستجاروه لخيهم ميدان ودع البيروتيون فتحى وصادق في 19 شباط 1914، وما كادا يطيران حتى حصل عطل في الطائفة، فاضطروا إلى الهبوط في منطقة النهر لإصلاحها، ثم أقلعت مجدداً يوم 23 شباط باتجاه دمشق، وتوجهوا من هذه الأخيرة في 28 شباط باتجاه مصر، لكن اختل توازن الطائفة فوق وادي الشريعة في فلسطين، فهوت وتحتطمت وقُتل الطياران. فتحت زيارة فدرين وبونيه، وبعدهما فتحى وصادق لبيروت، أعين اللبنانيين على عالم الطيران الذي بدأ بالتطور والتقدم، إلا أن الحرب العالمية الأولى وما



محمود عبد الخالق... من أوائل الطيارين



يوسف عكر.. أول طيار لبناني

والضباط وفرق الموسيقى، لكن الطائفة مرت فوق سراي الحكومة في ساحة البرج، ثم فوق القشلة العسكرية، ثم عادت وحلقت فوق ساحة البرج، واتجهت صوب الكرنيتينا، ونزلت قرب النهر في بيروت، فأرسل الوالي من أبلغ الطيار أنه بانتظاره في رأس بيروت، وأشعلت كمية من الحطب لإعلام الطيار بمكان الهبوط. وحطت الطائفة في المطار المذكور بعد الظهر، فهجم فريق من الأهالي وحملوا الطيارين على الأكف بين الهتاف

الحكومة في ساحة البرج، وكان في نية الطيار النزول في الكرنيتينا، لكنه ضل الطريق، لعلوه مسافة ثلاثة آلاف متر عن سطح الأرض، فداوم سيره إلى جهة رمل المصيبة ونزل هناك، فأسرع المتجمعون في الكرنيتينا بالتوجه إلى المصيبة. وكان الخامس عشر من شهر شباط سنة 1914 مشهوداً في تاريخ بيروت، إذ سعى الأهالي إلى جهة المنارة، حتى تجاوز عددهم العشرين ألفاً، لرؤية الطيار فتحى بك ورفيقه صادق بك، يتقدمهم والي بيروت ومتصرف لبنان والقناصل

25 كانون الأول 1913؛ تاريخ مميّز في حياة بيروت، لكنه منسي تماماً. ففي هذا اليوم هبطت أول طائفة في المدينة، وتحديداً في ساحة الكرنيتينا في شرق المدينة، وكان يقودها الفرنسي جول فدرين، فغصت تلك الساحة بألوف البيروتيين من رجال ونساء وأولاد، وكانت تلك الفسحة قد أعدت لنزول الطائفة، ففرشت الأرض بمادة الكلس لتمييز الفسحة المعدة للهبوط، وجمعت الخرق البالية وأحرقت لإرشاد الطيار بالدخان إلى مكان النزول، وعندما نزل الطيار تعالي الهتاف والتصفيق، فصاح الطيار بعض مستقبله، وتوجه إلى فندق «بسول» في محلة الزيتونة.

ودع فدرين بيروت وطار صباح السبت 24 كانون الأول من مطار الكرنيتينا، وصرح قبل انطلاقه بامتداح أهالي بيروت، لما أبدوه نحوه من الترحيب والتكريم، وقال إنه يشعر بفرح عظيم وفخر كبير لكونه أول طيار شاهدته هذه البلاد. وفي 29 كانون الأول سنة 1913، كان موعد هبوط الطيار الفرنسي الثاني المدعو بونيه، فغصت ساحة الكرنيتينا والبساتين الجاورة لها بالجماهير، وعلى رأسهم الوالي وقائد الجندرية وقنصل فرنسا، ثم ظهرت الطائفة فوق سراي

## الصومال مثال.. ومليار دولار سعودياً لانتخابات لبنان 2009 أي ديمقراطية يريدونها الأميركي وبائع الكاز.. للعالم العربي؟

تذكروا قيم الديمقراطية الأميركية والأطلسية في العراق: دماء ودموع ونهب، ومليون ونصف المليون قتيل عراقي.. وانقسام إثني وطائفي وتهجير واسع.. الديمقراطية الغربية والأميركية في فلسطين، اقتلاع شعب بأكمله وزرع شذاذ أفق من كل الدنيا مكانهم، وجعل تجربة المرتزقة التجربية الديمقراطية التي تركع لها كل القيم الغربية. ببساطة، هذا النوع من الديمقراطية والربيع العربي لا يحمل أي شرط من شروط التقدم، لأن السؤال سيبقى ما هو محتواها الاجتماعي وماذا تؤمن من حلول لمشاكل الإنسان العربي المعقدة في الحرية والسيادة والاستقلال وحق التعلم والطبابة والسكن وحقه من الثروة. لننتبه أن قرى في السعودية ما تزال بلا نور، وأن أناساً في مصر يسكنون في المقابر، وأن قبائل أيدت أو نقلت من أمكنتها حينما انقلب حمد بن خليفة على أبيه بمساعدة ابن خاله حمد بن جاسم. تذكرنا أن أكثر من 50 مليون عربي ما يزال أمياً... إذن، ماذا تحمل هذه القيم المدمرة من مفاهيم الديمقراطية، سوى «زهرة» مسمومة توضع على أضرحة الناس الذين قتلتهم هذه الرأسمالية المتوحشة.

أ. ز. د.

الديمقراطية ببساطة هي حسب التعبير الأفلاطوني حكم الشعب للشعب ومن أجل الشعب، أي أن يكونوا أحراراً في نفوسهم وذواتهم وتقرير مصائرهم، هم الذين يقررون، بحيث لا يكون المال السياسي محمداً، ولهذا ثمة مبدأ في القوانين بمعاقبة الراشي والمرتشي، فمن يدرى ربما كانت روما القديمة على حق، حينما كان مفتاح القيادة أو السلطة حقاً للأغنياء فقط، أما السلطة التمثيلية فكان محرماً على العبيد والفقراء.. تأملوا في قيم الديمقراطية الأميركية والغربية، أليس هذا هو المطبق، مع فارق، أن الفقراء يتقدمون إلى صناديق الاقتراع ليصوتوا للأثرياء، هل انتبهتم كيف أن حملة باراك أوباما للتجديد، بدأت بمليار دولار من كبريات الشركات والحبل على الجرار كلما اقترب موعد الانتخابات الرئاسية. هل الديمقراطية على الطريقة الأميركية هي الحل؟ حبذا لو يستخلص الأعراب دروس الصومال الذي يموت أهله جوعاً وفقراً وعطشاً.. أو حرباً أهلية وإثنية. سقط الديكتاتور أو الطاغية، أو المستبد، أو سمه ما شئت محمد سياد بري، لكن الشعب الصومالي، فكك، ويموت جوعاً. هل ديمقراطية السيد الأميركي وحمد بن جاسم ويندر بن سلطان، ومعهم السيد ساركوزي بالطبع هي الحل، لنلاحظ حرب القبائل والعشائر والمليشيات الآن في ليبيا.

انتخابات قوى 14 آذار 1978 عام 2009، وبعتراف جيفري فيلتمان بخمسمئة مليون دولار من واشنطن لتشويه صورة المقاومة، ثم تذكرنا «المكرات» القطرية والسعودية والخليجية في الانتخابات المصرية والتونسية الأخيرة، والنتائج التي لا تترك على قوس قزح، تعرفون أي قيم ديمقراطية تقود إليها واشنطن وأتباعها الغربيين. هل نستفيد من تجارب التاريخ؟ ربما العودة إلى تجربة النازية في ألمانيا مفيدة، حيث حملتها صناديق الاقتراع إلى السلطة فأنتجت الحرب العالمية الثانية، وعشرات ملايين القتلى إضافة إلى الخراب والدمار؟ وتجربة ما يسميه الأميركي والغربي الآن تجربة «الربيع العربي» وديمقراطية صناديق الاقتراع، التي حملت المتأسلمين في مصر وتونس، والذين كانوا في مصر منذ العام 1928 احتياطياً للغرب المستعمر الذي أوجدهم، وكانت قياداتهم على الدوام تتوزع بين بون ولندن، والمستهجن في ظاهرة الجنون الديمقراطي والخلالص الديمقراطي في عالمنا العربي أنها تحظى بإجماع السفارات الغربية، والنخب والأحزاب السياسية، وحتى بديمقراطية، دول الكاز العربي التي لا يوجد فيها دساتير، فتمولها وتغفق عليها، شرط أن تكون بعيدة عنها. إذن العالم العربي، ليس على موعد حقيقي مع الديمقراطية.. ربما كان على موعد مع المناقفة، لأن

هي لوثة «الديمقراطية»، إذن.

تصيب كل المجتمعات والمجموعات، وكل يضع لها حساباته ومقاييسه، فباتت «وصفة» سحرية لحل كل المشاكل السياسية والاجتماعية والاقتصادية والإنسانية والتربوية..

هي مدخل الحرب والسلام، وعنوان الونام والمحبة، كما هي سبب الحروب والمآسي والمجاعات، هي باختصار إيديولوجية السيد الأميركي وأتباعه وأبنائه الغربيين بعد انتهاء الحرب الباردة.

إذن، هي إيديولوجية المنتصرين، ونهج اقتصاد السوق والليبرالية المتوحشة الفتاكة، التي لا تترك إلا الدماء والدموع والتشرد والمجاعات والإفلاسات والأزمات وانحلال البلدان، حيث تنتصر وتحل، لكن الأكثر غرابة واستهجاناً ودهشة، أن تحل الديمقراطية الغربية المتوحشة التي تستبيح كل شيء، كل شيء من الأرض وخيراتها، مروراً بالماء والهواء، وانتهاء بالكائن البشري، فتسلب كل القيم والتقاليد والمفاهيم، فتضحى الديمقراطية المطلوبة في النهاية فوراً هي ديمقراطية صندوق الانتخاب، التي ستصلح كل شيء، بصرف النظر عن المفساد التي تتخللها، كالرشوى والمال السياسي والنفطي المتدفق بشكل يفوق التصور، فيعطى للناخب المسكين أذن جمل، ويشفط المبالغ الكبرى «زعماء» قبائل وعشائر الديمقراطية، فهل تتذكرون الاعتراف السعودي بالمليار دولار لتمويل

## كيف تبدو البلاد من دون حرب؟ المسجد الأزرق في أفغانستان.. إبداع يقاوم الزمن

في الوزن وكأن المسجد معجزة تحوم حول الأرض. لكن من أين أتت هذه البلاطات الجميلة؟ يصنع حرفيون أفغان هذا النوع من البلاط في ورشة صغيرة خارج مجمع المسجد، وكلما تعرضت قطعة للضرر عبر العوامل الطبيعية أو من قبل الزوار فهم يعملون على استبدالها وعلى إصلاح الضرر على الفور، مما يعني أن أعمال الصيانة لبناء المسجد مستمرة في كل الأوقات حتى لا يفقد رونقه الخارجي.

يقول العمال إن المسجد الأزرق يحتاج إلى صيانة دائمة بسبب كثرة الزوار الذين يتدفقون إليه سنوياً، وعادة ما يكسر الزوار بعد البلاط من دون قصد أو عن قصد بغية أخذ تذكارات جميل معهم إلى المنزل من دون التفكير بالعواقب.

لكن الضرر الحقيقي هو من العوامل الطبيعية، لأن هناك القليل من المال لتدعيم المسجد بجدران مانعة لتسرب المياه، وعادة ما يتم تجميع البلاط المكسور إذا ترك في مكانه لتجري إعادة نسخه بطريقة دقيقة للغاية، ويأمل العمال أن يتمكنوا عبر مهاراتهم من المحافظة على المسجد لجيل آخر، ويشعر عمال البلاط أنهم في سباق مستمر مع الوقت حتى يبدو المسجد في أبهى حلة على الدوام وأمام جميع الزوار.

عبدالله الصفدي

من مدينة بلخ القديمة وقد دفن سراً فيها، وأنقاض المدينة لا تزال تقف حتى الآن على بعد نحو 20 كيلومتراً إلى الغرب من مزار شريف. آنذاك، أمر السلطان السلجوقي أحمد سنجر، ببناء مزار خاص فكان المسجد الأزرق الذي لا يزال قائماً حتى اليوم. وللضريح نفسه تاريخ صاحب، فقد تم تدميره على يد جنكيز خان وجيشه المغولي في القرن الثالث عشر، ولكن أعيد بناؤه، وكان دائماً من الأمكنة الأكثر أهمية للحجاج في أفغانستان، سواء بالنسبة للشيعة والسنة.

### بلاط وزخارف

بعد الحديث المقتضب، يهرع المؤذن للصلاة تاركاً الزوار للاستمتاع بالزخارف وأنواع البلاط التي تغطي الجزء الخارجي للمسجد، هناك قطع لا تحصى من قطع البلاط الضردية وهي أكبر بقليل من حجم اليد، وتتكون كل قطعة من نمط أكبر من الفسيفساء.

وتتبع عمارة المسجد حيلة قديمة من العمارة الإسلامية، بحيث تصرف الألوان والتصاميم المختلفة من البلاط، أنظار الزائر، وينسى المشاهد أن يلاحظ الهيكل المتين للمبنى نفسه أو حتى التفكير في القوانين الفيزيائية التي بني المسجد على أساسها، بدلاً من ذلك يظهر انعدام



الضريح يضم قبر علي، زوج ابنة النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم كما يعتقد الناس هنا، إذ يظنون بأنه تم نقل جثته إلى أفغانستان من مكان دفنها الأصلي في النجف في العراق، في وقت مبكر من تاريخ الإسلام. وتقول الأسطورة إن رجل دين محلي اكتشف مكان قبر الإمام علي بينما كان يستريح في تلك المنطقة في بداية القرن الثاني عشر، شاهد في جلسته رؤية كشفت له أن قبر الإمام علي هو في مكان ما بالقرب

على باب مجمع المسجد، تخلع حذاءك لتدخل إلى حضرة مقام قديم وجميل، بين الصلوات، تنتزه الأسر في حديقة المسجد العملاقة وبعضها يزور متحفه الصغير. هناك الكثير من الحجاج الذين يتدفقون إلى هنا، أيضاً، يأتون من جميع أنحاء أفغانستان والدول المجاورة، يزورون ضريح الإمام علي أو حضرة علي كما يسمونه، والضريح يشكل أكبر جناح من المجمع ويمكن فقط دخوله من قبل المسلمين المؤمنين.

كيف تتخيل أفغانستان من دون حرب؟ سؤال يتبادر إلى أذهاننا بالنظر إلى تاريخ هذه الدولة الغنية بالتراث والحضارة التي مزقتها الحروب على مدار عقود حتى أصبحت بالكاد قادرة على التنفس والبقاء.. لا تفتقر أفغانستان إلى المقومات الجمالية والطبيعية، بل هي على العكس قد تبدو واحة سلام رائعة في حال امتنعت الدول عن شن الحروب عليها وتركها في حال سبيلها، يمكنها أن تبدو ودعية للغاية تماماً مثل باحة المسجد الأزرق الذي يقف وسط حديقة من الزهور الخلابة المحيطة به وسط مزار الشريف، وهو المعلم الأبرز في البلاد. لطالما استقطبت أفغانستان الآلاف من السياح قبل عقود من بدء الحرب، ومن السهل جداً معرفة السبب، التجول في أنحاء عاصمتها يعطي الانطباع بأن للدولة تاريخاً عريقاً اكتسبته على وقع حضارات متعاقبة خلفت آثاراً لا تحصى مع مرور الزمن، لعل أبرزها المسجد الأزرق.

تطوق المسجد الأزرق حديقة ضخمة جميلة تكاد تشكل حدوده التي تحميه من ضجيج المدينة من حوله، في الشوارع المحيطة به من كل جانب، تنتهي إلى مسامعك أصوات المارة وأبواق السيارات والبازارات التي تفتش الأرض التي تقص بالحشود.

لكن بمجرد الدخول إلى حديقة المسجد حتى ينحسر ضجيج المدينة، وربما تقتصر الأصوات هناك على ضحكات الأطفال وهديل الحمام، عشرات الأطفال يأتون مع آبائهم للالتقاء بالآلاف الحمامات البيضاء التي تنهدى عبر مسارات مختلفة، تنقر على الأرض، تتناول الفضلات وتهرب بعيداً..

الحمامات البيضاء تتصرف كما لو أنها تعيش هنا في منزلها، وتمت تربيتها من قبل المسؤولين عن المسجد الأزرق منذ أن تم بناؤه في القرن الثاني عشر حتى أصبحت واحدة من رموزه الشهيرة.

تقول الأسطورة إن الحمامات هي بيضاء نقية نظراً لحرمة المسجد نفسه، وإذا ما وصلت حمامة ملونة جديدة إلى المسجد، فإنها ستحول إلى حمامة بيضاء ناصعة بسبب الطهارة المتناثرة في المكان.

إلى جانب مجمع المسجد هناك بيت الحمام، وهو عبارة عن مبنى متعدد النوافذ الصغيرة تعيش فيه الحمامات وتكثر على مدار السنة، وهناك أيضاً يتم إطعامها عبر نثر البذور من قبل الأطفال والزوار.

### مقام رائع

رغم جمالية المشهد إلا أن المشهد الأبرز الذي يخطف الأنظار هو المسجد الأزرق الذي يقف في وسط الحديقة ويلتقط أنظاركم بشدة، إنه أزرق اللون كما يقول اسمه، على جانبيه هناك الآلاف من قطع البلاط الملون والمزخرف الذي يومض في ضوء الشمس وكأنه سراب، كل الطرق تؤدي إلى المسجد، والجميع يأتي إلى الحديقة ليزوره أولاً.

## أمين معلوف.. كاتب لبناني فذ



الشرق والبحر المتوسط، ومن أبرز أعماله: «الحروب الصليبية كما رآها العرب»، و«الهويات القتالة»، و«بدايات». ما ميز روايات أمين معلوف ملاسته لدواخل الناس في كل من الشرق والغرب، حيث إن الموضوعات التي يستعرضها جديدة في الغرب، كما أنها داعبت شغف أبناء الشرق بأرواح الأجداد، وذلك عبر تشغيل موارثهم وتوضيحية في قوالب السرد التاريخي.

وقد نقل أمين معلوف للقارئ الغربي صورة مشرقة وأمنية عن الحضارة العربية، وقدم للغرب وجهة نظر المسلمين في الحروب الصليبية بدون أي تملق أو دغدغة للفرانك بالقول إن تاريخ العرب كان تاريخ الدم والمجازر والمذابح، وإنما ترك هذا الحديث لسواه من بعض الكتاب الصغار الذين يعيشون في الغرب، وانطلق يروي تاريخ منطقتهم وحضارته رواية مشرقة ونبيلة.

ولم يزد مشواره الطويل إلا تواضعاً، وشعوراً بالمسؤولية تجاه الغير، ليس من خلال ما يكتب فقط، بل من خلال تعامله وخبرته اللتين يقدمهما على شكل نصائح، وإن كانت قاسية أحياناً، فإن القسوة تأتي بدافع الحرص والحب والإيمان بدور الشباب ليس إلا.

ولد أمين معلوف في العاصمة اللبنانية بيروت عام 1949، وعمل في مجال الصحافة بعد تخرجه من الجامعة في المحقق الاقتصادي لجريدة «النهار»، ثم انتقل إلى فرنسا في عام 1976 حيث عمل في مجلة «إيكونوميا» الاقتصادية، واستمر في عمله الصحفي، فرأس تحرير مجلة «أفريقيا الشاب». وحاز في 1993 جائزة غونكور عن «صخرة طانيوس» التي

يبدو أن العام 2011 كان عام الكاتب اللبناني العالمي أمين معلوف بامتياز، فبعدما أعلنت مؤسسة مان بوكر البريطانية اسمه من ضمن القائمة النهائية للكتاب المرشحين للفوز بالجائزة لعام 2011، اختير من بين أقوى 500 شخصية عربية وعالمية مؤثرة في العالم.

وتقام جائزة المان بوكر الدولية لاختيار أفضل كاتب في مجال الخيال العلمي، للعام الرابع على التوالي، كما تبلغ القيمة المادية لها 60 ألف جنيه إسترليني. والجدير بالذكر أن إعلان الفائز النهائي بجائزة المان بوكر لأفضل كاتب على مستوى العالم سيكون في مهرجان سيدني للكتاب في 18 أيار القادم.

أما على الضفة الأخرى، فقد برز اسم أمين معلوف مع عدد كبير من الكتاب والشعراء العرب الذين احتلوا مراتب متعددة في قائمة مجلة «أرابيان بزنس» السنوية لأقوى الشخصيات العربية تأثيراً، والتي كانت تقدم كل عام منذ انطلاقتها حصراً بـ100 شخصية عربية مؤثرة في أوساطهم ومجتمعاتهم التي يعيشون فيها، لكن في هذا العام قدمت أرابيان بزنس حصراً بقائمة 500 شخصية عربية في كافة المجالات السياسية والاقتصادية والثقافية والطبية والاجتماعية.

واللافت أن الروائي اللبناني احتل المركز 22 في ترتيب أقوى 500 شخصية في العالم العربي، وهو ما يؤكد المكانة العالية التي حققها أدبه على مستوى العالم ككل.

في الواقع، تمتاز القصص الأدبية للروائي أمين معلوف بقالبها التاريخي الذي يهدف إلى خلق أساطير إيجابية لأعماله التي يتركز مسرحها وتدور أعمالها حول حضارات

يستعيد فيها طفولته في جبل لبنان، حيث تسلق الصخور مع رفاقه، وتجنبا صخرة طانيوس خوفاً من لعنتها، جلس طانيوس، الابن غير الشرعي للشيخ فرنسيس، على الصخرة محديقاً في البحر ثم اختفى في ظروف غامضة. وتدور أحداث القصة في القرن التاسع عشر، زمن الاحتلال العثماني وصراعه مع الإنكليز الذين حاولوا تأجيج التمرد عليه. كذلك، اشتهر معلوف أيضاً بروايتي «ليبو الأفريقي» و«سمرقند»، واختار الماضي غالباً إطاراً مع مزج الحدث بالفلسفة والفانتازيا. واليوم، يعيش الكاتب اللبناني في فرنسا، ويكتب بالفرنسية، ويتابع أحداث بلده الأول في بلاد الانتداب السابق، وهو كاتب معروف بالفرنسية، حيث يسهم نتاجه، القوي والمكثف، في مد الجسور بين الغرب والوطن العربي، بين الماضي والحاضر، بين الواقعي والتمثيلي، ويستدعي إمكانية توفر عالم تعددي ومتعدد الثقافات. وللباحث، الخجول واللطيف، هوى كبير للتاريخ، الذي يكتبه بطريقة لكي يستخرج منه ثيمات إيجابية.

## أساليب تساعدك في فهم زوجك من نظراته.. وحركات جسمه

### حرية الحوار

دعيه يعبر كما يريد عن مشاعره وأفكاره، وأفضل وسيلة لذلك هي فتح باب النقاش معه، ومن المحاورات المفيدة إن رأيت زوجك متضيقاً، البدء بالقول: «أنا أحاول فهمك، لكنني لم أصل إلى ذلك، فهل قمت بفعل أمر ما يضايقك أو يزعجك؟»، فيرد الزوج: لا.

الزوجة: هل يقوم شخص آخر بأمر يزعجك أو يضايقك؟

الزوج: لا.

الزوجة: هل أنت متضايق بشكل عام؟

الزوج: نعم.

الزوجة: مني؟

الزوج: لا، ليس في الواقع.

وبهذه الأسئلة أنت تناقشيه وتقللين من الأسباب المحتملة لانزعاجه، حتى تصلي إلى السبب الرئيسي، وقد تتطلب هذه الطريقة الجهد والوقت، لكنها ستعطي ثمارها في النهاية، ودعي لزوجك المجال ليتكلم على راحته ويعبر عن أفكاره الداخلية دون أن تقيمه أو تحاسبه أو تقاطعه، ولا تنسي أنه يمر أيضاً في حالة تضارب داخلي شأنه كشأنك، فدعي له الحرية ليبرر عنها.

### تجنبني سوء الفهم

عندما تحدث مشاكل أو ينشأ سوء فهم بينك وبين زوجك، من الممكن أن يقترح كل شريك حلاً، ثم تبحثان الأفضل منها التي تناسب كليهما، فالتسوية الحقيقية هي التي يشعر فيها الشريكان أنهما شرحا أفكارهما وحدا شعورهما وتمت المواجهة، وليتم اختيار الحلول مع التقيد بالحدود الواقعية والمرونة.

### المرح مطلوب

لا تنسي أن المتعة والمرح أمر مهم في العلاقة الزوجية، لذا اهتمي بتخصيص وقت تقومان فيه بأمر مرح أو رومانسي معاً، فانضمي إليه في أنشطة يحبها كلاكما، أو شاركه هوايته التي يحبها وابدئي الاهتمام بها أو بتعلمها، واستمتعي بشكل حقيقي بوجودك معه، وحتى لو تطلب منك ذلك القيام بأمر غير متوقع أو غريب عليك، ومن المفيد أن تجربا تعلم أمر ما سوياً أو البحث عن هواية مشتركة.

### انتقي موضوعاتك

في كل مرة تتحدثين فيها إلى زوجك، فأنت تزيدين من التواصل بينكما وتبينين علاقتك وروابطك معه، فلاحظي المواضيع التي يحب التحدث عنها واهتمي بمتابعة أخبارها والتحدث معه حولها، ويجب عليك ألا تتحدثي معه حول أمور لا يحب أن يسمعها أو موضوع يزعجه، حتى لو كنت تفضلين التحدث عنها، ومع مرور الوقت ستجدين اهتمامات ومواضيع مشتركة حتى تتحدثي عنها معه.

### ريم الخياط



إذا كنت تستعدين للزواج وتحمل المسؤولية، فاعلمي أن الحياة الزوجية لا تخلو من المنغصات، ولا تتوقعي أن شريك حياتك سيفهم ما تقصدينه بديهياً، والمطلوب منك في هذه الحالة عدم الانزعاج، وتذكرتي أن ذلك ليس ذنبه، فلا أحد يستطيع قراءة الأفكار، ولا تنسي أن التواصل يتطلب جهداً.

خبراء العلاقات الزوجية يؤكدون أن العشرة الزوجية ليست جسدية فقط، فأصل أو مصدر كلمة «عشرة» تأتي من الاتصال على المستوى العميق، والحميمية والتفهم والتعاطف والتقبل أمور أكثر أهمية وعمقا من العشرة الجسدية، ومن خلال تخصيص مكان للشريك في العقل والقلب، ستمكنين من فهم نظراته وحركات جسمه وطريقة تحدثه، وليس كلماته فقط.

«الثبات» تقدم لك بعض النصائح التي تمكنك من التواصل الجيد مع شريك حياتك.

### الفهمي الإشارات

قد لا يعبر شريكك عن مشاعره حول أمر معين، لكنه لن يتمكن من إخفاء الدلائل والإشارات الجسدية وغير اللفظية التي تعبر عن حقيقة مشاعره، وأحياناً تظهر من خلال حركات جسمه، أكثر من كلماته، لذا لا تنسي النظر إلى يديه وجسمه وهو يتكلم، وفسري الأمر وحليله.

وإذا كان وقع سوء فهم أو تفسير خاطئ لموقف ما، فمن المهم أن تظهر رغبته في تفهم الطرف الآخر، ولا تظهر عدم رغبتك بالتواصل، أو أنك ضقت ذرعاً به، بل استمري في تفسير الأمور له وحقيقة مشاعرك.

### قولي ما تقصدينه

هناك الكثير من الأمثال والأقوال التي تشير إلى أن المرأة قد تقول شيئاً لكنها تقصد أمراً آخر، وهذه المواقف مصدر للكثير من القصص المضحكة، لكونها واقعية وتحصل في الكثير من الأحيان بين الزوجين.

ففي الحقيقة، تحب المرأة أن يفهم شريك حياتها ما تريد قوله من دون أن تقول، كأنه يجب عليه أن يرى ويعي ما يدور في دماغها بديهياً، فالكثيرات يتوقعن من شركاء حياتهن أن يفهموا وحدهم ما يخفين من مشاعر لا يبحن بها بالكلام، بيد أن الاعتماد على ذكاء الرجل وملاحظته ليس أمراً عادلاً أو فعّالاً، فالرجل بطبيعته

ليس دقيقاً في تحليله للمظهر، بل يركز على التواصل اللفظي للحصول على المعلومات، لذلك يجب عليه قول ما تريدينه بشكل مباشر وصوت عال حتى يسمعه.

### كوني صريحة

تعلمي أن تقولي ما تريدينه بالطريقة التي يفهمها الرجل، أي كوني واضحة ومحددة، على سبيل المثال، بدلا من اقتراح نشاط آخر غير النشاط الذي يريد الزوج القيام به، كوني صريحة وقولي له الحقيقة، فلو أراد زيارة أشخاص لا تحبينهم، لا تكوني سلبية، وقولي له إنك لا تودين معارضته، لكن السبب الفعلي لرفضك لهذه الزيارة

أنك لا تودين رؤية أشخاص معينين لسبب ما (لا تنسي ذكر السبب)، واتبعي الأمر ب: «أسفة لذلك، لكنني لست في مزاج لمقابلتهم وتحمل تعليقاتهم»، فبهذا تعرضين أفكارك وأحاسيسك، وتلغين من جانبه أي حيرة حول دوافعك لعدم تقبلك لما يريد القيام به.

### تفهمي موقفه

استخدمي قوة التخيل، حتى يمكنك تصور وجهة نظر شريك وردة فعله تجاه أمر ما، ومع ذلك، لا تنسي أنه قد تكون هناك عوامل أخرى لا تعلمين بها، فحتى تفهمي شريكك يجب أن تحاولي فهم جانبه من القصة أيضاً.

## اللعب مع طفلك يحميه من المشاكل النفسية

### أنت وطفلك

هناك نوع آخر من الآباء يفرض عليه عمله طوال العام المجيء لفترة قصيرة، ومع مرور السنين نجد الأطفال يشعرون بالغربة تجاه الأب وهو ما يؤدي بالأبناء إلى فقد الشعور بالانتماء للأب، أو انتماء الأب لأطفاله، بالإضافة إلى ظهور الحقد بين الأطفال نتيجة لرؤية طفلاً مثله، لكن والده معه باستمرار يأتي به إلى المدرسة أو النادي مثلاً، وأحياناً تقوم الأمهات في حالة غياب الأب فترات طويلة بإعطاء السلطة للطفل الأكبر على باقي أخواته مما يجعله يقوم بدور غير دوره، فيمثل ذلك ضغطاً نفسياً عليه. وفي أحيان أخرى يسعى الطفل للبحث عن صورة الأب في مدرسه أو أي نموذج لرجل ناضج أمامه من العائلة، الأمر الذي يهدد بصورة مباشرة العلاقة الأصلية بالأب الفعلي وينعكس على حالة الطفل النفسية والعصبية.



أكدت دراسة حديثة لأساتذة العلوم النفسية في إحدى الجامعات البريطانية، أن اللعب مع الأطفال خلال السنة الأولى من حياتهم قد يحميهم من المشكلات الصحية، سواء النفسية أم العضوية، وأضافت الدراسة أن الآباء والأمهات الذين يتصرفون بعدوانية، وبشكل غير مسؤول مع أطفالهم الصغار يؤثر ذلك سلباً على نموهم السليم ويعرقل عملية تطورهم بسرعة في السنة الأولى من حياتهم.

ويشير خبراء الطب النفسي، إلى أن حب الأطفال للعب مع آبائهم أكثر من أمهاتهم، لأن اللعب مع الآباء يتميز بالحرارة، مما يعطي الأطفال المتعة الحقيقية بالنسبة لهم لأن غالبية الأطفال يشعرون بالمتعة في الألعاب الحركية أكثر من أي نوع آخر من الألعاب.

ويقول الخبراء إنه رغم ظروف الحياة الصعبة التي نعيشها، فلا بد أن يعتاد الآباء على اللعب مع أطفالهم ساعة كل يوم على الأقل، لكن المشكلة أننا الآن نواجه العديد من حالات تغيب الآباء عن أطفالهم، مما يؤثر على تصرفات وسلوكيات هؤلاء الأطفال باختلاف أعمارهم، فنجد آباء موجودين في المنزل وليس لهم علاقة بأبنائهم، وهذا النوع من الآباء يعطي فقط الشعور بالأمان فيصبح هؤلاء الأطفال أقل ذكاء وعرضة للاضطرابات النفسية، وهناك آباء تكون فترة وجودهم مع أطفالهم قليلة - ساعة أو ساعتين في اليوم - ولكنهم ينشغلون في هذا الوقت القليل بأطفالهم والتعاطي معهم والحديث واللعب وهؤلاء أكثر ذكاء وأقل عرضة لأية اضطرابات نفسية.

ويحذر أطباء النفس المختصون بالأطفال، من أن هناك آباء يعملون على تعويض أوقات عدم وجودهم مع أطفالهم بالأموال وشراء أغلى الأشياء لهم، وهذا خطأ كبير لأن الأطفال في هذه الحالة ينظرون إلى الأب على أنه بنك ولا يوجد بينهم وبينه لغة تفاهم مما يضر بأساس العلاقة مع الأب وتقديرهم لهم واحساسهم بأهميته.

## يجنبك نزلات البرد ويطهر المعدة.. «الزعر» لذة طعامك

أكدت الأبحاث الطبية أن «الزعر» دوراً عظيماً في القضاء على مختلف الأمراض، حيث يحتوي على مواد من شأنها تسكين الألم، وتنشيط الدورة الدموية، كما يحتوي على مواد مقوية للعضلات تمنع تصلب الشرايين، وطاردة للأملاح، ومواد مضادة للأكسدة.

كما يحتوي الزعر على مادة «الثيمول»، التي تعمل على زيادة الشهية لتناول الطعام، وقتل الميكروبات، وطرده الطفيليات من المعدة، هذا بالإضافة إلى احتوائه على مادة «الكارفكرول»، التي تُعد مسكناً، ومطهراً للمعدة، ومضاداً للنفث، وطارداً للديدان، ومبيداً لجراثيم القولون.

ومن جانب آخر، أوضحت الأبحاث الطبية أن الزعر يعيد وسيلة لتقوية الجهاز المناعي لدى الإنسان، كما يعتبر منشطاً ممتازاً لفرقة الرأس، ومنع تساقط الشعر وجعله أكثر كثافة، كما يمكن استخدامه كمشروب لتسكين آلام الدورة الشهرية.

### فاعلية.. وعلاج

وبالإضافة إلى أن الزعر من الأعشاب التي تعمل على تهدئة المغص وطرده الغازات وتحفيز الذاكرة، فهو مفيد أيضاً في القضاء على الميكروبات التي تصيب المعدة والطفيليات، فضلاً عن أنه مطهر ويساعد على التئام الجروح، ومضغ أوراقه مفيد لإزالة أوجاع الأسنان، وإذا لم يتمكن الشخص من مضغه، فبالإمكان استعماله كمشروب بغليه، وإضافة قليل من القرنفل إليه وقرعرة الفم به. كما تساعد أطراف هذا النبات الذي يتميز برائحته الزكية بالقضاء على الروماتيزمية والاحتقانات الغددية، وذلك بوضعها على موضع الأوجاع، ويُستعمل عند احتباس الطمث، وذلك بغليه مع الماء، وشربه مع قليل من السكر أو العسل.

### يمنع أكسدة الزيوت

ولتجنبني تأكسد الزيوت أثناء القلي بسبب

ارتفاع درجة حرارتها وتحولها إلى سموم، أثبتت الأبحاث الغذائية الحديثة أن هناك أنواعاً من الأعشاب تزيد من قوة الزيوت على مقاومة الأكسدة وتتميز بتأثيراتها المضادة لها بما يحافظ على جودة الأغذية، ويحميها من مخاطر أي مركبات ضارة تتكون فيها.

ارتفع درجة حرارتها وتحولها إلى سموم، أثبتت الأبحاث الغذائية الحديثة أن هناك أنواعاً من الأعشاب تزيد من قوة الزيوت على مقاومة الأكسدة وتتميز بتأثيراتها المضادة لها بما يحافظ على جودة الأغذية، ويحميها من مخاطر أي مركبات ضارة تتكون فيها.

ارتفع درجة حرارتها وتحولها إلى سموم، أثبتت الأبحاث الغذائية الحديثة أن هناك أنواعاً من الأعشاب تزيد من قوة الزيوت على مقاومة الأكسدة وتتميز بتأثيراتها المضادة لها بما يحافظ على جودة الأغذية، ويحميها من مخاطر أي مركبات ضارة تتكون فيها.

ارتفع درجة حرارتها وتحولها إلى سموم، أثبتت الأبحاث الغذائية الحديثة أن هناك أنواعاً من الأعشاب تزيد من قوة الزيوت على مقاومة الأكسدة وتتميز بتأثيراتها المضادة لها بما يحافظ على جودة الأغذية، ويحميها من مخاطر أي مركبات ضارة تتكون فيها.

### حلول بالزعر

وللزعر عدة استخدامات أخرى بسيطة تعينك على حل بعض المشكلات اليومية، منها:

- للتخلص من رائحة الفم الكريهة: نأخذ من الزعر مقدار 30 غراماً، ويُغلى في لتر من الماء لمدة 3 دقائق، ثم يعضض به الفم.
- للتخلص من قشرة الشعر: اغلي قليلاً من



## تقنية جديدة لعلاج الأسنان.. من دون ألم

طور العلماء تقنية جديدة يستخدمها طبيب الأسنان لتنظيف التسوس بدلاً من آلات الحفر المزعجة والمؤلمة. هذه التقنية المسماة «بلازما برش» (فرشاة البلازما)، تحدث حفرة في السن المتسوس خلال 30 ثانية فقط، ولا يشعر المريض سوى ببرودة بسيط في الفم. وتعتمد التقنية الجديدة على تفاعلات كيميائية لتعقيم التجويف قبل العملية، وتجعل إغلاق الضرس أكثر إحكاماً، وتطيل مدة دوام الحشوة.

ويبدي العلماء الذين قادوا البحث ثقتهم بأن التقنية الجديدة تشكل خرقاً كبيراً في عالم طب الأسنان، ويؤكدون أن الدراسات تشير إلى أن الحشوات تكون أقوى بنسبة 60% مع فرشاة البلازما.

وقال العلماء إن التجارب الكلينية على وشك أن تبدأ، لافتين إلى أنه لم تسجل أي عوارض جانبية خلال الاختبارات المخبرية، ومتوقعين أن تساعد التجارب البشرية على تحسين النموذج المبدئي، وإن جرى كل شيء وفق ما هو مخطط له، فإن التقنية الجديدة ستكون متوفرة في السوق للأطباء لأول مرة في عام 2013.

## الحل السابق

10 9 8 7 6 5 4 3 2 1

ب	ا	ع	ت	ا	ل	ذ	هـ	ب	1
ي	ل	ي	ل	و	ز	ع	م	ر	2
ت	ع	م	ر	د	ر	ا	ق	3	
ا	ن	ا	م	ر	ج	ي	ا	4	
ن	ا	ت	ج	د	د	م	و	5	
د	د	ح	د	ر	ن			6	
ف	ل	ا	د	ل	ف	ي	ا	7	
ر	ف	ر	ي	ك	س	ر		8	
ش	م	ش	و	ن	ص	ب	ر	9	
ا	س	ت	ع	م	ا	ر	ي	و	10

- 8 تعيش في الأعشاش وإذا فاعت هرب الناس  
9 وطن / ثلثا سوس  
10 هي ستة في فلسطين وخمسة في سوريا وأربعة في تونس وثلاثة في مصر.

- 7 ثخانة / أعلى ما في الإنسان  
8 قشرة الأرض أو سطحها / حنق  
9 إذا تعدى اثنين شاع / كلما ذبحته تبكي عليه / باللهجة المصرية تقال للولد الصغير.  
10 زعيم الثورة الصينية / تاجر من التجار إذا اقتلعت عينه طار

### عامودي

- 1 عواصف الدماغ ونتاجه / إذا أكلته كله تعيش وإذا أكلت نصفه تموت  
2 مدينة مغربية (معكوسة) / غرفة صغيرة مظلمة فيها انعكاس الحياة  
3 استراق السمع / ترأس وتبعه تابعوه  
4 نصف روما / نصدع به لظهر الحصان  
5 يسير بلا رجلين ويعشق الأذنين / نصف ناصع  
6 الف ليلة وليلة / الكلمة الوحيدة في المعجم التي تقرأ غلط دائماً  
7 للنداء / الكوكب الوحيد الذي تراه ليلاً ونهاراً

10 9 8 7 6 5 4 3 2 1

									1
									2
									3
									4
									5
									6
									7
									8
									9
									10

### أفقي

- 1 اكبر جزيرة في العالم قبل اكتشاف استراليا  
2 نبات من فصيلة القرنيات الفراشية كالبازلاء / يابسة  
3 لباس لا تحب لبسه وعندما تلبسه لا تراه / ثلثا صاد / طعم محبوب  
4 إن لم تقطعه قطعك (معكوسة) / آلة موسيقية جلدية  
5 ثلثا برك / ثلثا ولد  
6 اعترف / عاصمة افغانستان

## طريقة اللعب

توضع الأرقام من 1 إلى 9 عامودياً وأفقياً على أن لا يتكرر الرقم في أي اتجاه عامودي كان أو أفقي

1	8		9	4	
	9	4	8	6	
	6		7	1	8
8	3	6		2	
	5	3	9	8	
	2		4	5	6
9	7	1		6	
	8		2	6	9
	6		9	8	2

## رياضة

الدوري الإنكليزي يشتهل  
و«سيتي» يجد نفسه أمام

الكرة في الشباك تحت أنظار حارس ليفربول ويدا لاعبو مانشستر سيتي يحتفلون في الخلف

(0 - 1) وسندرلاند (0 - 1). وأثبت مهاجم «سيتي» الأرجنتيني سيرخيو اغويرو أنه صفقة رابحة لفريقه هذا الموسم، وهو سجل في مرمى ليفربول هدفه الرابع عشر هذا الموسم عندما أطلق تسديدة قوية من خارج المنطقة أخطأ الحارس الأحمر بيبي رينا في صدها، وفي خط الوسط أكد صانع الألعاب الإسباني دافيد سيلفا أنه الأفضل في مركزه هذا الموسم، وخصوصاً أن تمريراته الحاسمة ساهمت كثيراً في النتائج الإيجابية لفريقه، وساهم اختيار العاجي يحيى توريه كأفضل لاعب أفريقي لعام 2011 في منح الأخير شحنة معنوية تجلت في الهدف الثاني والذي سجله برأسه مستثمراً ركنية لدافيد سيلفا. ومن المنتظر أن يترك توريه فراغاً كبيراً في صفوف فريق المدرب روبرتو مانشيني عندما سيسافر مع شقيقه المدافع كولو توريه، للمشاركة مع بلاده ساحل العاج في كأس أمم أفريقيا التي تستضيفها

يحافظ الدوري الإنكليزي على بريقه ونكهته عاماً بعد آخر، وفي حين لا تزال معظم البطولات الأوروبية تنعم بدفء العطلة الشتوية، يسير «البريمير ليغ» على إيقاع المنافسة الملهبة بين قطبي مدينة مانشستر «يونايتد» و«سيتي»، والتي طبعت الموسم الحالي، ويبدو أنها ستستمر كذلك حتى نهايته. وبعد مباراتين من دون فوز، وجد مانشستر سيتي نفسه، وتغلب على ضيفه ليفربول 3-0 في قمة المرحلة العشرين، لينضرد صاحب أقوى هجوم (56 هدفاً) ودفاع (16)، بصدارة الدوري مع 48 نقطة من 20 مباراة. وجاءت الأهداف الثلاثة في مرمى ليفربول (سجلها الأرجنتيني سيرخيو اغويرو والعاجي يحيى توريه وجايمس ميلنر)، لتؤكد صحة هجوم الفريق الأزرق الذي أخفق في التسجيل في مباراتيه الأخيرتين أمام وست بروميتش (0

## روزنامة الأحداث الرياضية

ومن أبرز المطاردات، سيتنافس الأميركي والتر ديكس والفرنسي كريستوف لوميتير والكاريبي كيم كولينز على باقي الميداليات.

على خط النهاية، قد يصبح بولت نجم الألعاب على غرار ما صنع من أمجاد في ألعاب بكين الأولمبية 2008 في سباقات 100 و200 وأربع مرات 100م حيث أحرز 3 ذهبيات، إلى جانب ملك السباحة الأميركي مايكل فيلبس صاحب 8 ذهبيات في بكين و6 ذهبيات في أثينا 2004.

وفي السباحة، تدور تساؤلات كثيرة حول قدرة مايكل فيلبس المتوج بـ14 ذهبية في مسيرته الرائعة على استعادة مستواه في لندن في ظل المنافسة المتوقعة من مواطنه راين لوكتي صاحب 6 ميداليات، بينها 5 ذهبيات، في بطولة العالم في شنغهاي في الصين في تموز الماضي.

## إسبانيا تدافع عن لقبها القاري

تتجه بطولة أوروبا لكرة القدم إلى شرق القارة العجوز، حيث تشترك بولندا وأوكرانيا في استضافة نسخة المنتخب التي ستبأري لخلافة إسبانيا بطل نسخة 2008 في النمسا وسويسرا.

لا تزال المخاوف كبيرة في إمكانية البلدين باستضافة الحدث الكبير، نظراً لحوادث الشغب المستمرة في ملاعب بولندا، والبنية التحتية الهشة في أوكرانيا، لا سيما في قطاع الفنادق.

ويشارك في النسخة المقبلة 16 منتخباً قبل تعديل عدد

سيكون عام 2012 زاخراً بالأحداث الرياضية الكبرى، حيث تتصدر الواجهة الألعاب الأولمبية الصيفية وكأس أمم أوروبا لكرة القدم.

وتستضيف العاصمة الإنكليزية لندن الألعاب الأولمبية بين 27 تموز و12 آب، فيما تشترك بولندا وأوكرانيا في استضافة المسابقة القارية لكرة القدم بين 8 حزيران و1 تموز. في حدثين ينتظرهما عشاق الرياضة والمستديرة مرة كل أربعة أعوام.

## أولمبياد لندن

من المنتظر أن يشهد أولمبياد لندن منازلات ساخنة في كثير من الألعاب، ولا سيما في ألعاب القوى، إذ ستجده الأنظار يوم الأحد 5 آب إلى الملعب الأولمبي في لندن، في لحظة صمت رهيبية نحو خط الانطلاق في سباق 100 م ضمن الألعاب الأولمبية، حيث يتوقع أن يدخل الإصعاص الجامايكي اوساين بولت التاريخ من أوسع أبوابه.

وستكون الفرصة متاحة أمام بولت بالانضمام إلى الأميركي كارل لويس، الوحيد الذي أحرز ذهبية سباق السرعة الشهير عامي 1984 و1988 بعد استبعاد الكندي بن جونسون بسبب المنشطات. لن يركض بولت بمفرده، لأن مواطنه يوهان بلايك سيكون أشرس ملاحقيه، خصوصاً بعد تتويجه في بطولة العالم الأخيرة في دايفو كوريا الجنوبية عندما استبعد بولت بسبب انطلاق خاطئ.



نجم «سيتي»، الأرجنتيني سيرخيو اغويرو



قائد توتنها الهولندي فان در فارت مراوغاً لاعبين من وست بروميتش

روني، وهي غرامة بقيمة 200 ألف جنيه استرليني وتوقيفه لمباراة واحدة بسبب تقاعسه خلال الأسبوع الماضي على رغم تعليمات مديره، ولم يشارك روني مع يونايتد في المباراة التي خسرها «الشياطين الحمر» أمام بلاكبيرن روفرز (2-3)، ويرر فريقه ذلك بسبب افتقاده للياقة البدنية المطلوبة.

#### جلال قبطان

إنهاء العام في المركز الأول أمام غريمه التقليدي وجاره مانشستر سيتي، علماً أنه كان في حاجة إلى نقطة واحدة لتحقيق هدفه، لكنه فشل في ذلك، على رغم أنه عرف قبل هذه المباراة فترة جيدة بعد أن حقق الفوز في 8 من مبارياته التسع الأخيرة، وذلك على رغم غياب بعض مدافعيه بسبب الإصابة. وما زاد في أجواء يونايتد بؤساً العقوبة التي أنزلها النادي بحق مهاجمه واين

الاحتفال بعيد ميلاده السبعين، إذ قدم له فريق بلاكبيرن روفرز صاحب المركز الأخير هدية ملغومة تمثلت بالحاق الهزيمة بفريقه 3 - 2 على ملعب اولدترافورد. والخسارة هي الثانية ليونايتد هذا الموسم وكانت الأولى على أرضه أيضاً أمام مانشستر سيتي 1 - 6 في تشرين الأول الماضي. كان مانشستر يونايتد يمني النفس في

## في عز الشتاء.. ليفربول

6 نقاط عن المتصدر وله مباراة مؤجلة. ويقدم فريق المدرب هاري ريدناب مستويات مميزة مع ترسانته الهجومية بقيادة التوغولي ايمانويل اديبايور والهولندي رافايل فان در فارت والكرواتي لوكا مودريتش والجناح الويلزي غاريث بايل صاحب هدفي الفوز على نوريتش سيتي.

وحقق توتنهام الثلاثة فوزاً ثميناً على ضيفه وست بروميتش البيون 1 - 0 على ملعب «وايت هارت لاين»، وسجل المهاجم الدولي جرماين ديفو هدف الفوز لسبيرز، موقعاً هدفه العاشر هذا الموسم.

وينتظر توتنهام أول «زلة قدم» لفرقي الصدارة ليقفز إلى المركز الأول، ويساعده في ذلك تفریط يونايتد وسيتي بنقاط سهلة في الأسابيع الأخيرة، فضلاً عن أنه يملك مباراة مؤجلة.

#### خيبة فيرغيسون

لم تسنح لمدرّب مانشستر يونايتد العجوز اليكس فيرغيسون فرصة

الغابون وغينيا الإستوائية ما بين 21 كانون الثاني الجاري و12 شباط المقبل. وغاب عن تشكيلة سيتي أمام ليفربول المهاجم الإيطالي ماريو بالوتيلي الذي كان مواطنه المدرب روبرتو مانشيني قد أراحه أيضاً خلال خسارة سنديرلاند (0-1)، إثر إصابته في كاحله خلال التمارين، بالإضافة إلى لاعب الوسط الفرنسي سمير نصري بسبب المرض. وكان سيتي فاز مرة واحدة في آخر 13 مباراة على ليفربول، خلال الموسم الماضي (3 - 0). وهذه الخسارة الأولى لليفربول منذ ست مباريات والثانية في آخر 15 مباراة في الدوري، وجاءت بعد فوزه الكبير على نيوكاسل 3 - 1 في الجولة الماضية.

وكان الفريقان تعادلا 1 - 1 ذهاباً في تشرين الثاني/نوفمبر الماضي على ملعب «انفيلد رود».

#### انتفاضة توتنهام

يقدم توتنهام نتائج رائعة في الآونة الأخيرة، وهو يحتل المركز الثالث بفارق

## لعام 2012

المشاركين إلى 24 في نسخة 2012 المقررة في فرنسا، وتصب الترشيحات في مصلحة لإسبانيا لتكرار إنجازها الذي صنعه عام 2008 مع المدرب لويس اراغونيس، خصوصاً أن نواة تشكيلة المدرب الحالي بيثني دل بوسكي تتألف من عدد كبير من لاعبي برشلونة أفضل فريق في العالم وريال مدريد وصيف الفريق الكاتالوني.

وأوقعت القرعة ألمانيا وصيفة 2008 وهولندا وصيفة مونديال 2010 والبرتغال في مجموعة حديدية هي الثانية إلى جانب الدنمارك وهي تفص بالثأر بين «ناسيونال مانشات»، وأبناء الكرة الشاملة. كما ستواجه إسبانيا مع إيطاليا في مجموعة واحدة هي الثالثة إلى جانب جمهورية أيرلندا وكرواتيا، وفرنسا مع إنكلترا في مجموعة أخرى (الرابعة) إلى جانب أوكرانيا والسويد، أما المجموعة الأولى فضمنت بولندا واليونان وروسيا وتشيكيا. وفيما يلي تنشر «النبات» الرزنامة الكاملة للأحداث الرياضية لعام 2012:

#### رزنامة 2012 الكاملة

1 إلى 15-1: رالي دكار في الأرجنتين وتشيلي والبيرو  
1-16 بطولة أستراليا المفتوحة في ملبورن، أولى البطولات الأربع الكبرى  
10 إلى 21-1: بطولة أفريقيا لكرة اليد في المغرب



6-8 إلى 1-7: كأس أوروبا في كرة القدم في أوكرانيا وبولندا

8 -7: سباق بريطانيا للفورمولا وان (سيلفرستون)

22 -7: سباق ألمانيا للفورمولا وان (نوربورغرينغ)

27 -7 إلى 12-8: الألعاب الأولمبية الصيفية في لندن

29 -7: سباق المجر للفورمولا وان (بودابست)

27-8: بطولة الولايات المتحدة على ملاعب فلاشينغ ميدوز، آخر البطولات الأربع الكبرى

2 -9: سباق بلجيكا للفورمولا وان (سبا-فرانكورشان)

9 -9: سباق إيطاليا فورمولا وان (مونزا)

9 إلى 26-9: دورة الألعاب الأولمبية الصيفية لذوي الاحتياجات الخاصة في لندن

23 -9: سباق سنغافورة للفورمولا وان

7 -10: سباق اليابان للفورمولا وان (سوزوكا)

14 -10: سباق كوريا الجنوبية للفورمولا وان (يونغام)

28 -10: سباق الهند للفورمولا وان (نويدا الكبرى)

4 -11: سباق أبو ظبي للفورمولا وان

18 -11: سباق الولايات المتحدة للفورمولا وان (اوستين)

25 -11: سباق البرازيل للفورمولا وان (ساو باولو)

6 إلى 16-12: بطولة العالم التاسعة للأندية في كرة القدم في اليابان.

27-5: بطولة فرنسا المفتوحة على ملاعب رولان غاروس، ثاني البطولات الأربع الكبرى

27 -5: سباق موناكو للفورمولا وان (مونتي كارلو)

10 -6: سباق كندا للفورمولا وان (مونتريال)

24 -6: سباق أوروبا للفورمولا وان (فالنسيا الإسبانية)

22-6 إلى 5-7: كأس العرب للمنتخبات بمدينة جدة السعودية

25-6: بطولة ويمبلدون الإنكليزية، ثالث البطولات الأربع الكبرى

30-6 إلى 22-7: دورة فرنسا الدولية للدراجات الهوائية



21-1 إلى 12-2: كأس أمم أفريقيا لكرة القدم في الغابون وغينيا الإستوائية

9 إلى 11-3: بطولة العالم لألعاب القوى داخل صالة في اسطنبول

18 -3: سباق أستراليا للفورمولا وان (ملبورن)

25 -3: سباق ماليزيا للفورمولا وان (سيبانغ)

15 -4: سباق الصين للفورمولا وان (شنغهاي)

22 -4: سباق البحرين للفورمولا وان (صخير)

9-5: نهائي كأس الدوري الأوروبي «يوروبا ليغ» لكرة القدم في بوخارست

13 -5: سباق إسبانيا للفورمولا وان (برشلونة)

19-5: نهائي دوري أبطال أوروبا في ميونيخ

## كاريكاتير



## هاتف «الحلم» .. بإمكانات تقنية كبيرة

الزنجبيل»، وتعد الشركة عملاءها بتحديث وترقية الهاتف قريباً بحصوله على أحدث نسخة من نظام التشغيل أندرويد، والمعروف باسم «أيس كريم ساندويش». ويحتوي الجهاز على بطارية من نوع «ليثيوم- أيون»، يبلغ جهدها 1600 ميلي أمبير في الثانية.

ويتوافر الجهاز ذو سعة 16 جيجابايت في كل من الصين وهونغ كونغ، ويبلغ سعره 2,999 يوان صيني (CYN)، (أي حوالي 471 دولاراً أميركياً)، لكنها لم تعلن عن موعد طرحه في الأسواق العالمية بعد. أما النسخة ذو سعة 32 جيجابايت، فلم تفصح الشركة عنها بعد، لكن من المتوقع طرحه في أيار من العام الجاري، بمعالج رباعي النواة، على حد قول الشركة.



أطلقت شركة صينية لصناعة الإلكترونيات، ومقرها مدينة ZHUHAI، هاتفها الجديد. وتعود تسمية الجهاز بـ«MX»، إلى أول حرفين من كلمتي «MENG XIANG مينغ تشيانغ»، وهي تعني بالصينية «الحلم».

وقد شهد متجر الشركة الجديد في هونغ كونغ قرابة 900 شخص يصطفون أمام المتجر، على أمل شراء جهاز واحد في أول يوم من السنة الميلادية الجديدة.

هذا الحدث يشبه إلى حد كبير أول يوم تم طرح هاتف «أي فون» لشركة «أبل»، حيث اصطف المئات أمام المتاجر، وذلك على حد قول أحد المشترين للهاتف الصيني الجديد.

ويأتي الهاتف بشاشة عرض تعمل باللمس كبيرة الحجم قياسها 4 بوصة من نوع «ASV»، بدرجة وضوح 960 640 بيكسل، ويستخدم معالج ثنائي النواة من نوع «SAMSUNG EXYNOS 4210»، بسرعة 1.4 جيجاهيرتز، ومزود بذاكرة داخلية بسعة 16 جيجابايت، وذاكرة عشوائية سعتها واحد جيجابايت، ومن الخارج مزود بكاميرا من الخلف بدقة 8 ميغابيكسل، قادرة على التقاط فيديو بدقة «HD»، بالكامل، أي بدقة 1080 بيكسل، وتتسم بعدسة مطلية بطلاء مضاد للبصمات.

كما يتمتع الهاتف الجديد بسهولة في الاستخدام ويدعم تقنية «HSPA+»، و«GPS-A»، و«واي فاي» و«بلوتوث».

ويعمل جهاز «الحلم» حالياً بنظام التشغيل من جوجل «أندرويد 2.3.5»، المعروف باسم «خبز

## جسر مهدد بالانهيار .. بسبب «بصاق» المارة



بوضوح حول الشماعات المعدنية المدعمة للجسر. كما قالت السلطات المعنية إن البصاق الأحمر الناتج عن ثون هذا المسكر قد تسبب في إضعاف تلك الدعائم، وتقليل سمكها من 6 مليمترات إلى 3 مليمترات، أي بمقدار النصف، بسبب الحامض الذي يحتويه هذا المزيج.

وحرصت السلطات مؤخراً على تنظيف الجسر بشكل مستمر من آثار المستحضر والبصاق، وإزالة روث الطيور الذي يسهم أيضاً في زيادة تآكل الجسر. وفي محاولة لمنع الجسر من الانهيار، اقترح بعض المهندسين المختصين بتغطية دعائم الجسر بمادة الفايبر جلاس.

جسر «هاورا»؛ أحد أكبر جسور الهند، وأحد أهم معالم مدينة كالكوتا في الهند، والذي يمتد فوق نهر «هووغلي»، مهدد بالانهيار، ليس بفعل الرياح الموسمية التي يشتهر بها إقليم البنغال، وليس بسبب مئات الآلاف من المارة والسيارات التي ترتاده يومياً، إنما بسبب تآكل الحديد في قاعدته، بفعل بصاق المارة الحمضي «VOMIT»، الناتج عن مضغ نوع من المهدئات والمسكرات يطلق عليه مستحضر «البان».

هؤلاء المارة، كمثل ملايين الهنود، يواظبون على مضغ مستحضر «البان»، وهو مزيج مسكر لونه أحمر مكون من نيتة التنبول والجوز والليمون المشبع، يمكن مشاهدة كتل من هذا المزيج